



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامه خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ

# محمد العربي بن مهدي

## سيرة شهيد (1923-1957م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي

إشراف الأستاذة:

\* نظيرة شتوان

إعداد الطالبتين:

خيرة خليد

مليقة بودلال

السنة الجامعية: 2016 - 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا

من قريب أو بعيد على إ

و في تذليل ما واجهه من صعوبات

شكر الأستاذ المشرف

شوان نظيرة

تي لم يخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذه المذكرة.

# إهداء

إلى الذين قال فيهما الله تعالى :

" و قضي ربك إلا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما ، إلى من لا يمكن للارقام أن تحصي فضائلهما.

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من تعبت لتربحني.

إلى من أعطتني الدعم والحنان وسهرت لكي إنام وعملت حتى أحقق كل الأحلام وزرعت في

قلبي الأمل و الأطمئنان.

إلى قرّة عيني و رفيقة دربي و فريضة النوع.

إلى أمي ثم أمي ثم أمي الغالية إطلال الله عمرها و شفى مرضها.

إلى من رباني وعلمني كيف أعيش بالإخلاق و الفضيلة ، و إمدني بروح المثابرة والعمل.

إلى من تعبت من أجل راحتي و سعادتي.

إلى من تهواه نفسي و يذكره قلبي في أحزاني وإفراحي ، و دائماً.

أبي الحنون

إلى إخوتي وأخواتي إنار الله دربهم نحو الصلاح والفلاح

إلى كل الأصدقاء والصديقات الذين وقفوا بجانبني ولو بكلمة طيبة

إلى رموز الوطن من شهداء ومجاهدين في أرض الجزائر

اهدي هذا العمل المتواضع

خيرة (سعاد)

# إهداء

قد يطول الانتظار مما يجعله صعبا وكثير المرار ولكنه يبقى لِحلى في واقعنا . كل شيء في الحياة له نهاية وها نحن اليوم نوقع على لآخر ورقات هذه المذكرة التي كانت حلمي وحلم جميع من وطأت قدماه باب الجامعة .

وأهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

رمز العطف والحنان إلى ربيع الحياة وقارب النجاة وخلود الذكريات إلى من

كانت السبب في وجودي والدتي الغالية حفظها الله.

والى الذي رباني على الفضيلة و الاخلاق و سهل لي درب الحياة وكان دائما

رمز الحب و الحنان والدي العزيز لمدته الله بالصحة والعافية.

والى لُخواتي العزيزات و لُخص بالذكر لُختي الكبرى نصيرة

والى كل من جمعني بهم القدر في مقاعد الدراسة صديقاتي و لُصدقائي وخاصة

صديقتي الغالية خيرة (سعاد).

والى كل من مد لي يد العون والمساعدة والكلمة الطيبة من قريب أو بعيد .

# ملیكة

بالعربية:

معناها	

بالفرنسية:

	معناها
P	page
ibid	ibidem

## ملخص المذكرة

### باللغة العربية:

ولد محمد العربي بن مهدي سنة 1923م قرب عين مليلة، وترعرع في عائلة ريفية ميسورة، تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية، وتحصل على الشهادة الابتدائية، ثم تكوينه الثانوي ببسكرة. انخرط في حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس، وتأثر بمجازر 08 ماي 1945م، فالتحق بالحركة من أجل الانتصار للحرية الديمقراطية والمنظمة الخاصة إلى جانب آيت أحمد ومحمد بوضياف وبن بلة، وهو ما كلفه حكما بعشر سنوات سجنا. كان العربي بن مهدي أحد مؤسسي اللجنة الثورة للوحدة والعمل التي كونت جبهة التحرير الوطني، وكان أحد الذين اتخذوا قرار الفاتح من نوفمبر 1954م كتاريخ انطلاق حرب التحرير، وهكذا تم تسليمه قيادة الولاية الخامسة/ القطاع الوهراني الذي نظمه تنظيمًا محكمًا. وبحكم قربه من أفكار عبان رمضان وكريم بلقاسم، ترك قيادة الولاية لعبد الحفيظ بوصوف، وأصبح عضواً بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956م أين كان أحد مؤسسي معركة الجزائر. أُلقي القبض على بن مهدي من طرف المظليين في 23 فيفري 1957م، ليتم اغتياله ليلة 03 إلى 04 مارس 1957م في مزرعة بمنطقة متيجة.

### باللغة الفرنسية:

Mohamed l'Arbai Ben Mhidi est né en 1923 près d'Ain M'lila, et grandit dans une famille rurale aisée, Il est scolarisé à l'école française, obtient le certificat d'études et poursuit sa formation secondaire à Biskra.

Il adhéra au mouvement des amis du manifeste et de la liberté (AML) créé par Ferhat Abbas, marqué par les massacres du 8 mai 1945, Il intégra le mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques (MTLD) et l'Organisation Spéciale (OS) aux côtés Hocine Ait Ahmed Mohamed Boudiaf et Ahmed ben Bella, ce qui lui a valu une condamnation à dix ans de prison.

L'Arbi Ben Mhidi fut également l'un des fondateurs de CRUA devenu FLN, qui décida du 1<sup>er</sup> Novembre 1954 comme date du déclenchement de la guerre de libération, la direction de la wilaya v (l'Oranie) lui fut confiée et il l'organisa efficacement.

Plus proche des idées d'Abane Ramdane et de Karim Belkacem, Il laissa les commandes de la wilaya à Abdelhafid Bousouf, et devint en 1956 membre du CNRA (Conseil National de la Révolution Algérienne) Il fut l'un des instigateurs de la Bataille d'Alger.

Ben Mhidi fut arrêté par les parachutistes le 23 février 1957 Pour être assassiné dans la nuit du 3 au 4 mars 1957 dans une ferme de la Mitidja.

شهدت الجزائر عبر مختلف العصور بروز رجال عظماء رفضوا الانصياع والخضوع للمستعمر، فكانوا بذلك أبطال خالدون سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من ذهب فقد وقف هؤلاء الأبطال في وجه الاحتلال وقفة صمود وتحدي، فيُخيل لك عندما تقرأ أخبارهم أنهم كالأسود كشرت عن أنيابها للدفاع عن حقها أمام وحش ضار مستبد اغتصب أرضهم، فمنهم من نال الشهادة في ميدان الشرف، ومنهم من كُتب له أن يعيش واقع الاستقلال، وبعضهم استشهد تحت وطأة التعذيب، ومن أبرز هؤلاء نذكر البطل محمد العربي بن مهدي.

وتظهر أهمية الموضوع في دراسة الواقع الجزائري الذي نشأ فيه العربي بن مهدي والمسار الثوري لهذا الأخير والذي مر بمرحلتين مختلفتين، مرحلة الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها السياسية وبروز العربي بن مهدي كمناضل وكعضو فعال ضمن حزب الشعب الجزائري وبعده حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبروز تيار يناادي بضرورة التعجيل في إعلان الكفاح المسلح كسبيل وحيد لاستقلال الجزائر لا سيما وأن التجربة السياسية قد أثبتت عقمها وفشلها في تحقيق الهدف، وكان بن مهدي من رواد هذا التيار الذي برز دورهم من نشاطهم داخل المنظمة الخاصة التي أكسبتهم الخبرة والتجربة العسكرية ومهدت لهم الطريق لتفجير الثورة فكان من زعمائها وقادتها الأوائل . في هذا الإطار تكمن أهمية دراسة سيرة وحياة الشهيد العربي بن مهدي .

ومن بين أهم الأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع نبرزها كالتالي:

### أسباب ذاتية:

- المتمثلة في زيادة الإطلاع على واقع سيرة حياة العربي بن مهدي إلى نهايتها.
- الرغبة الشخصية في التعرف على هذه الشخصية .



### أسباب موضوعية:

- المساهمة في إضاءة جوانب خفية من تاريخ هذا المناضل حتى لا نتسبب في ضياع الإرث الوطني.
- يمثل هذا الشخص الوطني رمز البطولة والصمود، وهو ما دفعنا إلى توضيح مساره البطولي.

- معرفة مدى فاعلية هذه الشخصية، وتأثيرها على الثورة التحريرية.
- الوصول إلى أهم النشاطات التي قام بها وموقف العدو قبل الصديق منه.
- وفيما يخص الأهداف التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع فهي:
- الوصول لخلفيات ووقائع الروايات التي تحدثت عن محمد العربي بن مهيدي.
- إبراز دور هذا الشخص في صنع الأحداث في تلك الفترة.
- الولوج إلى خفايا وأسرار في حياة الشخص، والتي نأمل أن نكون قد وفقنا في الوصول إليها في هذا البحث المتواضع.

وانطلاقاً من ذلك كان لابد من اختيار إشكالية تتمحور حول الدور النضالي للعربي بن مهيدي في الثورة التحريرية.

### ◀ فما مدى مساهمة محمد العربي بن مهيدي في إشعال فتيل الثورة التحريرية؟

وإلى جانب هذه الإشكالية العامة تتمحور بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

1. كيف كان واقع الشعب الجزائري بداية القرن العشرين، مع العلم أن العربي بن مهيدي فتح عينيه على بيئة استعمارية؟
2. ما مدى شمولية تكوين العربي بن مهيدي؟
3. فيما تمثل النضالي السياسي للعربي بن مهيدي؟
4. كيف ساهم العربي بن مهيدي في اندلاع ثورة أول نوفمبر، وماذا كانت أبرز نشاطاته خلال الثورة؟

5. كيف سقط العربي بن مهدي بين يدي السلطات الفرنسية، وماذا كان مصيره؟  
وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع المناحي  
الخاصة بالموضوع، حيث قسمنا الدراسة إلى أربع فصول يعني فصل تمهيدي وثلاث فصول  
وكل فصل يحتوي على عناصر.

ففي الفصل التمهيدي: تطرقنا إلى الحديث عن واقع الشعب الجزائري خلال القرن  
العشرين وذلك بصفته البيئة التي نشأ فيها العربي بن مهدي في المجال الاجتماعي  
والاقتصادي والثقافي والسياسي.

أما في الفصل الأول: تحدثنا فيه عن مولد ونشأة بن مهدي وتطرقنا إلى مراحل  
دراسته وتكوينه وبداية مرحلة شبابه والميولات التي كانت تستهويه.

بالإضافة إلى دراسة انخراطه ضمن العمل السياسي، وقد حاولنا توضيح مساره  
السياسي داخل الحركة الوطنية وموقفه من الأزمة الحزبية سنة 1953م.

أما في الفصل الثاني: فقد خصصناه لدراسة تحضيره للثورة المسلحة من خلال  
الاجتماعات التحضيرية التي شارك فيها، وبالتالي بروز نمو روح المسؤولية الوطنية لهذا  
الأخير.

فقد تحدثنا أيضا عن توليه مسؤولية القيادة بعد تعيينه في القطاع الوهراني أثناء تفجير الثورة.  
أما في الفصل الأخير: فكان الكلام حوله عن التحركات الثورية للعربي بن مهدي بعد  
تفجير الثورة من خلال معاناته مع مشكلة التسليح. ودوره في مؤتمر الصومام وأهم نشاطاته،  
بالإضافة إلى دوره في معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام، لنتطرق بعدها إلى الحديث عن  
ظروف اعتقاله واستجوابه ثم تعذيبه واستشهاده.

لنتتهي الدراسة بعد ذلك بخلاصة تشمل مسيرة العربي بن مهدي من بروزه على  
الساحة السياسية إلى انضمامه إلى مجموعة الثوريين، وانتهاء باغتياله.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي والوصفي:

المنهج الوصفي اعتمدنا عليه، في رصد الأحداث وترتيبها ترتيباً زمنياً ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث، وقد وصفنا فيه في بداية الأمر أوضاع الشعب الجزائري بالإضافة إلى بعض من صفات المناضل.

أما المنهج التاريخي التحليلي، فقد وظفناه لتحليل الأحداث والوقائع والحقائق ووصلها مع بعضها، مع بعض الاستنتاجات.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض المجالات.  
من بين المصادر نذكر:

- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، والذي يعد من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزائر بمختلف مراحلها، وقد اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي.

- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، والذي يتحدث فيه عن العربي بن مهدي أثناء نضاله السياسي في حزب الشعب، بحيث أفادنا في هذه المعلومة وذلك بصفته عايش الحدث.

- محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة الذي يعرض فيه المسيرة النضالية للمنظمة من التأسيس إلى التفكيك، وبطبيعة الحال اعتمدنا عليه إثر انضمام العربي بن مهدي للمنظمة الخاصة.

- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، الذي يتحدث فيه عن التحضيرات للثورة المسلحة وكان رفقة المناضل وبذلك يعتبر من بين أهم المصادر بصفته معاشياً لتلك الأحداث.

- بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب "المصالح الخاصة الجزائر 1957-1959"م، ترجمة: مصطفى فرحات، وهو الآخر من أهم المصادر التي اعتمدناها في كشف حقيقة استشهاد العربي بن مهدي والذي احتوى على حقائق ودلائل أبطلت وكذبت اعترافات الجنرالات قبله حول مسألة انتحاره.

فيما يخص المراجع:

- رابح لونيبي، تاريخ الجزائر المعاصر، والذي يتحدث عن حياة العربي بن مهدي من البداية إلى غاية اعتقاله واستشهاده.
- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرون من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962م، وهو الآخر يتحدث عن حياة العربي بن مهدي منذ نشأته لغاية اعتقاله واستشهاده.
- محمد أزغيدي لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية. تتمثل أهم الصعوبات التي واجهتنا في:
  - صعوبة الحصول على المادة التاريخية.
  - صعوبة الوصول إلى المكتبات بخارج الولاية لافتقار المكتبة الجامعية للكاتب الضرورية لهذا الموضوع، وفي حالة الوصول إلى بعض الكتب في تلك المكتبات فإن ضيق الوقت لا يكفي بالتصفح الجيد للكتب لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بالموضوع.
  - ضيق المدة الزمنية لانجاز هذا البحث.
- وبما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات، فإننا قد بذلنا جهدا لتغطية شتى عناصر هذا الموضوع، ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطيتها بشكل كاف.
- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للمشرفة الأستاذة شتوان نظيرة على التوجيه والإرشاد والمتابعة التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة فلها منا كل الشكر والتقدير.

# الفصل التمهيدي

واقع الشعب الجزائري في

القرن العشرين

يعالج هذا الفصل مختصراً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي بداية من النصف الأول من القرن العشرين وذلك باعتباره الإطار والبيئة التي نشأت فيها وتأثرت بها النخب الجزائرية ومنها العربي بن مهدي، وكانت لهذه الأوضاع أكبر الأثر في بروز وتكوين شخصيته.

كما هو معلوم بأنه لدراسة شخصية العربي بن مهدي لابد من العودة إلى البيئة التي تكون فيها، وعليه ارتأينا لفهم شخصيته وإسهاماته في الثورة الجزائرية وتطورها لغاية اعتقاله واستشهاده وإنهاء مسيرته النضالية العودة إلى واقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي.

## 1- الأوضاع الاجتماعية:

عاش العربي بن مهدي كغيره من الجزائريين تحت وطأة الاستعمار<sup>(1)</sup> في وسط أوضاع اجتماعية متدهورة جداً، حيث أنه بعدما قام الاحتلال على الاستيلاء على معظم الأراضي الفلاحية التي كانت تمثل عيش الجزائريين وتكفي لحياة هنيئة، بعد أن تمت مصادرة أراضيهم وتوزيعها بين المعمرين وبقي الشعب الجزائري يعيش حياة التشرذم بلا أراضي وتركت له فقط الأراضي القاحلة.<sup>(2)</sup>

وأمام هذه الأوضاع المزرية لم يبق أمام هؤلاء سبيل إلا إلى الهجرة خاصة لسكان الأرياف نحو المدن في القرن العشرين، في حين نجد البقية منهم التي وجدت صعوبات جمة

(1) الاستعمار: كلمة سياسية حديثة أصلها في اللغة الفرنسية من اللاتينية التي تسرب إليها في القرن السادس عشر، ثم لم يلبثوا أن استعملوا منها الفعل في نهاية القرن الثامن عشر.

والمعنى السياسي للكلمة، كما يذهب إلى ذلك روبري في معجمه الكبير، هو استعمار بلد من البلدان لاستغلال ما فيه من ثروات، فالاستعمار يعني إذن في مفهوم معظم اللغات العربية استغلال الأرض لغير فائدة أهلها، ولكن لفائدة الطارئین عليها لاستنزاف ما فيها من كنوز وخيرات، وإقامة القواعد العسكرية المشبوهة. أنظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الكتاب العربي، 2010م، ص18.

(2) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2010م، ص111.

لزراعة أراضيها القاحلة وتم استخدامهم كخماسين عند المعمرين وبأبخس الأثمان في شتى النشاطات وبذلك عاش الجزائريين حياة الضنك والفقر.<sup>(1)</sup> وكان لهجرة الجزائريين سواء نحو المدن نظرا لتدهور الأوضاع في الأرياف من تدني المستوى المعيشي وتفاقم حالات البطالة<sup>(2)</sup> الذي أصاب معظم الشرائح السكانية للجزائر، وذلك بعد أن اغتصبت السلطات الاستعمارية أراضي الشعب الذي أضحى بلا سكن ومأوى، وفي المدن سكن الجزائريون في الأحياء القصديرية<sup>(3)</sup>. وبذلك عرفت العائلات الجزائرية المجاعة والبؤس والشقاء حيث أن الفترة الممتدة ما بين سنتي 1940م إلى 1945م كانت صعبة جدا على الشعب الجزائري، لتزداد الأوضاع سوءا يوما بعد يوم بفعل البؤس والمجاعة على المدن والقرى<sup>(4)</sup>.

فقد تم تقنين المواد الغذائية كالخبز ومواد أخرى خاصة السكر والقهوة والزيت ليتضرر الشعب بمختلف شرائحه من غلاء المعيشة<sup>(5)</sup>.

بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي أثرت على المحاصيل الزراعية كالجفاف هذا ما أدى إلى ارتفاع الأسعار ونقص مختلف البضائع لتعجز الجزائر عن تحقيق الإكتفاء الذاتي للشعب الجزائري.<sup>(6)</sup>

ضف إلى ذلك أن الفرد الجزائري لم يتحصل على أبسط الحقوق على أرضه التي اغتصبت، فكان مسكنه يفتقر لأبسط شروط الحياة بسبب العدد الكبير في أوساط العائلات

(1) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 186.

(2) جيلالي عبد القادر بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق 1950-1954م، ط 2، نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 226.

(3) عمار عمورة، مرجع سابق، ص 186.

(4) عمر بودواو، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007م، ص 17.

(5) محفوظ قداش، جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 337.

(6) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م، ص 17.

الجزائرية مما زاد من تأزم الأوضاع، فقد كان عددهم خمسة عشر فردا يسكنون كوخا واحد مع انعدام العناية الصحية ، ولا عمل لهم يوفر لهم الغذاء الضروري (1) .  
وفي المقابل لم تكن أحوال سكان المدن على أحسن مايرام من حالة سكان الريف فهم أيضا سكنوا البيوت القصدية التي كانت تنقصها الشروط الضرورية للعيش (2).  
وعليه عرف الجزائريون سواء في المدن أو القرى حياة يومية صعبة من انتشار البطالة وتدني مستوى المعيشة والحالة الصحية المتدهورة وانتشار الأمراض والأوبئة لترتفع نسبة الوفيات بشكل رهيب وذلك نتيجة الفقر والبؤس ، ومن ناحية أخرى نجد انعدام المؤسسات الاستشفائية والأطباء والافتقار لوسائل العلاج الصحي (3) .

## 2- الأوضاع الاقتصادية:

لم تكن الأوضاع الاقتصادية للشعب الجزائري على أحسن حال من الأوضاع الاجتماعية، فبعدما تمكنت الإدارة الفرنسية من الاستحواذ على جميع الأراضي وتسليمها للمستوطنين حيث أن النشاط الزراعي يمثل عيش الجزائريين بنسبة 95% (4) ، وبذلك يؤدي هذا الوضع إلى تردي حالة المواطن الجزائري بفعل كون هذه الأراضي كانت تشكل للسكان

(1) يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م ، ص76 .

(2) جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم الجزائر 1994م ، ص212 .

(3) يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص59 .

(4) الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات (1954-1958م) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص41 .



مصدر لغذائهم الأساسي<sup>(1)</sup>، وقد نتج عن طرد الجزائريين الذين تمت مصادرة أراضيهم وقلتها إلى تفكك الزراعة التقليدية لينخفض الإنتاج<sup>(2)</sup>.

وركزت الإدارة الاستعمارية على غرسة الكروم في تلك الأراضي المصادرة من الشعب الجزائري لإنتاج الخمر في السهول الخصبة، وقد اختيرت له أجود أحسن وأجود الأراضي في حين أن القمح كان يمثل الغذاء الرئيسي لسكان الجزائر وكان يتركز في السهول الداخلية وبعض الجبال، إلا أنه كان يتأثر بالمؤثرات الطبيعية كالجفاف<sup>(3)</sup>.

زيادة على ذلك فقد ظل المزارع المسلم مرتبطا بنظام قديم في ملكية الأرض والذي كان مهملًا من طرف الإدارة الاستعمارية<sup>(4)</sup>. كما أن الثروة الحيوانية هي الأخرى لم تسلم من بطش السيطرة الفرنسية، من خلال استحوادها على المراعي التي يمتلكها العرب ولقد كانت تزخر بأنواع عديدة من الحيوانات المختلفة<sup>(5)</sup>.

علاوة على هذا فإن الفلاح المحروم من أرضه أهمل نشاط الأشجار المثمرة ولم يعد قادرا على الاهتمام بها، وهذا ما أدى إلى تدهورها مما أدى إلى فقدان موارد هامة خاصة فيما يخص الموارد التي يحتاجها في فصل الشتاء، كالفواكه والبقول الجافة، وبالتالي نتج عنه أزمات اقتصادية ومجاعات ساهمت في الهجرة السكانية إلى مكان يضمن لهم العيش<sup>(6)</sup>.

أما فيما يخص الصناعة فهي الأخرى ظلت متدهورة فقد عمل الاستعمار على إعاقة كل حركة صناعية، لأنه لو كانت هناك صناعة في الجزائر لأخذت تزاحم معامل فرنسا وهذا

(1) مصطفى طلاس ويسام العسلي، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص 53.

(2) جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830-1992م)، تر: فوزية عباد قندوز، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 157.

(3) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 113.

(4) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 110.

(5) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 122.

(6) جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 173.

ما لا ترضاة الإدارة الاستعمارية<sup>(1)</sup>. ونذكر أن الأرض الجزائرية كانت تمتلك الشروط الضرورية لإقامة صناعة مزدهرة فالتبيعة قد أمدتها بمختلف المعادن وبطاقة إنتاجية غير محدودة، وإذا ما تم استثناء بعض الصناعات الغذائية فسيظهر أن كل الجهد الصناعي كان الاستعمار يستفيد منه في الجزائر، قد بقي حتى الحرب العالمية الثانية مركزا على إقامة بعض الصناعات التي تستطيع إمداد الصناعة والنشاط الصناعي لفرنسا بالمواد الأولية فقط، وكانت المعادن تسوق من الجزائر إلى فرنسا على شكل مواد خام<sup>(2)</sup>.

وهنا يمكننا القول بأن القطر الجزائري ترك من دون صناعة تُذكر بالرغم من وجود بعض معامل الزيت والصابون والسجاير والتبغ، وما بقي بأيدي الجزائريين من الصناعات المحلية المتمثلة في نسيج الزرابي "السجاد" وحياسة الأصواف للاستهلاك المحلي<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا الأساس لم تعرف الصناعة تقدما ملحوظا ولم تكن متطورة فقد كانت الصناعات المحلية أشبه بالحرفية، حيث أنها لم تستخدم يد عاملة كثيرة وكانت عبارة عن مؤسسات متوسطة الحجم تختص في صناعة تحويل المنتجات الفلاحية والبناء والنسيج<sup>(4)</sup>. وبذلك يُهمل حظ الصناعة في الجزائر بسبب إهمال السلطات الاستعمارية التي ساهمت في اختفائها وتحطيمها كليا، إذ ما شارفت سنة 1954م حتى اختفت الصناعات خاصة التقليدية واضطرت الجزائر بعد ذلك أن تستورد كل شيء تقريبا<sup>(5)</sup>.

أما فيما يتعلق بالتجارة فهي أيضا كانت تحت هيمنة الاحتلال الفرنسي شأنه في كافة نواحي النشاط الاقتصادي للبلاد، وبذلك كانت تشكل معظم الصادرات الجزائرية من المنتجات التي يحتاجها النظام الاستعماري والمتمثلة أساسا في المواد الأولية (مواد خام)

(1) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 126.

(2) مصطفى طلاس...، مرجع سابق، ص 54.

(3) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 186.

(4) عمارة عمورة، مرجع سابق، ص 187.

(5) محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 19.

أما الواردات فإن ثمانين بالمائة منها في المواد المصنعة والباقي من المواد الغذائية من بينها (القهوة والشاي والسكر) وهذه المواد التي تستهلك على نطاق واسع في البلاد المتخلفة غذائيا، وتشكل نسبة 59 بالمئة مما تستورده الجزائر وتشير طبيعة هذه التبادلات أن الصادرات الجزائرية تفوق بحجمها الواردات، أما من ناحية القيمة فالعكس من ذلك. والإحصائيات الرسمية التي نشرت عام 1953م عن:

صادرات الجزائر (6.671.191) طن قيمتها (138.820) مليار فرنك.

ماتستورده الجزائر (2.665.617) طن قيمتها (202.694) مليار فرنك<sup>(1)</sup>.

وهنا يمكننا القول أن القانون الفرنسي كان يحرم الجزائر من ممارسة أي نقل بحري للناس أو للبضائع إلا على السفن الفرنسية خاصة...، وكان أهل البلاد يمثلون تسعة ملايين من الجزائريين إلا أنهم لا يمثلون للحركة التجارية شيئا، ومن أمرهم أنهم يبيعون شركات الاحتكار والتجارة ما يزيد عن حاجتهم المحلية من (أصواف، حبوب، تمر...) ثم هم بدورهم يشترون من المستوردين الأجانب كل ما يلزمهم لحياتهم اليومية، وبذلك يستهلكون أكثر مما ينتجون ولا يشاركون في حركة التصدير والتوريد إلا بصفة ضئيلة جدا<sup>(2)</sup>.

وبذلك ندرك يقينا أن الجزائر صارت بلادا متخلفة تجاريا نتيجة النظام الاستعماري لاسيما أن الميزان التجاري سجل عجزا سنويا، في المقابل كانت المستعمرات والمؤسسات التجارية الفرنسية تسجل أرباحا طائلة، ليقع العجز الثقيل على كاهل المواطن الجزائري (المستهلك) لتخفق التجارة من طرف الاحتلال الفرنسي<sup>(3)</sup>.

(1) مصطفى طلاس...، مرجع سابق، ص 55.

(2) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 127.

(3) مصطفى طلاس...، مرجع سابق، ص 56.

## 3-الأوضاع الثقافية:

وفيما يتعلق بالأوضاع الثقافية فإن الاحتلال الفرنسي عمل أيضا على محوها مثلما حطم البيئة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال قيامه بمحو كل السمات المميزة للمجتمع، وذلك من خلال تهديمه وتحطيمه للمقومات الثقافية العربية الإسلامية الذي كان يرى فيها القوة الرئيسية التي كانت تقاوم عمله الهادف إلى القضاء على الشخصية الوطنية والهوية، وعملوا على تهيمش وتكسير المجتمع سواء بطريقة مباشرة أو عكس ذلك من خلال ممارسة سياسة التظليل وإرغام الجزائريين على ترك ثقافتهم ونشر ثقافة المحتل.<sup>(1)</sup> بالإضافة إلى أنه قد توخى الحذر من هذا الهدم والمتمثل في الجانب المادي للعملية في إزالة شتى المعالم والشواهد الدالة على ثقافة تاريخ وحضارة الجزائر الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، محاولة منها لطمس معالم الشخصية الجزائرية التي ظلت قائمة وشامخة أمدا بعيدا وهي باعتباره عملية ليست بالسهلة كما تبدو لأول مرة، بل تشكل خطورة كبيرة على أساس أنها تشكل تحريفا وتزويرا للتاريخ والحقائق في بعده المادي.<sup>(2)</sup>

إذن فقد سعى الاحتلال بكل ما بوسعه حتى يقلب المجتمع الجزائري رأسا على عقب ويحوّله نحو وجهة جديدة ومجهولة، واعتمد طريقة هدامة ذات اتجاهين أولهما نشر الجهل واجتثاث الثقافة الوطنية من عقول الجزائريين وتجريدهم من تراثهم القومي بغية القضاء على كل وعي عندهم، أو الشعور بأنهم من شعب عظيم له ثقافته الخاصة وحضارته المميزة.<sup>(3)</sup>

(1) أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، ص 38.

(2) جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956م)، ج1، دار إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص52.

(3) مصطفى طلاس، ... مرجع سابق، ص59.

ومما لا شك فيه أن هذه السياسة التي اتبعتها كانت مرتبطة أساسا بمحاولة تنصير المسلمين، وذلك من خلال التخلي عن الثقافة الأصلية والاندماج في ثقافة المستعمر<sup>(1)</sup>، باعتبار الدين الإسلامي في الجزائر مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الجزائرية ويرجع ذلك للوحدة الدينية والمذهبية السائدة بين الجزائريين، وقد أدركت فرنسا منذ الوهلة الأولى أن الدين الإسلامي يُمثل الأهمية الكبرى في حياة الشعب الجزائري ودوره كمقوم أساسي من مقومات الشخصية الجزائرية، فشنت ضده حربا ضروس وذلك بمساعدة رجال الدين المسيحي باختلاف جنسياتهم ومذاهبهم، وبذلك فقد استولت على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر أنحاء البلاد<sup>(2)</sup>، وقامت أيضا بالقضاء على مصادر الثقافة الوطنية من خلال قيامها بهدم الكثير من المساجد وتحويل أعداد منها إلى كنائس أو مستوصفات وحتى بعضها حولت إلى ملاهي لجنود فرنسا المحتلة وماخورات عمومية، وفي نفس الوقت وجهت ضربات قاسية للمتقنين الجزائريين من خلال نفي وقتل وزج في السجون واضطهاد كل من يقف في وجه الاستعمار.<sup>(3)</sup>

وفي هذا الإطار أصدرت عدة قوانين منها قانون 27 سبتمبر 1907م الذي يفصل الدين عن الدولة اتباعا لقانون 09 ديسمبر 1905م الذي فصل الدين عن الدولة في فرنسا، وبذلك أضحت جميع المساجد والمعاهد الدينية وأوقافها حكرا وملكا للدولة وكانت تقوم بتعيين رجال الدين بنفسها، وأمام تدهور هذه الأوضاع لجأت الأمة الجزائرية بمختلف تشكيلاتها لمقاومة أهداف الاحتلال ضد الإسلام، وبرزت جمعية العلماء المسلمين<sup>(4)</sup> في هذا المطاف

(1) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص416.

(2) عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص78.

(3) محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص20.

(4) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست عام 1931م كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا وراسما طريق الخلاص، منها: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وضع البشير الإبراهيمي دستور وقانون أساسي للجمعية، وأصبح نائب للإمام بن باديس، وكانت

التي سارعت بدورها إلى إنشاء وتشبيد المدارس والمساجد والنوادي لنشر التعليم العربي والديني وبعث الثقافة العربية الإسلامية، ومقاومة الاحتلال الهادف إلى القضاء على الإسلام ومؤسساته.<sup>(1)</sup>

ضف إلى ذلك أنه منذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تزداد أكثر فأكثر في محاربتها تعلم اللغة العربية وتضييق الخناق على الراغبين في تعليمها، وبذلك أصدرت يوم 24 ديسمبر 1904م قرارا يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم اللغة العربية دون الحصول على رخصة من طرف الإدارة الفرنسية وفي حالة ما إذا منحت له الرخصة فإنه يجب أن يخضع للشروط الآتية منها:

1- أن يقصر تعليمه على تحفيظ القرآن الكريم فقط دون غيره.

2- أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد.

3- أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وتاريخ وجغرافيا العالم العربي والإسلامي.

4- أن يكون مخلصا للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها.

5- يحظر على هذه المدارس بعد الإذن بفتحها أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم في المدارس الفرنسية، حتى ولو كان ذلك في القرى التي تبعد عنها بأكثر من ثلاث كيلومترات.<sup>(2)</sup>

الجمعية مصدر الإشعاع العلمي والديني والثقافي. أنظر: أحمد طالبي الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص11.

(1) عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص82.

(2) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص60.

وفي إطار هذه الخطة عمل الاحتلال بعدها على غلق المدارس وتشتيت الطلاب وحل المؤسسات التي تشرف على حركة التعليم، والأدهى والأمر من ذلك أن اللغة العربية والتي هي اللغة القومية اعتبرت لغة أجنبية بموجب القانون وحرّم تدريسها وتعليمها<sup>(1)</sup> وإحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية وثقافتها في الجزائر، حتى ينسى الجزائريون مع مرور الوقت لغتهم وثقافتهم القومية ويعوض محلها اللغة والثقافة الفرنسية...

وهنا يكمن الهدف الواضح في قطع جميع الصلات والروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا، بثقافتها ولغتها القومية وتاريخها الإسلامي وانتمائها الحضاري إلى الأمة العربية، حتى ينشأ الجيل الجزائري الصاعد في ظل السياسة الفرنسية.<sup>(2)</sup>

ومنذ أوائل القرن العشرين قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء المدارس وفتح أبواب التعليم أمام أبناء البلاد لكن حسب برنامجها الفرنسي، وكانت اللغة العربية محجرة في كل المدارس الابتدائية الفرنسية، أما في المدارس الثانوية والعليا فقد كانت اختيارية كلغة أجنبية<sup>(3)</sup>.

وكان الغرض من فتحها مدارس للتعليم المقدم باللغتين العربية والفرنسية هدف آخر وهو المتمثل في تكوين موظفين وأعاون لخدمة مصالحها وللتواصل مع الشعب الجزائري<sup>(4)</sup>.

ورغم صدور قانون 20 سبتمبر 1947م الذي نص على الاعتراف باللغة العربية وتدريسها لجانب الفرنسية إلا أن الإدارة لم تقم بتطبيق ذلك، وقاموا بإصدار قانون آخر يوم

(1) مصطفى طلاس...، مرجع سابق، ص 59.

(2) جمال قندل، مرجع سابق، ص 55-56.

(3) أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص 141.

(4) إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962م)، ج1، دار الغرب، وهران، 2006م، ص 302.

05 مارس 1954 م نادوا فيه بإلغاء تعليم اللغة العربية إجباريا في المرحلة الابتدائية لأن ذلك سيؤدي حسب زعمهم إلى تعريب البلاد وكأنها كانت فرنسية في أصلها<sup>(1)</sup>.

وبالرغم من هذه السياسة فإن الزوايا والمساجد كانت تنتشر في بعض القرى النائية ولو بعدها القليل، إلا أنها كانت مستمرة والتي أخذت على عاتقها مسؤولية تعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن والقيام بالوعظ والإرشاد، أما طلب العلم في مختلف الفنون الأخرى فلم يعد وجود لذكره وهذا لمنع الاحتلال، وكانت بذلك البذور للتعليم العربي بالمساجد وبعض الزوايا والتي اقتصر على تحفيظ القرآن كانت وسيلة لتخريج الأئمة والمدرسين<sup>(2)</sup>.

ويستمر التعليم لغاية الحرب العالمية الأولى في انعدامه، حيث لم يزد عدد الأطفال الجزائريين الذين يترددون على المدارس وهم حوالي سبعة وأربعين ألفا ولغاية سنة 1939م لم يزد عدده على مائة وأربعة عشر ألف تلميذ، هبط إلى مائة وعشر عام 1944م، ولم يعتمد لهم سوى ثمانية وثمانين مليون فرنك قديم، في حين قدم للفرنسيين 339 مليون فرنك وعدادهم مائتا ألف ووصل عددهم عام 1954م إلى 302 طفل<sup>(3)</sup>، إلى جانب ذلك فالجزائريين عند بلوغهم سن التمدرس فإنهم لا يجدون مقاعد للدراسة، وأبناء الفرنسيين يحصلون على ظروف جيدة للتمدرس مقدمة لهم كافة الوسائل الضرورية<sup>(4)</sup>، وكانت المدارس التي يدرس فيها أبناء الجزائر قديمة ومكتظة أو إنهم يدرسون بالتناوب، بالإضافة إلى ذلك كله كانت نسبتهم قليلة وذلك راجع لعدة صعوبات وضعتها فرنسا:

1- صعوبة اجتياز امتحانات الدخول للسنة السادسة في معدل يقدر بـ 12 سنة ويصعب ذلك على الجزائريين خاصة وأنهم التحقوا بالمقاعد الدراسية في سنة متأخرة (07 سنوات).

(1) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 61.

(2) إدريس خضير، مرجع سابق، ص 302.

(3) يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 65.

(4) محمد العربي الزبييري، مرجع سابق، ص 21.



2- صعوبات مادية المتمثلة في المنحة الدراسية، الملابس... وغيرها وكانت هذه الاحتياجات قلة من العائلات الجزائرية تستطيع توفيرها لأبنائها. (1)

أما في سنة 1945م فكان عدد التلاميذ الجزائريين في الابتدائي 100 ألف تلميذ من مجموع 1250 ألف تلميذ في سن الدراسة، بينما عدد الأوربيين كان 200 ألف.

وفي سنة 1950م بلغ مجموع المدارس الابتدائية في الجزائر 2068 مدرسة احتوت على 8035 قسم كان فيها 212 ألف تلميذ معدل تلميذين لكل 100 جزائري من مجموع 1.5 طفل جزائري كانوا في سن التمدرس و 140 ألف تلميذ بمعدل 16 تلميذ لكل 100 أوروبي.

وفي سنة 1954م بلغ تعداد التلاميذ الجزائريين في الابتدائي 302 ألف طفل تلميذ ولم تقفز نسبة التمدرس %13 وفي التعليم الثانوي وصل عددهم سنة 1950م في المرحلة الثانوية 2.734 تلميذ جزائري مقابل 20.658 أوروبي. ولقد كان التمدرس الضعيف لدى الجزائريين خاصة في الأرياف ولدى الفتاة الجزائرية معدلا: فتاة متمدرسة فقط مقابل خمسين أو سبعين فتاة في الريف، وبذلك نجحت السلطات الفرنسية في فرض سياسة التجهيل في وسط الشعب الجزائري. (2)

وبالرغم من هذا كله فقد انتشرت الأمية بشكل رهيب وواسع في أوساط المجتمع الجزائري وبلغت نسبتها %94 بين الرجال، %96 بين النساء خلال العشر سنوات قبل سنة 1954م. (3)

(1) أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 56.

(2) جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص ص 267-268.

(3) عمار عمورة، مرجع سابق، ص 187.

ومن خلال ذلك كله ندرك يقينا بأن السلطات الفرنسية قد قامت بفتح العديد من المدارس، إلا أنه لم يتحقق من ذلك أي نسبة تقدم أو تطور، فهمها الوحيد كان القضاء على الثقافة العربية ومحو الهوية الإسلامية.<sup>(1)</sup>

#### 4-الأوضاع السياسية:

أما فيما يخص الأوضاع السياسية فقد اختلفت أشكال الإدارة الفرنسية وتعددت منذ احتلالها للجزائر، إلا أن غاياتها ظلت واحدة متمثلة في إحكام السلطة والسيطرة على الشعب الجزائري بمختلف فئاته وذلك حتى يتسنى إخضاعهم وتحقيق استسلامهم حيث قامت الإدارة الاستعمارية بتطبيق مختلف القوانين والإجراءات الاستثنائية ذات الطابع التعسفي وقد تأكدت بذلك نوايا المستوطنين الأوروبيين بأنهم لم يسمحوا للجزائريين أن يحصلوا على أية حقوق سياسية وأن المواجهة بين الطرفين الأوربي والجزائري قادمة لا مفر منها<sup>(2)</sup>.

وذلك من خلال عدم السماح للجزائريين من المشاركة في انتخابات رؤساء البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، والتي يكثر فيها الأوروبيون فقط ويقل عدد المسلمين وهي بلديات مختلطة ورئيسها ينتخب من طرف الأوروبيين فقط ومجلسها منتخب أيضا، أما الجزائريون الأعضاء فهم معينون في درجة مستشار فقط، أما من حيث الوظيفة والفاعلية فالبلديات كاملة الصلاحيات مسؤولة على الميزانية وعلى تطبيق القوانين وجباية الضرائب والتعليم والصحة وغير ذلك من الأمور، وفيما يخص البلديات المختلطة فيسيره حكام إداريون فرنسيون تحت قرار حاكم إقليمي ولهم كافة الحرية في تصرفاتهم نحو المسلمين، يجبون

(1) إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 - 1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 159.

(2) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 228.

منهم الضرائب ويفرضون الغرامات وينفونهم ويسجنونهم متى أرادوا، وهكذا جرت القوانين التعسفية والأحكام الاستثنائية والاستبداد اتجاه المسلمين الجزائريين<sup>(1)</sup>.

كما ظهر كذلك اتجاه آخر في سياسة المستوطنين بالجزائر هو جلب مهاجرين أوروبيين جدد إلى الجزائر بغرض تقوية النفوذ والسيطرة الأوربية على المدن الكبرى في الجزائر وكان أيضا لبروز الأحزاب الوطنية في منتصف العشرينات من القرن العشرين قد جاء نتيجة لعوامل أخرى ويمكن تلخيصها كآلاتي حسب عمار بوحوش:

- 1-ازدياد عدد المثقفين من أبناء الجزائر باللغة الفرنسية والتي شكلت تيار سياسي قوي والذي سيصبح فيما بعد يطالب بالاندماج والمساواة والتخلص من التفرقة العنصرية.
- 2-مشاركة الجزائريين في الدفاع عن فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، والمشاركة في تحريرها دفع الجزائريين بالشعور أن من حقهم الحصول على المساواة في الحقوق والتصويت في الانتخابات.
- 3-الهجرة إلى أوروبا خلقت وعيا قويا ومشاركة فعالة في النقابات العمالية اليسارية التي كانت تناضل ضد الامبريالية والقوات الاستعمارية أينما وجدت.
- 4-تحالف المستوطنين الأوروبيين بالجزائر وفي أوروبا ضد تركيا قد نتج عنه بروز حركة قومية عربية وصحوة إسلامية في الجزائر ودفعت إلى تكوين الجزائريين أحزابا سياسية بهدف الدفاع على أنفسهم وبلادهم.<sup>(2)</sup>

(1) سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830 - 1962م)، ط1، دار الغرب الإسلامي،

بيروت، لبنان، 2007، ص ص 70-71.

(2) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 229.

والشيء الأكيد أن الأحزاب السياسية التي برزت إلى الوجود في الجزائر قد كانت امتداد لحركة الأمير خالد<sup>(1)</sup> الذي طالب بالمساواة في الحقوق والواجبات<sup>(2)</sup>.

**حزب نجم شمال إفريقيا:** تكون من العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا ولازمته الصفة العمالية والنقابية منذ بداية نشأته، وإضافة إلى التربية الاجتماعية والسياسية للأعضاء، وقد حاول منذ تأسيسه أن يرسم لنفسه خطا سياسيا يضمن له حرية التحرك بعيدا عن الوصاية التنظيمية وقريبا من التنظيمات والأحزاب السياسية التي تقوم معه على أرضية وأهداف مشتركة:

مناهضة للاستعمار ومناصرة للطبقات العمالية والشعوب المضطهدة.<sup>(3)</sup>

فيما ينتقل الحزب للجزائر يتزعمه مصالي الحاج<sup>(4)</sup> بمساعدة مجموعة من الوطنيين ليتقدم بمطالبه والتي كانت لا تختلف عن المطالب السابقة المقدمة من طرف الحركات السابقة.

(1) الأمير خالد: ولد يوم 20 فيفري 1875م، بالعاصمة السورية دمشق تربي فيها لغاية تنقله عام 1892م للجزائر، شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوربية، بعد نهاية الحرب دخل للجزائر وأسس "جماعة النخبة" وأصدر جريدة "الإقدام" رفع مطالبه لمؤتمر الصلح ب "قرساي" وتقدم عام 1922م بمطالبه "لألكسندر ميليران" رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك وقد تم نفيه بعدها، وفي سنة 1924م في منفاه مع جماعة من المنفيين في باريس قدم مطالب للرئيس الفرنسي "إدوارد هيريو"، وفي أوت 1925م حوكم في الإسكندرية بتهمة حيازة جواز سفر مزور، توفي عام 1936م عن عمر يناهز 61 سنة. أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 392.

(2) رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، رويبة، 2001، ص 79.

(3) نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م، ص ص197-198.

(4) مصالي الحاج: لد يوم 18 ماي 1898م بتلمسان من أجل استقلال الجزائر في سنة 1926م أسس نجم شمال إفريقيا في حضان المهاجرين بفرنسا وتم حله 1936م، أسس حزبا جديدا اسمه "حزب الشعب الجزائري" 1937، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بعث حزب الشعب مرة أخرى باسم جديد هو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وهو الحزب الذي هزته أزمة أفضت إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني.. ظل مصالي الحاج بفرنسا إلى أن توفي يوم 03 جوان 1974م ونقل جثمانه إلى الجزائر. أنظر:

ونشير كذلك أن النجم الشمال الإفريقي قد تم حله 1929م بعدما تأسس 1926م، لكن إصدار الصحف لم يتوقف كجريدة (الأمة) التي أنشأت في باريس في أكتوبر 1930م، وكانت تدافع حينها عن المصالح المغاربية المشتركة تحت إدارة مصالي الحاج.<sup>(1)</sup>

كما أنه قد غير اسمه إلى (إفريقية الشمالية المجيد)، ثم إلى الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في فبراير 1935م، وتكونت له فروع داخل الجزائر سنة 1934م، حيث أخذ الحزب يعمل لصالح الجزائر فقط بينما جعل قضايا تونس والمغرب ثانوية، وتم حله إثر ذلك في جانفي 1937م.<sup>(2)</sup>

لكنه سيظهر فيما بعد تحت اسم جديد وهو حزب "الشعب الجزائري" الذي يعد امتدادا لجمعية الشمال الإفريقي في المبادئ والعقيدة والأهداف، ولا يفترق عنها سوى في الاسم وكان ذو طابع استقلالي.<sup>(3)</sup>

وكان هذا الحزب قد تأسس في 11 مارس 1937م، وكانت أهدافه تتمثل في إنشاء حكومة وطنية وبرلمان، واحترام الأمة الجزائرية، واللغة العربية والإسلام وقد أصدر أول جريدة باللغة العربية في الجزائر بعنوان "الشعب"، كما أصدر جريدة أخرى تحت عنوان "البرلمان الجزائري 1939م"، ولكن صدر قرار حل هذا الحزب ومنع جريدة الأمة من الصدور، وما إن حلت سنة 1939م وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، كان الحزب منحلا

---

Mohamed Cherif Ould el Houcine , **Eléments pour la Mémoires Afin que Nul N'oublie de L'Organisation Spéciale (os) 1947 à L'indépendance de L'Algérie le 5 juillet 1962** ,casbah édition , Alger , 2009 ,p05.

(1) سعد الله أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م، ص122.

(2) محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص12.

(3) رابح عامرة، مرجع سابق، ص 82.

وقادته في السجن وصُحفه قد مُنعت من الصدور، غير أنه واصل نشاطه في السر إلى أن أُعلن عنه من جديد تحت اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية".<sup>(1)</sup>

بالإضافة إلى دعاة الإدماج والتجنيس الذين كان يجمعهم تجمع النواب الجزائريين في المجالس العمالية تحت زعامة فرحات عباس<sup>(2)</sup> وأنصاره، وكانوا يطالبون بالمساواة بين الطرفان الفرنسي والجزائري في شتى الحقوق، أي تحقيق الاندماج<sup>(3)</sup>. وكانت قد تأسست هذه الفيدرالية سنة 1927م، وكان طلبها الدمج عن طريق التجنيس الجماعي بدون المساس بالدين والأحوال الشخصية وتعميم اللغة الفرنسية في الأوساط الجزائرية.<sup>(4)</sup>

إلى جانب ذلك كانت كذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م تحت رئاسة عبد الحميد بن باديس<sup>(5)</sup> رائد الإصلاح والتربية وغيرهم من الإصلاحيين<sup>(6)</sup>، وكانت تدافع عن القيم الاجتماعية والثقافية للشعب الجزائري ومكافحة الأمية ونشر العلم باللغة العربية بين صفوف المواطنين الجزائريين، إضافة إلى نبذ الخرافات

(1) محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 13.

(2) فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899م بجيجل من أبرز الشخصيات الوطنية التي قادت النضال السياسي في الجزائر كان مناضل في حزب الشعب بقيادة الأمير خالد، بدأت مسيرته النضالية في الحياة السياسية عندما نشر كتابه عام 1881م وهو عبارة عن مقالات كان من أبرز الدعاة المناضلين من أجل اندماج الجزائر مع فرنسا، كان له شرف ترأس أول حكومة جزائرية مؤقتة يوم 19 سبتمبر 1958م. أنظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزايير أنفو، الجزائر، 2013م، ص ص 189-190.

(3) رايح عامرة، مرجع سابق، ص ص 87-88.

(4) محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 12.

(5) عبد الحميد بن باديس: ولد يوم 14 ديسمبر 1889م بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ومدينة العلم والعلماء منذ القدم، وكان الولد البكر لأبويه، وامتازت أسرته منذ القدم بالشهرة في العلم والنفوذ في الحكم والثراء في المال، وأكمل تعليمه الثانوي والعالي سنة 1908م بجامعة الزيتونة، وفي رحابة الجامع الأعظم نبغ عبد الحميد بن باديس وتفتح عقله وذهنه على آفاق واسعة من العلوم والثقافة الإسلامية، وأسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وتوفي يوم 16 أفريل 1940م. أنظر: الزبير بن الرحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)، دار

الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 13.

(6) رايح عامرة، مرجع سابق، ص ص 91-92.

ومحاربة البدع<sup>(1)</sup> ويمكن تلخيص مبادئهم من خلال شعار بن باديس: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"<sup>(2)</sup>. إلا أن السلطات الفرنسية قد خنقت حركة الأمير خالد كما يذكر "سعد الله" في مهدها، وحلوا منظمة نجم شمال إفريقيا وأجبروا النواب المستقلين على طأطأة الرأس، ووسط هذا الفراغ من المعارضة السياسية للنظام الاستعماري ظل المستوطنون الأوروبيون هم المسيطرون على مقاليد السلطة والحكم في البلاد ولكن بالرغم من كل هذه الضغوطات، إلا أن نجم إفريقيا الشمالي قد استمر في نشاطه رغم حله تحت مسميات جديدة، وكذلك جمعية العلماء المسلمين التي أحدثت تحولات عميقة في الذهنية الوطنية وهزة كبيرة في المجتمع الجزائري، زيادة على هذا فإن جماعة النخبة من النواب ونحوهم أخذوا يستقلون تدريجيا بآرائهم ويلحون بشدة أحيانا في مطالبهم القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات<sup>(3)</sup> غير أن هذه النظم السياسية التي خضعت لها الجزائر في عهد الاحتلال هو أن الجزائريين لم يتمتعوا مطلقا بحقوق السيادة ولم يحصلوا على أية مطالب فهم أبدا لم يعتبروا في مضمون القوانين الفرنسية أو في تطبيقها، وكان من يتمتع بالحقوق هم الأوروبيون وكانوا أصحاب سيادة وسلطة مطلقة ورفضوا أن يتحصل الجزائريون على أية حقوق تساوي بينهم وحرصوا على عدم حصولهم عليها.<sup>(4)</sup>

لكن في المقابل واصلت الأحزاب السياسية الجزائرية نشاطاتها بمختلف وسائل النضال السلمي وتحت هياكل ومسميات مختلفة، بالرغم من أن السلطات الفرنسية لم تتساهل مع كل من كان يخوض في مجال السياسة ويحاول مناقشتها أو الوقوف في وجهها، وعلى هذا الأساس فقد ضايقت المناضلين وحاصرتهم من كل الجوانب وسلطت عليهم

(1) محمد لحسن أزغيدى، مرجع سابق، ص 13.

(2) رايح عامرة، مرجع سابق، ص 92.

(3) أبو القاسم سعد الله، الحركة... مرجع سابق، ص 16-17.

(4) مصطفى طلاس...، مرجع سابق، ص 51.

العقاب الشديد عليهم من نفي وإهانات وغرامات مالية باهظة، غير أن ذلك لم يُثن من عزيمة هؤلاء، بل واصلوا نضالهم بكل جد في سبيل تحرير الجزائر. (1)

وجاءت مجازر 08 ماي 1945م التي أيقظت الشعب الجزائري وجعلته مجندا في سبيل انتصار مطامحه الوطنية، كما انطلقت الحركة الوطنية على أسس جديدة وكانت تلك الأحداث بداية النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر والإعداد للكفاح المسلح. (2)

هذه اللوحة السريعة عن أوضاع الشعب الجزائري والتي تبرز مدى المعاناة التي عايشها الشعب بمختلف شرائحه من رجال ونساء وشيوخ وحتى الأطفال لم يسلموا من بطش هذا المستعمر وسياسته القاهرة التي سعى من أجلها إلى تهميش الفرد الجزائري وتكريسه لخدمة المعمرين الذين أصبحوا أصحاب سلطة ونفوذ، بينما أضحي أصحاب الأرض مضطرين إلى الهجرة خارج أرضهم والتوجه غصبا عنهم لحالة الفقر والبؤس، وساهمت هذه الأوضاع في جميع المجالات على التأثير على العديد من النخب والشخصيات الجزائرية من بينهم العربي بن مهيدي هذا الأخير الذي فتح عينيه في بيئة تأثرت بالنزعة الاستعمارية الشرسة.

ولتسليط مزيد من الأضواء على شخصية محمد العربي بن مهيدي حري بنا أن نتعرف على مولده ونشأته والعوامل التي ساعدت على بروزه على الساحة النضالية ومدى مساهمة هذا الأخير في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر، والتي سيكون لها أفضل الأثر في تقويض أركان الاستعمار الفرنسي.

(1) إدريس خضير، مرجع سابق، ص 302.

(2) محمد لحسن أزغيدى، مرجع سابق، ص 14.



# الفصل الأول

## نبذة تاريخية عن شخصية العربي بن مهدي

أولاً: حياة محمد العربي بن مهدي.

01. مولده ونشأته.

02. تكوينه التعليمي والفكري.

03. صفاته وهواياته.

ثانياً: نضاله السياسي في الحركة الوطنية 1942-1946م.

01. في حزب الشعب 1942م.

02. في حركة أحباب البيان والحرية 1944م.

03. في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م.

أولاً: حياة محمد العربي بن مهدي .

## 1. مولد العربي بن مهدي ونشأته.

### ◆ مولده:

ولد محمد العربي بن مهدي عام 1923م بدوار الكواهي، دائرة قديمة بعين مليلة تبعد حوالي 50 كم عن قسنطينة<sup>(1)</sup>، هي تمثل إحدى مركز الدوائر الكبرى في ذلك الوقت.<sup>(2)</sup> هذه السنة التي ولد فيها دون تدقيق لليوم ولا للشهر، كما جرت العادة في ذلك العهد خاصة في الأرياف الجزائرية التي كانت غير معتادة على تسجيل أسماء أبنائها في سجلات الحالة المدنية<sup>(3)</sup>.

نشأ وترعرع وسط أسرة فلاحية ميسورة الحال<sup>(4)</sup>، وهي عائلة كبيرة تتكون من ثلاث أخوات وأخ مع أن سبعة آخرين توفوا مبكراً. كان والده المدعو عبد الرحمان مسعود بن مهدي الذي يرتدي دائماً بذلته العربية، أو سرواله العربي المطوي، مع قميص وعمامة يرافقها برنوس ذوي اللون الأبيض أو مع عدة ألوان أخرى، وقد كان حارساً حامياً لضريح ولي يسمى سي العربي، وهو الاسم الذي سيضاف إلى الاسم الأول للعربي بن مهدي عندما ولد، وأمه تدعى عائشة قاضي بنت حمو<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> EL Hachemi Trodi, *l'Arbi Ben Mhidi l'homme des grandes rendez-vous*, 2eme édition, ENAG, Algérie, 2009, p 19.

<sup>(2)</sup> Mohamed chérif Ould el Houcine, *De la résistance à la guerre d'indépendance (1830-1962)*, édition casbah, Alger, 2010, p 233.

<sup>(3)</sup> معمري خالفة، العربي بن مهدي رمز الوطنية، تر: أحمد خلاص، وزارة المجاهدين منشورات ثالثة، الجزائر، 2004م، ص11.

<sup>(4)</sup> مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007م، ص 448.

<sup>(5)</sup> معمري خالفة، مرجع سابق، ص12.

◆ نشأته:

نشأ وترعرع العربي بن مهدي وسط أسرة معروفة بمحافظتها على التقاليد الإسلامية، وقد اشتهرت هذه العائلة بالتدين والأخلاق والحفاظ على الحياة الإسلامية المراعية، وكانت تخصص معلمين لتعليم القرآن في القرية تحت رعايتها<sup>(1)</sup>، وذلك لكونها مشرفة على زاوية تدعى زاوية أولاد بن مهدي.

ويشتهر أيضا أجداد أسرته بالعلم والثقافة والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، ويتولى مناصب القضاء والعدل والوكلاء<sup>(2)</sup>.

كان أبوه تاجرا ويملك مصنعا يوجد بمدينة الخروب، تولى رعاية أبنائه رعاية سامية وخاصة العربي بن مهدي الذي أخصه بالتوجيه السليم والنظرة المستقبلية نحو وطنه الجزائر<sup>(3)</sup>، وقد ورث العربي من أبويه الخصال الحميدة وذلك لكونهما كانا شديدي التدين والإيمان بالوطنية<sup>(4)</sup>.

2. تكوينه التعليمي والفكري:

◆ تعليمه:

تلقى العربي بن مهدي في صغره تربية دينية في زاوية دوار الكواهي التي أكسبته أخلاقا عالية والتزاما صارما بواجباته الدينية<sup>(5)</sup>، فقد تمكن من حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال

<sup>(1)</sup> محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 66.

<sup>(2)</sup> يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون (من شهداء أول نوفمبر 1954-1962م)، ط 2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 104.

<sup>(3)</sup> عبود بن سايح، محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 05.

<sup>(4)</sup> رايح لونيبي، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 167.

<sup>(5)</sup> نفسه، ص 167.

في مرحلة الصبا<sup>(1)</sup>، وتعلم منه انه لا يمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالالتزام بالآية القرآنية التي تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وكان كثيرا ما يردد هذه الآية طوال حياته<sup>(2)</sup>.

وعندما بلغ الطفل بن مهدي العربي سن التمدرس أدخله والده المدرسة الابتدائية الفرنسية<sup>(3)</sup>، والتي حصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية المؤرخة يوم 19 ماي 1937م، وقد كانت هذه الشهادة بشرى خير لأسرة بن مهدي، لأنها بعدما أصيبت بنكبة غادرت المنطقة قبل فترة حوالي عام 1936م، وذلك نتيجة الظروف الصعبة التي عانتها العائلة، والمتمثلة في إفلاس المؤسسة الصغيرة المنتجة للتبغ التي كان والده يشغلها في قسنطينة، وعلى هذا فقد استقرت العائلة بعيدا عن الدوار الأصلي، إذ ذهبت إلى مدينة بسكرة التي استقرت فيها العائلة وأصبح والده يعمل بائعا للخضر والتمور<sup>(4)</sup>.

وبقي العربي بن مهدي يتنقل من بسكرة إلى عين مليلة لمتابعة دراسته لكن أمام العراقيل والصعوبات والظروف الصعبة التي كان يعيشها خلال تنقله خاصة مع صغر سنه، قرر والده أن ينقله عند خاله- قاضي السعيد بمدينة باتنة لإكمال دراسته، فالتحق بمدينة العمراني حاليا<sup>(5)</sup>.

بعد ما أحرز على الشهادة الابتدائية بامتياز أكمل العربي بن مهدي دراسته بمدينة بسكرة ليلتحق فيما بعد بقسم باللغة العربية حيث كان من بين الطلبة النجباء المتفوقين،

(1) الطاهر يحيوي، العربي بن مهدي سيد شهداء الجزائر (رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ)، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009م، ص 06.

(2) رايح لونيبي، تاريخ... مرجع سابق، ص 167.

(3) سليمة كبير، الشهيد محمد العربي بن مهدي صندوق الأفكار الثورية (من أعلام الجزائر في العصر الحديث)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 09.

(4) معمري خالفة، مرجع سابق، ص 13.

(5) عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 04.

وشارك في العديد من المسابقات للالتحاق بمدارس قسنطينة وذلك عام 1942م، غير أنه لم يوفق في ذلك بسبب عراقيل الإدارة الفرنسية التي كانت عقبة أمامه لكن تم إقصائه<sup>(1)</sup>.

♦ تكوينه:

عرف ابن مهدي سنة 1942م حادثة مؤسفة هو وزملائه، فقد توفي المدرس الذي كان يزاولون عنده دراستهم، وخلفه المدرس علي مرحوم الذي كان يقدم دروس اللغة العربية مجاناً للطلبة<sup>(2)</sup>.

بالإضافة إلى أن العربي بن مهدي كان يتلقى دروساً في اللغة العربية والدين والوطنية على يدي شيخ جليل، وهو الشيخ محمد العابد سماتي الجيلاي في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين ببسكرة<sup>(3)</sup>، والتي تأسست عام 1943م وبذلك تكون أول مدرسة للتربية والتعليم في بسكرة جاءت تحت مبادرة من أحد رجال البلدة المخلصين، ولم يتردد بن مهدي في الالتحاق بها بـغية طلب العلم وتحسين مستواه العلمي والثقافي، تحت رعاية العابد السماتي الذي عُرف بدروسه المميزة بأسلوب منطقي جذاب، حيث أنه كان يحث ويشجع الطلبة على الأخلاق والاستقامة والابتعاد عن كل الشبهات<sup>(4)</sup>.

وبذلك ازداد العربي بن مهدي وطنية وتعلقاً بنهضة العالم الإسلامي، فكان حلمه هو تحرير من الاستعمار واستعادة أمجاد الحضارة الإسلامية في الأندلس، وكان يُسر بكل نهضة أو ثورة يقوم بها شعب من شعوب العالم الإسلامي ضد الاستعمار والتخلف والجهل<sup>(5)</sup>.

(1) عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 05.

(2) نفسه، ص 05.

(3) رايح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 167.

(4) عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 05.

(5) رايح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 167.

إن التربية الوطنية والدينية الصحيحة لبن مهدي جعلته يعرف أن الإنسان يتكون من روح وجسد ومشاعر وعقل، ولهذا فلم يهمل أي جانب من هذه الجوانب، كان ملتزماً بواجباته الدينية والوطنية<sup>(1)</sup>.

وكان منذ صغره يشعر بحب الوطن، وعنده الرغبة في النضال، بالإضافة أنه كان دائم التحسر والألم نتيجة الأوضاع الأليمة التي يعيشها شعبه.<sup>(2)</sup>

### 3. صفاته وهواياته:

#### ◆ صفاته:

استمد العربي بن مهدي صفاته وأخلاقه من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وذلك بفضل أسرته التي سهرت على رعايته بتلك الكيفية، وقد نجحت في تكوينه أحسن تكوين، بالإضافة إلى تميزه بصفات منها صبره على الشدائد والتاريخ يشهد له على ذلك، والتواضع فكان إنساناً متواضعاً، وغير مستبداً بآرائه يستشير المقربين منه في كل مسألة وفي كل خطوة يخطيها<sup>(3)</sup>.

إن التربية الوطنية والإسلامية التي تلقاها العربي بن مهدي في صغره صنعت منه رجلاً ذا أخلاق عالية جداً يحب وطنه ودينه إلى درجة التضحية والاستشهاد في سبيلهما، وكان يحب العدالة الاجتماعية، واستلهم كل ذلك من عدالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهم وغيرهم، مثلما تأثر بجهاد خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وحمزة بن عبد المطلب... وغيرهم من المجاهدين والشهداء الأبرار<sup>(4)</sup>.

(1) رابح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 168.

(2) محمد الصالح الصديق، من الخالدين...، مصدر سابق، ص 67.

(3) عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 06.

(4) رابح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 167.

رجل شهيم متواضع لا يعرف العربي بن مهدي الأنانية فهو يحب للآخرين ما يحبه لنفسه، فقد جمع صفات الحكيم، فكان متوسط القامة هادئ الطبع، يهمس حين يتكلم، له بريق تشع عيناه فيمنع عن الناظر التحديق فيه...في وجهه بقايا طفولة تستأنس بها فيُخيل إليك أنك تعرفه منذ الأبد، بسيط في سلوكه وهندامه... بالإضافة إلى بساطته وهدوء طبعه فكان التواضع من عجائب شيمه<sup>(1)</sup>.

ونذكر ما كتبت عنه جريدة المجاهد:

"...شباب في مقتبل العمر، تتبين في أنه يختار كلماته اختيارا دقيقا، كلامه روح الرجل المسالم، وتلمح فتجيء جملة رزينة هادئة، في صورة على وجهه ملامح الوداعة والنبيل، خافت حنون، لكن وداعته تلك تخفي وراءها أعصاب من فولاذ، وعاطفة من نار، وعزيمة من حديد، وهو إلى ذلك رجل واسع الصدر حلیم لا يعرف الغضب إلى نفسه سبيلا، يعتمد أن يتغاضى عن الخطأ الخفيف، وأن يترفع عن محاولة أن ينال منه بشتم أو سباب ذلك هو محمد العربي بن مهدي.

لقد كان منذ صغر سنه الباكر، يشعر بتلك الشعلة المقدسة، حب الوطن يأكل وتعتصر نفسه وتبعثه على العمل، وكان ذا نفس مرهفة يسهل عليه أن يرى شعبه يعاني من بؤس وشقاء"<sup>(2)</sup>.

(1) لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط 2، دار الأمة، الجزائر، 2000م، ص 50.

(2) جريدة المجاهد، "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، ج 1، ع 9، 20 أوت 1957م، الجزائر، ص 01.

♦ هوياته الخاصة:

أ- نشاطاته الكشفية:

انضم العربي بن مهدي في شبابه إلى فوج الرجاء للكشافة الإسلامية<sup>(1)</sup> الجزائرية ببسكرة، التي كانت تعتبر بمثابة مدرسة لغرس الروح الوطنية والمثل الأخلاقية الإسلامية في الشباب الجزائري، وكان من مرشدي هذا الفوج علي مرحوم وأستاذه محمد العابد السماتي<sup>(2)</sup>، وقد تأسست جمعية كشافة الرجاء عام 1941م من طرف الحكيم أحمد الشريف سعدان، ووجد فيها محمد العربي بن مهدي بعض ما ينشده، خاصة في ميدان التربية الوطنية<sup>(3)</sup>. وفي ذلك ذكر الشيخ محمد خير الدين في مذكراته:

"أنه بعد الفراغ من بناء المدرسة، قد قاموا بتأسيس نادي أطلق عليه اسم نادي الشباب" وتم إعداده للاجتماعات العامة، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وتم اختيار من بين كبار وقدماء التلاميذ مجموعة شكلت منها فوجا للكشافة الإسلامية والتي كان على رأسها محمد العربي بن مهدي الذي كان تلميذا بالمدرسة...<sup>(4)</sup>.

إذ لم تكن الدراسة كافية لاحتواء حيوية ونشاط بن مهدي، وعلى هذا الأساس كان انضمامه للفوج الكشفي في بسكرة، وكانت بمثابة مدرسة للوطنية، حيث أنها كانت تعمل على تكوين الوعي والتي لم يعيرها النظام الاستعماري وقتها أي اهتمام، ومنها استلهم

(1) تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية من طرف محمد بوراس وبعض الشباب الملتفين حوله، وكانت فكرة إنشاء الكشافة من طرف بن باديس لمحمد بوراس عام 1933م، ظهرت عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد، حيث وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة، وكان محمد بوراس في نادي الترقى مقر جمعية العلماء، وهنا أشار عليه تأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات وتأسيس فوج "الفلاح" 1935م كانت بذلك انطلاقة الكشافة. انظر، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955م)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 13.

(2) لونيبي، تاريخ... مرجع سابق، ص 167.

(3) يحيى بوعزيز، ثورات... مرجع سابق، ص 105.

(4) محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م، ص 136.



الشباب الجزائري الذي كان منخرط من ضمن صفوفها الوعي والوطنية<sup>(1)</sup>، فالخرجات الربيعية ومصايف الأطفال ستستغل لشحن الهمم وفكرة الانتماء لشعب مختلف، والمناقشات والأناشيد الوطنية والانضباط في المخيمات والسير بخطى منتظمة، كلها لها أثر لا يزول على الأذهان الفتية المتعطشة لتعلم كل ما هو مخالف لما تمكنوا من تعلمه في المدارس القرآنية أو الفرنسية<sup>(2)</sup>.

#### ب- نشاط الرياضي:

لعب العربي بن مهدي في فريق الاتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم، وكان أحد المدافعين الأساسيين لهذا الفريق الرياضي، الذي كان سنه آنذاك قرابة العشرين، وهو من مناصري حزب الشعب الجزائري<sup>(3)</sup>. ولعب هذا الفريق كذلك إلى جانب فرق أخرى دورا كبيرا في ذلك، ويمكن لنا ذكر مولودية الجزائر، وترجي قالمة، ومولودية قسنطينة... وغيرها من النوادي<sup>(4)</sup>.

#### ج- نشاطه المسرحي:

شارك العربي بن مهدي سنة 1944م في أداء مسرحية بعنوان - في سبيل التاج - أدى فيها دور البطل وقام به على أحسن وجه فنال بذلك إعجاب الحاضرين، وقد أعيد عرض المسرحية في كل من بسكرة - قسنطينة - عنابة - قالمة التي وقع فيها شجار بين شرطي سري ومحمد العربي بن مهدي الذي منعه من الدخول حتى ألزمه إظهار بطاقته، وكان لهذه المسرحية صدى كبير في الرأي العام فأحست فرنسا بأن هذا العمل نضالي من طرف حزب الشعب، فأصدرت قرارا بوقف الفرقة من التنقل بين الولايات.<sup>(5)</sup>

(1) محمد عباس، ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 76.

(2) معمري خالفة، مرجع سابق، ص 18.

(3) معمري خالفة، مرجع سابق، ص 19.

(4) رابح لونيبي، تاريخ... مرجع سابق، ص 168.

(5) عبود بن سايج، مرجع سابق، ص 07.

إلى جانب هذا فقد كان العربي بن مهدي من محبي الفن، فكان يهوى أغاني المطربة فضيلة الجزائرية، وكان أيضا يحب الموسيقى خاصة الأندلسية منها مما جعله عطوفا حنونا<sup>(1)</sup>، وزيادة على ذلك فقد كان يتقن القراءة باللغتين العربية والفرنسية لأنه سبق وأن حفظ ما تيسر من القرآن الكريم كما أسلفنا الذكر، وكان كثير المطالعة مولعا إلى جانب ذلك بالأفلام الحربية<sup>(2)</sup>، والثورية كالفيلم الذي يدور محتواه حول الثائر المكسيكي زياتا (ZAPATA)، وقد اتخذ هذا الاسم كلقب سري له قبل تفجير الكفاح المسلح، مثلما كان يلقب أيضا بالعربي البسكري والحكيم، ونذكر أيضا مجال آخر لبن مهدي وهو حبه للسينما وإدراك منه لأهميتها في المستقبل، وكأنه كان يعلم بأنه من يسيطر عليها يسمح له بنشر أفكاره وقيمه الحضارية والدينية<sup>(3)</sup>.

#### د - عمله في القطاع العام والخاص:

بحث العربي بن مهدي على عمل يساعد به والده، وشرع عام 1943م في العمل كموظف لدى الجيش الفرنسي بإحدى الثكنات في مدينة باتنة بمصلحة التموين<sup>(4)</sup>، الذي باشره مدة قصيرة من الزمن، أكسبته خبرة في تنظيم الحياة وشق طريق إلى المستقبل، غير أنه لم ينسجم مع هذا العمل<sup>(5)</sup>، وبعد إحساسه بأن هناك من يترصد به بعد ضياع مسدسين من الثكنة قد استولى عليهما من قبل قام بترك الوظيفة<sup>(6)</sup> لإبعاد الشبهات عنه واشتغل بالتجارة مع والده<sup>(7)</sup>.

(1) رابح لونيبي، تاريخ...، مرجع السابق، ص 168.

(2) محمد عباس، ثوار...، مرجع سابق، ص 76.

(3) رابح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 168.

(4) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 81.

(5) يحي بوعزيز، ثورات...، مرجع سابق، ص 104.

(6) عبود بن سايح، مرجع سابق، ص 05.

(7) محمد عباس، ثوار...، مرجع سابق، ص 77.

## ثانيا: نضاله السياسي في الحركة الوطنية 1942-1946م

### 1- نضاله في حزب الشعب P.P.A 1942م:

من المعروف هو أن مقاومة الشعب الجزائري للسلطات الاستعمارية قد كانت مستمرة ومنتالية منذ دخول الاستعمار الفرنسي إلى أرض الجزائر، ولذلك تعود أولى إرهابات الحركة الوطنية إلى بداية القرن العشرين مع ميلاد حركة الشباب الجزائري، وبذلك تبرز الحركة الوطنية بوضوح مُهيكل في أحزاب سياسية، وكانت هذه الأحزاب تتشط في إطار شرعي لكن في ظروف جد صعبة تحت الضغط الشديد من طرف الإدارة الفرنسية<sup>(1)</sup>.

انخرط محمد العربي بن مهدي في العشرين من عمره عام 1942م في صفوف حزب الشعب الجزائري، وذلك بمكان إقامته، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية<sup>(2)</sup>.

وكان الحزب امتدادا لحزب نجم شمال إفريقيا تأسس عام 1937م برئاسة مصالي الحاج وقد اعتمد حينها على الجزائريين<sup>(3)</sup>، وكان من بين أهدافه: تأليف حكومة شعبية ومجلس نيابي واحترام حقوق الأمة الجزائرية، وبث تعليم اللغة العربية واحترام الدين الإسلامي<sup>(4)</sup>. ويعتبر العربي بن مهدي من ضمن كوادر هذا الحزب<sup>(5)</sup>، ويؤكد ذلك بن يوسف بن خدة في قوله:

(1) جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1962م) قصص حرب، ج2، وزارة المجاهدين، ص ص12-13.

(2) عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المضفرة، ج2، مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 273.

(3) بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م، ص 37.

(4) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2010م، ص 120.

(5) محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص 91.

" كانت معرفتي بمحمد العربي بن مهدي في بداية الخمسينيات وذلك يوم أن كان مسؤولاً على بعض المناطق الحزبية بغرب البلاد، وإن كنت هنا أسجل بأن لقاءاتنا لم تكن كثيرة، وبالتالي لم تتح لي الظروف التحدث معه بصورة تجعلني أطلع بكيفية وأوثق على سيرته، وأهدافه وأغراضه، لقد كان السي العربي مناضلاً في صفوف حزب الشعب"<sup>(1)</sup>.

## 2- نضاله في حركة أحباب البيان والحرية U.D.M.A 1944م:

تم حل حزب الشعب الجزائري من طرف الإدارة الفرنسية يوم 26 جويلية 1939م قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية بثلاثة أيام، واعتقلت زعمائه ووضع البعض منهم تحت المراقبة ومن هؤلاء نجد مصالي الحاج زعيم الحزب، حسين لحول، أحمد مزغنة، أحمد بودة، محمد طالب وغيرهم بالإضافة إلى إيقاف جريدتي الأمة والبرلمان وذلك بسبب موقفه الثابت والواضح منذ البداية ولكن رغم هذا واصل نشاطه السري وهو رفض التجنيد والتعاون مع فرنسا بأي شكل من الأشكال<sup>(2)</sup> طيلة سنوات الحرب<sup>(3)</sup>.

ويقول سعد الله في هذا الصدد، أن حكومة فيشي حاولت في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب وعندما لم تتجح لجأت إلى أسلوبها التقليدي، فقد أجرت اتصاليين مع مصالي الحاج أحدهما في نوفمبر 1939م والثاني في مارس 1941م وعندما رفض التعاون قدم للمحاكمة بستة عشر سجناً مع الأشغال الشاقة بتهمة المساس بسيادة وأمن الدولة وعلى رفاقه بأحكام تتراوح ما بين خمس إلى خمسة عشر سنة سجناً<sup>(4)</sup>.

وأثناء الحرب الثانية والسقوط السريع لفرنسا أمام ألمانيا فلم تعد تحظى بنفس الأهمية لديهم منهم فرحات عباس الذي أعلن عن ذلك بتراجعته عن سياسة الاندماج التي ظل ينادي بها ويدافع عنها في ظل تجاهل السلطات الفرنسية للتحركات الوطنية اتفق كل من فرحات

(1) بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص 172.

(2) عمار قليل، ملحمة...، ج1، مصدر سابق، ص 121.

(3) محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م، ص 29.

(4) سعد الله أبو القاسم، الحركة...، مرجع سابق، ص 181.

عباس وابن جلول في جانفي 1943م على عقد اجتماع يضم مختلف التيارات السياسية وقد قرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وقد كلف فرحات عباس بمهمة تحريره وكان ذلك مقر سكنه بسطيف يوم 10 فيفري 1943م، تحت عنوان "الجزائر أمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري"<sup>(1)</sup>

وكان حزب الشعب من بين من وافق على وثيقة هذا البيان، وقد تم تسليم نص البيان بصفة رسمية إلى الحاكم العام "بيريتون" في 31 مارس 1943م والذي قدم وعدا بأخذ هذا الميثاق بعين الاعتبار كأساس لدستور الجزائر وكأرضية للإصلاحات. لكن هذا القبول المبدئي لم يستمر طويلا حيث أنه سرعان ما أبدت الإدارة الاستعمارية التي مثلها "كاترو" الذي أصبح حاكما عاما موقفها الحقيقي المتمثل في رفض المطالب التي تضمنها البيان<sup>(2)</sup>. ومع إصرار الإدارة الاستعمارية على انتهاج أسلوب المراوغة بإصدارها لمرسوم 07 مارس 1944م الذي طرحه الجنرال ديغول والذي ينص على منح الجنسية الفرنسية لعدة آلاف من الجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية وهو ما مثل عودة لمشروع بلوم فيوليت 1936م<sup>(3)</sup>. على أساس ذلك قوبل هذا المرسوم بالرفض من قبل النخبة السياسية على غرار حزب الشعب الجزائري ولم يسانده إلا الحزب الشيوعي وعلى هذا الأساس وكرد

(1) بيان الشعب الجزائري: من أهم المطالب الجزائرية التي جاءت في هذا البيان، إدانة الاستعمار والقضاء عليه، تطبيق مبدأ تقرير المصير، منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها حرية جميع السكان والمساواة بينهم وإلغاء الإقطاعات الفلاحية والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية وحرية الدين وإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين. للمزيد أنظر: كمال سليح، محاولات الوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م، ص 51.

(2) فرحات عباس، ليل الاستعمار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 105.

(3) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945-1954م، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 274.

فعل تأسست حركة أحباب البيان والحرية<sup>(1)</sup> يوم 14 مارس 1944م. وكان العربي بن مهدي من ضمن أعضائها، وقد أظهر قدرة وبراعة فائقة في النضال ضمن صفوفها<sup>(2)</sup>.

### ل مشاركته في أحداث الثامن ماي 1945م:

شكل النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية خاصة بعد صدور بيان فيفري 1943م وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية قلقا للإدارة الاستعمارية التي بدأت حملاتها الانتقامية خاصة بعد انهيار النازية، فأشاعت بأن حوادث دامية ستحصل في الجزائر وستكون سببا في تعطيل تطبيق إصلاحات مرسوم 07 مارس 1944م وهو ما كان<sup>(3)</sup>، حيث وما إن حل الفاتح من شهر ماي وهو العيد العالمي للشغل والذي صادف سقوط مدينة برلين النازية في أيدي الحلفاء حتى كانت الجزائر على مع بداية لحوادث دامية، هذه الحوادث بدأت عندما قرر حزب الشعب المنحل استغلال هذا الحدث لتنظيم مظاهرات تأكيداً لحضوره في الشارع الجزائري هذا من جهة وتنديدا على نفي زعيمه مصالي الحاج إلى برازافيل في الكونغو " هاتفين بالاستقلال ورافعين العلم الجزائري مع إعطاء أوامر صارمة بأن تكون المظاهرات سلمية<sup>(4)</sup>.

يذكر المسؤولون السياسيون الذين باشروا بالأعمال التحضيرية لهذه المظاهرات وأشرفوا على سير الأحداث فيما بعد، أن المدن الجزائرية الكبرى ومدينة العاصمة على وجه الخصوص قد شهدت ليلة بيضاء حيث تحولت إلى ورشات كبيرة للإنجاز، وما كان يحل الصباح حتى وجدت الأعلام الوطنية بالمئات، وكتبت لافتات باللغتين العربية والفرنسية، وتم

(1) حركة أحباب البيان والحرية: تمثلت أهدافها في: الدفاع عن البيان وتحقيق ما جاء فيه، نشر الأفكار الجديدة لهذه الحركة لمحاربة الاستعمار بجميع أشكاله. وجاءت هذه الحركة كمحاولة وحدوية ائتلافية تعتبر الثانية من نوعها بعد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م. أنظر: عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 282.

(2) رايح لونيسي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 169.

(3) سعد الله أبو القاسم، الحركة...، مرجع سابق، ص 232.

(4) محمد العربي الزبييري، مرجع سابق، ص 67.

تعيين فرق التأيير والإسعاف والإسناد والتحرير، وضبطت مراكز انطلاق المتظاهرين وحددت نقاط التقاء جموع الشعب والمحطات النهائية، لكن كل هذه التحضيرات قد كانت في سرية تامة، بما لا يدع أي مجال للشك على قدرة فائقة في التخطيط والتسيير، وعلى سيطرة القيادة على قواعدها وتفاعلها مع مناضليها وإطاراتها<sup>(1)</sup>.

وقد عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر، وكانت في أغلبها هادئة سلمية قد اتخذ بعضها شكلا عنيفا في عدد من المدن الجزائرية، منها مدينة الجزائر وبجاية وبسكرة<sup>(2)</sup>. كان العربي بن مهدي حينها في بسكرة الذي أشرف بدوره على تنظيم مظاهرة فيها، وعمره آنذاك اثنان وعشرون عاما.<sup>(3)</sup>

فوقعت مجازر وسلسلة من الاعتقالات القمعية، وقتل العديد من المواطنين الجزائريين، وإلقاء القبض على الأعضاء البارزين من حرب الشعب الجزائري، وبعض أعضاء أحباب البيان ومن جمعية العلماء<sup>(4)</sup>. تم إيقاف محمد العربي بن مهدي غداة هذه الأحداث، وعاش بذلك تجربة السجن لمدة شهر كامل وتعرض للتعذيب<sup>(5)</sup> أثناء الاستجواب والاستنطاق وعندما أطلق سراحه تأكد مثل الكثير من الجزائريين أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح<sup>(6)</sup>.

### 3- نضاله في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD 1946م:

بعد رجوع مصالي الحاج من منفاه يوم 13 أكتوبر 1946م شرع في العمل فأعاد تأسيس حزب الشعب الجزائري من جديد، تحت تسمية جديدة وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد سبق ذلك بعض التحضيرات والاجتماعات حضرها بعض المناضلين من

(1) محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 68.

(2) سعد الله أبو القاسم، الحركة...، مرجع سابق، ص 23.

(3) Redoune AINAD TABE , 08 Mai 45 le génocide, édition ENag , Alger, 2002,p 277.

(4) سعد الله أبو القاسم، أبحاث...، مرجع سابق، ص 105.

(5) رابح لونيبي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 169.

(6) نفسه، ص 169.

بينهم محمد بلوزداد<sup>(1)</sup> الذي كان مسؤولاً على مستوى شرق البلاد يحمل اسماً مستعاراً (سي مسعود) حيث اتصل بمدينة بسكرة وعقد أول اجتماع في دار الكشافة بحضور محمد العربي بن مهدي، وهنا أعاد هيكلة النظام من جديد وأنشئت خلايا وفروع وأقسام جديدة، وعين بن مهدي على رأس قسم جديد، ومع إصرار مصالي الحاج المشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي والمقرر إجراؤها يوم 10 نوفمبر 1946م، دخل الحزب مرحلة جديدة من تاريخه حيث ظهر تياران متعارضان، التيار الأول يرى أنه لا مانع من المشاركة في هذه الانتخابات وهو ما تجسد في رأي مصالي الحاج بحجة أن هذه الانتخابات ستمكن من طرح القضية الجزائرية أمام الرأي العام الفرنسي وهو ما نصحه به عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية بعد لقائه به في باريس، والتيار الثاني رأى عدم جدوى المشاركة في الانتخابات ومثل هذا الرأي الدكتور محمد الأمين دباغين وحسين لحول بحجة أن ذلك سيخسر الحزب وقتاً وسيكلفه العديد من المناضلين الذي سيميلون شيئاً فشيئاً لسياسة الإصلاحات. لينتهي الخلاف مؤقتاً بمشاركة الحزب في الانتخابات شرط أن تكون وسيلة تكتيكية مؤقتة من وسائل الكفاح فاز فيها الحزب بخمسة مقاعد<sup>(2)</sup>.

ويعتبر العربي بن مهدي أحد مؤسسيه وشارك في الدعاية ضد المرشحين من عملاء فرنسا، وقد أبدى شجاعة فائقة في النقل والعمل النضالي ليلاً ونهاراً<sup>(3)</sup>.

(1) محمد بلوزداد: ولد في شهر نوفمبر بالجزائر العاصمة، من مناضلي حزب الشعب، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة المركزية منذ عام 1945م، عين عام 1947م لإعادة هيكلة المنظمة السرية، توفي عام 14 جانفي 1952م إثر مرض السل عن عمر يناهز 28 سنة. أنظر: لخضر سيفر، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمة للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 78.

(2) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 311-312.

(3) عبود بن سايج، مرجع سابق، ص 08.



### أ. نشاطه في المنظمة الخاصة 1947م

رغم النجاح الذي حققه الحزب في الانتخابات التشريعية إلا أن فكرة تبني العمل السياسي في ظل ما يعرف بالشرعية الفرنسية التي انتهجها مصالي والتي عبرت عن تغير ممارسته السياسية كان لزاما على الحزب توضيح إستراتيجيته من خلال دعوته إلى عقد أول مؤتمر له<sup>(1)</sup>.

انعقد هذا المؤتمر في سرية تامة يومي 15- 16 فيفري 1947م<sup>(2)</sup> على جلستين الأولى كانت ببوزريعة في محل المدعو عماري والثانية ببلكور في محل للمشروبات الغازية لمولود إيملاين، دون جدول أعمال محدد وفي أجواء غلب عليها طابع الشك والتوتر حيث قال عنه مصالي: "...إنه انعقد في جو من عدم الثقة وتصفية الحسابات والدسائس وحرب التكتلات والتسابق نحو السلطة.."<sup>(3)</sup>.

ومن بين النقاط التي طرح للنقاش مسألة السياسة الانتخابية التي اعتمدها القيادة بالإضافة إلى قضية التحرير الوطني كمسألة محورية وجوهرية وبعد طول نقاش أقر المؤتمر مبدأ المشاركة الانتخابية كما خرج بصيغة تنظيمية جديدة للحزب وهي: حزب الشعب: يبقى كحركة سرية قائمة بذاتها، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: حركة علنية شرعية قانونية وغطاء لحزب الشعب، المنظمة الخاصة: منظمة سرية تمثل الجناح العسكري للحزب والتي حددت مهمتها في التحضير للعمل المسلح<sup>(4)</sup>.

(1) عبد الكريم رضاني، معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر، منشورات جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م، ص 51.

(2) محمد تقيّة، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمآل، دار القصة، الجزائر، 2010م، ص 122.

(3) محمد قنانش، آفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، منشورات دحلب، الرغاية، الجزائر، 2009م، ص 63. أنظر أيضا: يحيى بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، 2001م، ص 09.

(4) مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954م بالجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 57.

وفي هذه الظروف تأسست المنظمة الخاصة قد منحت هذه الأخيرة طابعا شبه عسكري، وزُودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا ومحتوما وضرورة لا مناص منها. تولى رئاستها في البداية المناضل محمد بلوزداد لكنه لم يستمر طويلا على رأس المنظمة بسبب تدهور حالته الصحية ليعين بعدها المناضل حسين آيت أحمد<sup>(1)</sup> والتي بلغت المنظمة أوج قوتها، ومن مظاهر ذلك عملية مكتب بريد وهران 6 أبريل 1949م ليخلفه أحمد بن بلة<sup>(2)</sup> لغاية 1950م وهو تاريخ اكتشاف المنظمة واعتقاله<sup>(3)</sup>.

ويعتبر تأسيس المنظمة الخاصة استجابة لمتطلبات المرحلة وتلبية لرغبة التيار الذي يرى بضرورة اللجوء إلى العمل المسلح كسبيل وحيد لتحقيق الاستقلال الوطني لا سيما بعد اكتشاف عقم النضال السياسي بعد حوادث 8 ماي 1945م، ولذلك تمثلت مهمتها الأساسية في الإعداد للكفاح المسلح وتكوين الإطارات العسكرية المتخصصة. كانت عبارة عن هيكل تنظيمي قائم على مبدأ العمل السري، وكان على رأسها قيادة أركان وطنية مسؤولة، وكان تطوع العناصر داخلها يخضع لعدة شروط، ولم يكن يقبل العضو المرشح فيها إلا بعد

(1) حسين آيت أحمد: من مواليد 26 أوت 1926م، عضو حزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصة وثاني رئيس لها، شارك مع بن بلة في عملية بريد وهران 1949م، وحين ظهرت الأزمة البربرية سنة 1949م، التحق بمصر كممثل للبعثة الخارجية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، سنة 1951م، شارك بمؤتمر باندونغ 1955م ثم انتقل إلى نيويورك ليدافع عن مصالح القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، وبعد مؤتمر الصومام، عين عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، كان من ضمن المختطفين يوم 29 أكتوبر 1956م، ورغم كونه مسجوناً، عين وزير دولة في ثلاث تشكيلات متوالية للحكومة المؤقتة، وأطلق سراحه مع رفقائه بعد وقف إطلاق النار. أنظر:

MOHAMED CHERIF OULD EL HOUCINE, *Elément pour la mémoire...*, op.cit, p 07.

(2) أحمد بن بلة: من مواليد 1916م في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية، انخرط في حزب الشعب ثم ترأسه، وهو من قادة رفقة تسعة من رفقائه انشقاق في الحزب، وشكلوا حزب الوحدة والعمل، وهم الذين اتخذوا قرار إعلان الثورة 1954م، وهو قائد المنظمة الخاصة ومن أعضاء الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، انتخب رئيساً عام 1963م، لينقلب عليه بومدين 1965م. أنظر: روبر ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، 3، منشورات الآداب، لبنان، 1981م، ص 05.

(3) محمد يوسف، مصدر سابق، ص ص 107-108.

اجتياز عدد من الاختبارات بنجاح، ثم يؤدي بعد ذلك اليمين ويقسم على المصحف بأنه يلتزم بخدمة القضية الوطنية والمنظمة...<sup>(1)</sup>

وكانت مهمتها تتمثل أساسا في جمع الأسلحة، وإعداد الخلايا الثورية وتدريبهم<sup>(2)</sup>، وكان محمد العربي بن مهدي يعمل في ناحية بسكرة على رأس هذه المنظمة<sup>(3)</sup>. ويؤكد بن يوسف بن خدة ذلك في قوله: "...شارك العربي بن مهدي في الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر 1946م لا بصفته مرشحا عن منطقة بسكرة التي كان يسكن فيها، وإنما كمدافع عن مواقف الحركة الوطنية في ذلك الوقت، مع العلم أن الحزب قد عقد مؤتمرا سريا بعد هذه الانتخابات في بداية سنة 1947م ودامت يومين، في بوزريعة وبلكور لتجنب اكتشافنا، وكان في المؤتمر قد أعلن عن تأسيس المنظمة السرية، التي اضطلعت بمهمة تحضير الوسائل المادية والبشرية بما فيها الوسائل المسلحة من أجل تحرير الوطن، واسترجاع السيادة الوطنية، وفي ذلك الوقت كان الأخ سي محمد العصامي هو المسؤول على منطقة بسكرة وكان يتمتع بثقة الحزب، وهو الذي رشح الأخ بن مهدي للانخراط في صفوف المنظمة الخاصة"<sup>(4)</sup>.

مع العلم أن البلاد كانت في ذلك الوقت مقسمة إلى 03 عمالات، من بينها عمالة قسنطينة التي كانت تحتوي على رقعة واسعة جدا وكان على رأس قيادة المنظمة السرية فيها محمد بوضياف<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup>Ahmed MAHSAS, *le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la 1<sup>er</sup> guerre mondiale à 1954*, édition el Maarifa , Alger, 2007, pp 255-256.

<sup>(2)</sup> بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، دار الرائد والنفايس، الجزائر، 2010م، ص 15.

<sup>(3)</sup> محمد عباس، الحلم والتاريخ وهواجس الحضارية (1930-1962م)، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 240.

<sup>(4)</sup> بن يوسف بن خدة، شهادات...، مصدر سابق، ص 172.

<sup>(5)</sup> محمد بوضياف: من مواليد 23 جوان 1919م بالمسيلة، سياسي جزائري، انظم لحزب الشعب والمنظمة الخاصة 1947م، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، من أعضاء جماعة ال 22، تولى مهمة التنسيق والتنفيذ في مجموعة الستة، وإلى جانبها تكوين فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني، تم تعيينه وزير دولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة، اغتيل يوم 29 جوان 1992م. أنظر: لزهرة بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص 227.

وكان العربي بن مهدي وآخرون إلى جانبه، كابن بولعيد<sup>(1)</sup>، وغيرهما من الأعضاء النشيطين في صفوفها، وكانت مهمتهم آنذاك تتمثل أساسا في التنظيم والتأطير، وجمع الأسلحة... الخ<sup>(2)</sup>.

ومع أواخر سنة 1949م عين العربي بن مهدي خلفا لمحمد بوضياف في أركان المنظمة الخاصة بالعاصمة على عمالة قسنطينة<sup>(3)</sup>، إلى جانب سطيف وتبسة وعناية<sup>(4)</sup>.

### ب. اكتشاف المنظمة الخاصة ومحاكمة العربي بن مهدي غيابيا 1950م

لقد عرف الحزب أزمة على مستوى القيادة السياسية، والمعروفة بأزمة الدكتور أمين دباغين الذي تم فصله عن حزب الشعب الجزائري، وعن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فكان هذا النبأ غير سار لمدينة تبسة، فظهرت بعدها حالات الفوضى وعدم الانضباط هنا وهناك عبر عمالة قسنطينة<sup>(5)</sup>.

الأمر الذي جعل عبد القادر خياري المعروف باسم "رحيم" والمسؤول عن فرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على مستوى تبسة، وانتقاده للقيادة المركزية للحركة، ولما طلب منه مراعاة النظام أبي ذلك وأصر على التنديد بالحركة بعد أن فصل من الحزب، فعزم

(1) ابن بولعيد: من مواليد 05 فيفري 1917م بمنطقة باتنة، ناضل في حزب الشعب، أصبح عضو في اللجنة المركزية 1953م، قائد المنطقة الأولى الأوراس سنة 1954م، واعتقل في فيفري 1955م، تمكن في نوفمبر 1955م، من الفرار، استشهد يوم 22 مارس 1956م إثر انفجار جهاز إرسال ملغم. أنظر: محمد لحسن أزغيد، (الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا)، مجلة المجاهدين، ع2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015م، ص50.

(2) بن يوسف بن خدة، شهادات...، مصدر سابق، ص 173.

(3) محمد عباس، الحلم...، مرجع سابق، ص 242.

(4) محمد زروال، مرجع سابق، ص 81.

(5) محمد عباس، اغتيال حلم... أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 32.

محمد بوضياف وديدوش مراد<sup>(1)</sup> اللذان كان يقومان بمهمة تفقدية للشرق القسنطيني على تأديبه، وتم إثر ذلك اختطافه (رحيم) إلا أنه استطاع أن يفلت من قبضة المناضلين مما جعله يُسرّع لأول مركز للشرطة ليروي تفاصيل أمر المنظمة<sup>(2)</sup>، وبذلك تم اكتشاف المنظمة السرية يوم 18 مارس 1950م<sup>(3)</sup>.

وعلى إثر ذلك شنت الإدارة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة على أعضاء المنظمة الخاصة الذين تراوح عددهم ما بين 1000 و1500 مناضل، وأدى ذلك إلى إلقاء القبض على 400 مناضل<sup>(4)</sup>. من بينهم أحمد بن بلة حمو بوتليليس مسؤول مقاطعة وهران وجيلالي رفيمي مسؤول الجزائر، وولد حمودة مسؤول القبائل وأحمد مهساس المسؤول السابق لمنطقة جنوب الجزائر، ومحمد يوسف مسؤول شبكة الارتباط<sup>(5)</sup>، هذا بالإضافة إلى صدور مائتي حكم تصل إلى عشر سنوات سجن والحرمان من الحقوق المدنية والغرامات المالية

<sup>(1)</sup> ديدوش مراد: ولد في بلكور العاصمة عام 1922م، ينحدر من عائلة ثرية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945م، وفي المنظمة الخاصة 1947م، أصبح إطاراً من إطاراتها، أصبح ملاحاً من طرف البوليس الفرنسي منذ 1950م، بعد حل المنظمة الخاصة عاد إلى النشاط السري ككاتب لبوضياف في تنظيم فيدرالية فرنسا، عضو جماعة 22، قائد منظمة الشمال القسنطيني، وأحد القادة الستة المكلفين بالتنسيق، كان يولي أولوية للعمل السياسي على العسكري، استشهد في معركة وادي بوبكر قرب "سمندو" زيغود يوسف حالياً، وعمره لم يتجاوز 28 سنة، وذلك يوم 18-01-1955م. أنظر: مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م، ص 45.

<sup>(2)</sup> محمد يوسف، مصدر سابق، ص ص134-135.

<sup>(3)</sup> الغالي غربي، مرجع سابق، ص 68.

<sup>(4)</sup> عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص 34.

<sup>(5)</sup> أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1914 1954، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، ص 329.

وكان العربي بن مهدي من الذين نجوا من الاعتقال بمعية محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، وبيطاط رابح<sup>(1)</sup> وديدوش مراد<sup>(2)</sup>.

أصبح العربي بن مهدي ملاحقا من قبل السلطات الفرنسية إذ اختفى عن الأنظار مع عدد من مناضلي المنظمة في الأوراس ومدن الشمال، وكثيرا ما كان يستخدم أوراقا شخصية مزورة ليتمكن من المرور والتنقل، ولما لم تفلح السلطات الاستعمارية من القبض عليه حاكمته غيابيا، وصدر الحكم في حقه بعشر سنوات سجنا وكذلك حرمانه من الحقوق المدنية، وأخذ ينتقل في الخفاء ليرتد على مدن قسنطينة وسطيف وغيرها ليلتقي برفاقه في المنظمة<sup>(3)</sup>.

لقد أثرت حادثة تبسة التي كانت سببا في اكتشاف المنظمة الخاصة على العربي بن مهدي وذلك بصفته مسؤولا عن إدارة تلك القضية، ولكن اجتاز المحنة والشيء الأهم أن نظرة إخوانه في المنظمة الخاصة والمسؤولين السياسيين على سلوكه لم يتغير<sup>(4)</sup>.

بعد حل المنظمة الخاصة عمل الحزب على البحث وتنظيم هياكل استقبال المناضلين المتابعين من مصالح الشرطة، وكان بن مهدي قد أرسل من طرف قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى المناضل عيسى كشيدة، فأقام عنده في أعالي القصبه الذي كان

<sup>(1)</sup> رابح بيطاط: من مواليد عام 1925م في عين الكرمة، بمنطقة قسنطينة، وانضم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة الخاصة، أصبح ملاحق من قبل السلطات الاستعمارية عام 1954م، الذي يشارك في تأسيس جبهة التحرير، ويصبح قائد للمنطقة الرابعة، يعتقل يوم 23 مارس 1955م، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956م)، شارك في الحكومة المؤقتة 1958م، يساند رابح بيطاط بن بلة عام 1962م، ويصبح عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير لكنه يستقيل عام 1964م، أيد انقلاب بومدين ليصبح بعدها وزيرا للدولة 1965م، ثم وزيرا للنقل 1972م، وأخيرا رئيس للجمعية الوطنية 1976م. أنظر: عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص 285.

<sup>(2)</sup> محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2001م، ص 25.

<sup>(3)</sup> يحي بوعزيز، ثورات... مرجع سابق، ص 106.

<sup>(4)</sup> عبد الحميد مهري، "شهادتي حول الشهيد العربي بن مهدي"، مجلة المصادر، ع 13، الجزائر، 2006م، ص 329.

مكان ملائما جدا حيث يسمح بمراقبة الضواحي ويعطي إمكانية الفرار من ملاحقات الشرطة بكل سهولة، إذ أقام العربي بن مهدي في محل الخياطة هناك وعاود الاتصال بزملائه لتقييم الأوضاع، ليلتحق بالمنظمة السياسية وأوكلت له مهمة المداومة في منصب رئيس دائرة بالمدينة ووهران ومستغانم ثم تموشنت. في هذه الأخيرة حصلت حادثة كادت أن تضع بن مهدي في وضعية حرجة، بينما كان يتجول رفقة رابح بيطاط تم توقيفهما كمشبهوهين واقتيدا إلى محافظة الشرطة للتحقيق من الهوية، تمكنا من التحايل على الشرطي المكلف بالتحقيق وانسحبنا نحو الخارج ببرودة أعصاب، وبعد التدقيق والتعرف على الهوية سادت الفوضى في مركز الشرطة: اختفى المشبوهان، ووقعت حالة استنفار، إغلاق للحى، لا وجود للاثان، فقد كانت لهما بطاقات هوية حقيقية مزورة، فالبطاقات حقيقية أما الهويات فكانت مزورة، وهذا ما سمح لبن مهدي من الإفلات أثناء التحقيق<sup>(1)</sup>.

وبعد هذه الحادثة عاد العربي بن مهدي إلى الجزائر العاصمة وبقي هناك مدة دون تكليف، وخلال هذه المرحلة الحرجة بالنسبة للقادة كان نوع من القلق السياسي يحول داخل الحركة وبدأ يؤثر سلبا على الهياكل، وحدثت تغيرات مست قادة الدوائر وهو ما جعل محمد العربي بن مهدي يلتحق بسيدي بلعباس، وحافظ على الاتصال مع بوضياف، وحرص إلى جانب بن بولعيد على الاتصال بالمسؤولين المشتتين عبر التراب الوطني... وخلفا بوضياف مكانه<sup>(2)</sup>.

وعن شخصيته وانضباطه وإحساسه بمسؤوليته السياسية يدلي المناضل مهري عبد الحميد بشهادته حيث يقول: "...ما تتميز به شخصية العربي بن مهدي هو إيمانه بالشعب الجزائري وقدرته على خوض المعركة ضد الاستعمار وليس من لسهل أيها الإخوان الإيمان بالشعب ولا الثقة به هي كلمة نردها، ولكن عندما تصدر من مناضل في صميم المعركة المسلحة لا تصدر إلا عن مناضل

<sup>(1)</sup> Aissa KACHIDA , les Architectes de la Révolution Témoignages , 2<sup>ème</sup> édition , chihab tions , Batna ,2010, p 202.

<sup>(2)</sup> Ibid ,p 203.

يعرف هذا الشعب معرفة حقيقية وعميقة وهو ما يعطي لهذه الكلمة أبعادا كبيرة، وكان بن مهدي مناضل يعيش حياة بسيطة متواضعة مقداما وحريصا على تجسيد هذه المعاني في كل المسؤوليات التي تقلدها، وكان في الفترة التي عاشها متخفيا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة موجودا بالجزائر، وعندما كنا نسير كان يرى جماهير الشباب الأوروبي يتجولون في الشوارع، كان يقول لي كلمة، كلما رأيت هؤلاء الشباب منغمسين في الحياة الوديعة والمترفهة وفي الملاهي يزيد إيماني بأن جيلنا هو الذي سينتصر<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى أن بن مهدي أثناء إقامته في القصة اغتم الفرصة لتعميق تفكيره حول المشاكل المتعلقة بالوضع السياسية والاجتماعية للبلاد، وتطرق إلى دراسة تتعلق بالمجال العسكري وكان مهتما جدا بالوثائق في هذا الموضوع، وكان يقدم أفكارا لاستنباط إستراتيجية حرب تتكيف مع الحقائق الجزائرية ، فأصبحت بيئة القصة بالنسبة له أرضا خصبة ومختبرا فعمل على معرفة أحسن لذهنية وطباع سكان الحي بكل تشكيلاتهم، وكان يهتم خاصة بفئة السكان المحرومين التي وجدت نفسها مهمشة وتترع مضطرة نحو الجريمة ودائما ما يصادفهم العربي ومرات كان يكلمهم خاصة بعض قيادات العصابات، مما أدى بين مهدي إلى التفكير في إمكانية توجيه تلك الشجاعة إذا تم تطهيرهم من طرف منظري الحزب الذي سيجعل من هؤلاء يساهمون في طرد الاستعمار<sup>(2)</sup>.

ويرى أن تلك الفئة بتمردا على السلطة لتزكية أنفسهم بحيث فكر في طريقة لإدماجهم واستخدامهم في عمليات قصد خلق فوضى في المجموعة الاستعمارية، كانت له أفكار محددة جدا بخصوص اختيار العناصر التي قسمها إلى فئتين: الفئة الأولى تتشكل من أفراد على شكل مجموعات ردة كان على هذه الفئة تنفيذ المهام دون نقاش، والفئة الثانية فتكون مشكلة من عناصر قادرة على التفكير واتخاذ القرار: وستكون هذه الفئة مساهمة في تطهير

(1) عبد الحميد مهري، مصدر سابق، ص ص330-331.

(2) Aissa kachida , op.cit , p 204.



الجهاز السياسي، ويمكنها بدورها تجنيد أشخاص لم يكن لهم في البال فكرة النضال في حزب وطني<sup>(1)</sup>.

### ج. أزمة الحزب وموقف العربي بن مهدي منها 1953م.

طالت حالة الإحباط الناتجة عن تفكيك وحل "المنظمة الخاصة" العديد من المناضلين، وشيئا فشيئا انتقلت مساوئها فتصاعدت موجة السخط لاسيما وأنه في أعلى هرم الحزب بدأت العلاقات بين أعضاء اللجنة المركزية تتدهور، فأبدى بعض العناصر وكانوا مدفوعين من مصالي معارضتهم لمسيرة الحزب، بينما اتخذ جناح آخر مرجعيته من نصوص ولوائح المؤتمر وتمسك بها، وانتقلت الأزمة إلى الجماهير الشعبية بعدما فشل المسؤولون في احتوائها داخل القيادة، وغرق الحزب في حالة ركود لتتسع رقعة الاحتجاج على مستوى خلايا المناضلين وأدى ذلك إلى إضعاف التعبئة والتصنع، وتطور الأمر أكثر من ذلك من خلال انسحاب بعض المناضلين النشيطين من العمل السياسي<sup>(2)</sup>.

ونتجت هذه الخلافات بين زعيم الحزب مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية بسبب اعتراضهم على منحه صلاحيات مطلقة، وقد وصل هذا النزاع ذروته سنة 1953م حين لجأ مصالي الحاج إلى حل اللجنة المركزية وأنصارها، وقد تطورت الخلافات بينهما لحد تبادل التهم باحتكار المناصب العليا الحزبية والابتعاد عن المبادئ والأهداف<sup>(3)</sup>.

وكان كل ذلك نتيجة إصدار قرار حل المنظمة الخاصة الذي لم يرض المناضلين الذين كانوا تحت لوائها بقرار قيادة الحزب بحلها دون مناقشة، واندمج أعضاء المنظمة الخاصة في المنظمة السياسية ولم يفعلوا ذلك إلا تمسكا بروح الانضباط، لكن أثر عليهم هذا القرار فهم من ضحوا بالكثير من أجل تلك الحركة وعابوا على القيادة استمرارها في العمل

<sup>(1)</sup> Aissa kachida , op.cit, p 205.

<sup>(2)</sup> Aissa kachida ,op.cit, p67.

<sup>(3)</sup> محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 53.

وكأن أمرا لم يحدث، خاصة وأنهم كانوا متحمسين للكفاح المسلح وأخذوا يمهدون الطريق لذلك، ولم يتسامحوا مع القيادة الحزبية تجاهلها وتماطلها في الوقت الذي كان الطريق ممهدا لخوض غمار الحزب، ولم يطبقوا الصبر فكشفوا عن رأيهم معلنين معارضتهم لقيادة الحزب الذي ينتمون له<sup>(1)</sup>.

وقد قامت الكتلتان المتصارعتان إلى عقد مؤتمرين: المصاليين<sup>(2)</sup> عقدوا مؤتمر في "هورنو" ببلجيكا أيام 13-14-15 من شهر جويلية 1954م، ولم يتمكن من الحضور المركزيون<sup>(3)</sup> في المؤتمر، وعلى هذا فقد قرر مصالي فصل جماعة المركزيين عن الحزب ومنح السلطة المطلقة لنفسه في تسيير أمور الحزب، وهذا ما أدى بالمركزيين إلى عقد مؤتمر في الجزائر العاصمة أيام 13 إلى يوم 16 أوت 1954م وهناك أعلنوا بدورهم عن فصل مصالي وأنصاره عن الحزب وأنهم زعماء الحزب<sup>(4)</sup>.

وهكذا تم الانتقال من أزمة داخلية إلى صراع معلن وبدأت أركان الحزب تتشقق وأصيب المناضلون في البداية بحالة إحباط وبأس، وعندما ظهر كل شيء على العلن وبلغ إلى مسامع العام والخاص أضحى كل واحد ملزم على اختيار جبهته وخلق هذا الوضع هزة وصدمة عنيفة على مستوى القاعدة الشعبية، كون بعض المناضلين لم يكن لهم علم بما يجري وصار كل فريق يخطط لهجماته للقضاء على الآخر<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> Aissa kachida ,op.cit, p 68.

<sup>(2)</sup> أنصار مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ابتداء من 1947م، ظهر التعبير أثناء أزمة الحركة الأخيرة في 1953م، في نهاية 1954م، أنشأ المصاليون تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية، M.N.A. لمكافحة الجبهة وجيش التحرير، وبقي لهم شيء من الوجود لغاية الاستقلال. أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م، ص 730.

<sup>(3)</sup> أنصار اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ظهر التعبير في وقت واحد مع تعبير المصاليين، التحق المركزيون بالجبهة فرادى في ربيع 1955م. أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 729.

<sup>(4)</sup> أحمد نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م، ص 146.

<sup>(5)</sup> Aissa kachida , op.cit , p 69.

في ظل هذه الأجواء المتوترة داخل الحزب المتصدع يظهر تيار ثالث من أعضاء التنظيم السري الذين قرروا الاستقلال بالعمل عن كلا الطرفين<sup>(1)</sup>.

وقد كان محمد العربي بن مهدي أحد أولئك الذين حثوا مناضلي القاعدة على الضغط على قيادة الحزب لإرغامها على اتخاذ نهج ثوري<sup>(2)</sup>. بالتالي لم يقف أعضاء المنظمة العسكرية موقف المتفرج، من التصدع والانشقاق الذي حدث داخل الحزب، على الرغم من موقف كلا الطرفين المتصارعين إزاء المنظمة وأصحابها، الذين نادوا بتعجيل العمل المسلح، والملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية، فلقد حاول بعض أعضاء المنظمة إصلاح الوضع وفك النزاع وتوحيد مناضلي الحزب والافتتاح بأن الوسيلة الوحيدة للاستقلال هي الكفاح المسلح، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل<sup>(3)</sup>.

وكان يوم 11 مارس 1954م هو عودة محمد بوضياف من فرنسا، وكان حاملا لرسالة بعنوان "نداء للحكمة" هي وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية من فرنسا، وكانت هذه الوثيقة تدعو إلى "الحياد الإيجابي"، وجماعة المحايدين يؤطرها بوضياف وبن بولعيد وبن مهدي وديدوش وبيطاط... وغيرهم.

واجتمع هؤلاء بالعاصمة لدراسة مضمون النص والغاية منه، من خلال عدم تبني أطروحات المصاليين ولا أطروحات المركزيين، كما لا ينبغي الدخول في الجدول القائم بين التيارين والسقوط في فخ الشتائم، وعليه فقد تبني هؤلاء الجماعة "الحياد الفعال" بالإضافة إلى إيجاد حل للأزمة بعقد مؤتمر استثنائي الوسيلة أو الطريقة الوحيدة للحفاظ على مدة

(1) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م، ص 394.

(2) Aissa kachida , op.cit, p 206.

(3) محمد لحسن أزغيد، مرجع سابق، ص 553.

الحزب وإعادة تنظيمه وهيكلته والاستعداد للثورة<sup>(1)</sup> المسلحة للالتحاق بالإخوان المغاربة في الكفاح التحرري<sup>(2)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> الثورة: هي إرادة تغيير الوضع القائم المتعفن إلى وضع متناسق مع الطبيعة للسير قدما نحو التقدم بطريقة مدروسة محددة، تستمد قوتها من مسابرة العصر ومن التراث الأصيل، وتكون بالتوعية والإقناع والعنف إن دعت الضرورة، وهي دراسة وتخطيط وممارسة. أنظر: محمد قناش، مصدر سابق، ص 86.

<sup>(2)</sup> Aissa kachida,op.cit, p 70.

# الفصل الثاني

دور العربي بن مهدي في التحضير للثورة

1954-1956م

أولاً: التحضيرات التمهيدية للثورة

- 1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م
- 2- مشاركة في اجتماع الإثنين والعشرين جوان 1954م
- 3- عضويته في لجنة الخمسة والستة

ثانياً: نشاطه الثوري

- 1- قيادته للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)
- 2- عمليات أول نوفمبر

## أولاً: التحضيرات التمهيديّة للثورة

## 1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م

لم يستسلم أعضاء المنظمة السرية أمام الأزمة التي أصابت الحزب بل زادت من عزميتهم وإصرارهم على مواصلة العمل المكثف لتحقيق رغبات الشعب الذي كان أكثر تحمسا لذلك، حيث أن الحزب انغمس في الخلافات والصراعات الداخلية، وبالتالي تماطل القيادة في العمل من أجل التحضير والإعداد للثورة المسلحة التي كانت تفسر رفضها للكفاح المسلح بخمول الشعب وانعدام وعيه، وعلى العكس من ذلك فقد كان الشعب ينتظر بفارغ الصبر، لكن أعضاء المنظمة العسكرية السرية الذين كانوا ملاحقين من طرف الإدارة الاستعمارية علموا واقتنعوا بأن الشعب سوف يكون لجانبهم إذا عملوا على تحقيق آماله في التعجيل في الثورة وأخذوا يجدون في العمل<sup>(1)</sup>.

في هذا الإطار شرع محمد بوضياف بكونه مسؤولاً في اتصالات مع إدارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات ومسؤولي الدوائر، محاولاً إقناعهم بمشروعية مسعاه وأفكاره من خلال حثهم للانضمام إلى مجموعة النشيطين، وتوصل بدعم من مصطفى بن بولعيد، وتأكيده كل من ديدوش مراد ومحمد العربي بن مهدي ورايح بيطاط، إلى أن يتفق مع اثنين من المسؤولين الرئيسيين للجنة المركزية للحزب وهما بشير دخلي مسؤول التنظيم ورمضان بوشبوبة المراقب العام للحزب، ويرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف وبن بولعيد ودخلي بوشبوبة إلى إعلان حركة كفيلة بتوحيد القاعدة النضالية لمنعها من الانسياق وراء أي من الطرفين بالشكل الذي يزيد الضغط لفرض مؤتمر وحدوي ينقذ الحزب من الانقسام<sup>(2)</sup>.

وبذلك لم ينقطع حبل الاتصالات بين العناصر الموافقة على الفكرة الرئيسية والمتمثلة أساساً في ضرورة تشكيل تجمع جديد تحسباً للانتقال إلى العمل المباشر وفي أقرب وقت ممكن، وكان لابد من تجنب الانقسام والفرقة من خلال البحث عن الحلول، ولم يكن

(1) محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 55.

(2) Aissa kachida ,op.cit, p 71.

المناضلين في منطقة قسنطينة منحازين إلى أي من الفئتين المتصارعتين وكذلك في مدينة الجزائر<sup>(1)</sup>.

وفي ظل الانسداد الذي عرفه حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية اجتمع كل من سيد علي عبد الحميد وحسين لحول وبشير دخلي ومحمد بوضياف بمدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة<sup>(2)</sup>، من أجل تدبر الأزمة وإيجاد الحلول السريعة والمستعجلة لها لتخرج هذه المجموعة بقرار تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م<sup>(3)</sup>، علما أن المناضل سيد علي عبد الحميد استخلف بعدها بالمناضل موسى بوشبوبة ثم انضم إليها مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وهم من بقايا أعضاء المنظمة الخاصة، من أجل التعريف بأهدافها ومبادئها أصدرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل جريدة " الوطني " الممولة بأموال اللجنة المركزية حيث كانت الافتتاحيات تحرر من طرف حسين لحول، ومن جهة أخرى تسلمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مبلغ في مقابل أنشطتها. وفي بداية شهر ماي 1954م غيرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل طبيعة نشاطها بعد أن عجزت عن توحيد التيارين المتصارعين<sup>(4)</sup> حيث قام بوضياف بالاتصال بإطارات المنظمة الخاصة من جهة، والوفد الخارجي للحزب بالقاهرة من بينهم محمد خيضر<sup>(5)</sup>، وآيت أحمد، وبن بلة، وهم من قداماء المنظمة الخاصة وقرروا المباشرة في التحضير للكفاح المسلح<sup>(6)</sup>.

(1) Ahmed mahsas. *op.cit*, p 307.

(2) كانت مدرسة الرشاد مكانا مثاليا لاجتماع المناضلين، حيث كانت تشهد اجتماعات اللجنة المركزية والمنظمة الخاصة، فضلا أنها المكان الذي أعلن منه تأسيس اللجنة الثورية والعمل بالإضافة إلى وظيفتها التعليمية والتوعوية والثقافية. أنظر:

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، ج3، مصدر سابق، ص 416.

(3) عبد المجيد عمران، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2010م ص 44.

(4) عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954م ثلاثة نصوص أساسية ل(ح.ش.ج.-ح.أ.ح.د.) (PPA-MLTD)، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2008م، ص 153.

(5) محمد خيضر: سياسي جزائري، ولد يوم 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة، من أبرز المناضلين في حزب الشعب، عضو اللجنة المركزية من أجل الحريات الديمقراطية، من أعضاء الوفد الخارجي، كُلف بالأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني، اغتيل عام 1967م. أنظر: لزهرة بديدة، مرجع سابق، ص 228.

(6) شارل أندري فافرو، الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010م، ص 171.

وفي هذا الإطار كُلف العربي بن مهدي من قبل المجموعة بمهمة توضيح نوايا رفاقه (بوضياف، وبين بولعيد، وديدوش، وبيطاط) ورفع كل الالتباسات<sup>(1)</sup>.

ويؤكد عيسى كشيدة بتصريحه حيث يقول: "جاء إلي بن مهدي وطلب مني أن أتصل ببوكشورة مراد لحضور المقابلة، وطوال تلك الأمسية وداخل الحجرة الخلفية لدكاني، راح بن مهدي يروي كل المغامرات منذ واقعة تبسه ويذكر المخاطر التي انجرت عنها وأثناء حديثه أشار إلى بعض الوقائع، فتارة يستشهد بنا وتارة أخرى يقسم بأغلظ الإيمان أنها الحقيقة، إلا أن التبريرات التي غاص فيها جاءت منطقية ومقتعة، وأعاد علينا بالتفصيل كل الخطوات والمساعي التي قام بها والمفاوضات التي أجراها مع كافة الشركاء"<sup>(2)</sup>.

وفيما يخص التقييم الذي خرج به فيما يتعلق بالحياديين يتمثل في ضعف الوسائل والعدد المحدود للمناضلين الموثوق بهم، ووضح ذلك قائلا: "هذا المكسب المحقق لا يعطي ثماره خارج هياكل الحزب، لهذا السبب علينا أن نتغلغل داخل الهياكل لشرح وتحليل موقفنا كحياديين، فنحن نفتقد الوسائل المادية والمالية ولا نتوفر على تجهيزات ولا على مقرات، ومن الضروري التغلغل في عمق المنظمة من أجل تطبيق أفكارنا في أوساط القاعدة، وهناك أيضا عمل تحسيبي وتحريضي يجب القيام به". واستطرد قائلا: "فالحزب حزينا علينا القيام بإصلاحه، فالبعض من المركزيين لا يقاسموننا تماما أفكارنا ويحسبوننا طلائعية ولا نملك الوسائل الكافية لتجسيدها في الميدان، لكن هذا لا يعني أنهم خصومنا، فلا بد لنا أن نتكيف مع المعطيات الجديدة وأن نأخذها في الحسبان لعرض وجهات نظرنا والعمل على كسب أكبر عدد ممكن من إطارات الحزب"<sup>(3)</sup>.

"وختتم بن مهدي عرضه راجيا منا التسلح بالصبر وتفهم انشغالات الرفقاء وأن نكون وسطاء المجموعة لشرح الموقف للزملاء، وفي حديثه عن المستقبل القريب، رسم بن مهدي الخطوات العريضة للبرنامج الذي سطره بوضياف وبين بولعيد"<sup>(4)</sup>.

(1) Ahmed mahsas , **op.cit**, p308 .

(2) Aissa kachida , **op.cit**, p 73.

(1) Aissa kachida, **op.cit**, p 74.

(2) **Ibid**, p 75.



## 2- مشاركته في اجتماع الاثني عشرين وعشرين جوان 1954م:

يمثل هذا الاجتماع الذي جمع اثنين وعشرين عضواً<sup>(1)</sup> من أبناء الجزائر المتحمسين لإشعال فتيل الثورة المسلحة<sup>(2)</sup>، الانطلاقة الحاسمة للتحضير بالثورة والبدء الفعلي في التخطيط لها.

وكان المشاركين ممثلين لكل المناطق باستثناء منطقة القبائل التي كانت تحت ولاء مصالي الحاج، وكان هدف هذا الاجتماع هو إيجاد مخرج لإنقاذ الوضع المتأزم في الجزائر من خطر الانشقاق والتصدع الذي أضعف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية<sup>(3)</sup>. واجتمعوا في النصف الثاني من شهر جوان 1954م بمنزل إلياس دريش<sup>(4)</sup> في حي كلو صالومباي (المدنية حالياً)، وكان بوضياف العنصر المؤثر والهام في الأحداث حينها<sup>(5)</sup>.

وانطلق الاجتماع تحت رئاسة مصطفى بن بولعيد، وقام بوضياف بتقديم التقرير المحرر في الاجتماعات التمهيدية من المجموعة كلها، وكان يخلفه من حين لآخر العربي مهدي وديدوش مراد.

من أبرز النقاط التي أثّرت في هذا الاجتماع هي كالتالي:

### 1- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة (السرية)، منذ نشأتها إلى غاية حلها.

<sup>(3)</sup> أنظر الملحق رقم (01)

<sup>(4)</sup> محمد لحسن أرغيدي، مرجع سابق، ص 58.

<sup>(5)</sup> رابح لونيبي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، ص 13.

<sup>(6)</sup> دريش إلياس: عضو مجموعة ال22، ولد في 14 أبريل 1928م بالقصبة بمدينة الجزائر، مناضل بحزب الشعب الجزائري والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، ولقد انعقد اجتماع مجموعة ال22 بمنزله بالمدنية في جوان 1954م، من أجل تنظيم انطلاق ثورة نوفمبر 1954م، ألقى عليه القبض في جوان 1957م، ولم يتم إطلاق سراحه إلا في 23 مارس 1962م، توفي يوم 27 ديسمبر 2001م بالجزائر. أنظر:

Mohamed cherif Ould El houcin, **Elément pour la mémoire** ...., **Op.cit**, p 21.

<sup>(7)</sup> سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، 2007م، ص 72.

- 2- تأثيرات القمع والاضطهاد والتتديد بالموقع الاستسلامي لقادة الحزب.
- 3- العمل الذي أنجزه قداماء المنظمة الخاصة بين سنتي 1950م-1954م.
- 4- أزمة الحزب وتداعياتها وموقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل منها التي أدت إلى انشقاق الحزب وعدم جدواه.<sup>(1)</sup>

وقد تحدث العربي بن مهدي في هذا الاجتماع في قوله: " أن السر هو قاعدة الحزب السرية، ولا تتصلوا فرادى بأزيد من خمسة أشخاص ذو ثقة، واتركوهم يجذبوا مناضلين آخرين ويشكلوا أفواجا تراقبونها دون أن يتعرف أعضاءها عليكم".<sup>(2)</sup>

واستمر يقول: " يجب أن تتوصلوا إلى مراقبة مناضلين لا يعرفونكم ولا يتعارفون مع بعضهم ماعدا الخمسة الذين يشكلون نفس الفوج، ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية".<sup>(3)</sup>

وأبدى بن مهدي خلال هذا اللقاء المشهود الذي حضره نشاطا لا مثيل له إذ قام على إثرها بحملة تحسيس وشرح حول النزاعات داخل الحزب، وظهر خلال مداخلاته كخطيب له أفكار واضحة ومتبينة يعبر بصوت عال عما يفكر فيه المناضلون بصوت خافت وما ينتظرونه من المسؤولين فمن خلال تحليله كان يهيئ المناضلين للثورة.<sup>(4)</sup>

وكان الجدل قائما وحادا بين جميع الأطراف بين المؤيدين للعمل الثوري الفوري والمؤيدين له بعد الإعداد والاستعداد، وحسم الموقف حينها سويداني بوجمعة<sup>(5)</sup> الذي ندد

(1) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مرجع سابق، ص 488.

(2) محمد لحسن أزغيدوي، مرجع سابق، ص 60.

(3) نفسه، ص 61.

(4) Aissa Kachida , Op.cit, P 205.

(5) سويداني بوجمعة: من مواليد 10 جانفي 1922م بقالمة، انخرط في المنظمة الخاصة مع تأسيسها، بدأ نشاطه العسكري بإعادة تنظيم الأفواج والإشراف على التدريبات العسكرية، على مستوى المنطقة الرابعة واصل نشاطه العسكري والسياسي، استشهد يوم 16 أبريل 1956م قرب مدينة القليعة. أنظر:

Mohamed Cherif Ould El houciné , Elément pour la mémoire ....., Op.cit, p 20.

بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه: "نعم أو لا، هل نحن ثوريون؟ إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا ماذا ننتظر لنقوم بالثورة" (1).

وكان بذلك اتفاق المجتمعين على انطلاق الثورة المسلحة لأنهم رأوا ذلك الحل الوحيد وخوفا من أن يفقدوا ثقة الشعب بهم، بعد أن فقدت باللجنة المركزية وأتباع مصالي ولتحقيق ذلك تم الاتفاق على تعيين قيادة ولظروف أمنية، تم الاتفاق على تعيين شخص يقوم بتعيين أعضاء يساعده وتم انتخاب السيد محمد بوضياف (2). ولم يكن هؤلاء الذين قرروا الكفاح المسلح وتحرير البلاد من المستعمر يملكون سوى وسائل بسيطة متمثلة في أسلحة قليلة، وبعض بنادق صيد، وبضعة دراهم، إلا أنهم كانوا متشبعين بروح الإيمان وحب الوطن. (3)

إذن فبن مهدي أصبح يحمل مسؤولية كبرى على عاتقه وكان دائم النشاط وكثير الانشغال، قد قرر القيام بزيارات لعائلته وبعض الأصدقاء، يعني كان متأكد أنه بعد ذلك لن تسمح له الفرصة لرؤيتهم، وكان كذلك حسن التضامن العائلي والصدقة، فيما بعد انغمس في نشاطه وزاد من حماسة المناضلين الذين لم يعد يفترق عنهم، ففي توصياته وهو يطرح مسألة الثقة يعطي بن مهدي مثلا بنفسه خلال لقاء ضم عدد من المناضلين، حيث يقول: "لقد عشت طويلا بينكم، أنتم تعرفوني وأنتم ترونني ألبس بطريقة ما وإذا رأيتموني غدا ببذلة من حقم أن تطالبوني بتوضيحات لتعرفوا بأي الوسائل تمكنت من الحصول على هذا الهدام الجديد.... من الآن فصاعدا، يجب أن لا يكون المناضل محدود النظر كما في الماضي بل يجب إعطائه إمكانية التعبير وحته على التفكير حتى يتمكن بدوره من إقناع غيره وأن يصير مسؤولا على كل تصرفاته..." (4).

### 3- عضويته في لجنة الخمسة والستة:

(2) محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 49.

(2) محمد لحسن أزغيدى، مرجع سابق، ص 61.

(4) Aissa kachida, op.cit, p 205.

(1) فرحات عباس، مصدر سابق، ص 192.

قبل انتهاء أشغال اجتماع 22 التاريخي عين محمد بوضياف كمسؤول وكمنسق للمباشرة الفورية للتحضيرات للثورة الجزائرية وعلى هذا الأساس انتُخبت لجنة<sup>1</sup> منفذة مسؤولة عن تنفيذ القرارات التي خرج بها الاجتماع وكان العربي بن مهدي من أبرز عناصر هذه اللجنة، والتي قامت بعقد أول اجتماع لها، حيث دعا بوضياف لعقد أول اجتماع عند عيسى كشيدة (شارع بربروس)، وذلك لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن اجتماع الاثنين والعشرين والتفكير في طرق تنفيذها<sup>(2)</sup>.

وتقرر فيه ما يلي:

- 1- جمع الأعضاء القدماء للمنظمة الخاصة العسكرية السرية ووضعهم في التنظيم.
- 2- الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل الذين كانوا مترددين في الانضمام إلى التنظيم.
- 3- بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة العسكرية السرية.
- 4- إقامة تریصات للتدريب على استعمال المتفجرات، وصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة<sup>(3)</sup>.

بعد تكوين هذه اللجنة بذات المساعي لإقناع جماعة الخارج بالانضمام للتنظيم الجديد، وفي هذا الإطار التحق بوضياف بين بلة الموجود في سويسرا حينها مع محمد خيضر والذي لم يكن بمعزل عما يجري في الداخل والتقى بوضياف بين بلة وأطلعه على كل المستجدات وأخبره بتأسيس تنظيم سري جديد مهمته الأساسية تفجير الثورة فأبدى بن بلة استعداداه وموافقته على الانضمام إلى التنظيم الجديد. حمل بن بلة مسؤولية إقناع مصر بذلك لكسب دعمه ومساندتها للثورة وخاصة مسألة التسليح، وفي هذه الأثناء طلب بوضياف من بن بولعيد وديدوش وبن مهدي اللحاق به في سويسرا للنظر في مسألة الدعم الخارجي

(1) أنظر الملحق رقم (02)

(3) Aissa kaachida , Op.cit , p 82.

(4) محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 62.

للثورة لا سيما مسألة التسليح، وتم الاتفاق أيضا على عدم المشي وراء جبهة مصالي وعلى حل اللجنة المركزية وأن يُوضع تحت تصرفهم جزء من أموال الحزب لإنهاء تحضيرات العمل المسلح.<sup>(1)</sup>

وبالموازاة جرت اتصالات كثيرة مع كريم بلقاسم<sup>(2)</sup> انتهت بإقناعه للانضمام للتنظيم فتحوّلت لجنة الخمسة إلى لجنة الستة، وهكذا أصبحت القيادة مكونة من ستة أعضاء. ولقد كان تأخر استدعاء بلقاسم من طرف جماعة الـ 22 هو أن التنظيم في منطقة القبائل كان مصاليا، وكان إلى جانب مصالي الحاج في بداية الأمر وأنه هو الشخص الأحق الذي سيعلن الكفاح المسلح، ولكن بعد ذلك عدل رأيه وانضم إلى الجماعة بعد اتصالات عديدة من طرف مصطفى بن بولعيد، وبذلك يصبح عضوا في لجنة الستة وممثلا لمنطقة القبائل<sup>(3)</sup>، وبعد هذه المساعي التي بذلتها اللجنة الخماسية سواء داخليا وخارجيا وجهت جهودها لجمع ما يمكن جمعه من أموال لتغطية نفقات السلاح حيث كان المبلغ المقرر جمعه حوالي 1,4 مليون فرنك فرنسي كما كلف مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا لاستلام السلاح وتكليف كل من العربي بن مهدي وبوضياف للسفر إلى الريف الإسباني لتحضير

(1) محمد بوضياف، مصدر سابق، ص ص 52-53.

(2) كريم بلقاسم: من مواليد 14 سبتمبر 1922م بقرية تيزران ولاية تيزي وزو، مناضل في حزب الشعب الجزائري عام 1945م، دخل الحياة السرية عام 1947م، وأصبح منذ عام 1951م مسؤول لولاية جرجرة، وكان من بين السنة التاريخيين ومن مؤسسي جبهة التحرير الوطني الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر بصفته قائدا للمنطقة الثالثة، عين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، من أبرز الشخصيات الذين لقبوا "الباءات الثلاث"، رئيس الوفد الجزائري في اتفاقيات إيفيان مارس 1962م، الذي وقعها باسم جبهة التحرير الوطني، توفي يوم 20 أوت 1970م. أنظر: محمد عباس، ثوار... مرجع سابق، ص ص 107 - 108.

(3) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 339.

شبكة من الاتصالات الضرورية لإيصال الأسلحة.<sup>(1)</sup> وقد سافر الاثنان إلى الريف الاسباني يوم 09 أوت 1954م.<sup>(2)</sup>

وفور عودة بوضياف إلى الجزائر أبلغ بن مهدي وبيطاط حول موضوع الأسلحة، وقال لبن مهدي: "مشكلة تسليح الإقليم الوهراني محلولة جزئيا يا حكيم.... نذهب غدا إلى وهران".

وفي اليوم الموالي رافق بن مهدي إلى وهران لتنظيم منطقة الغرب واجتمع بالمناضلين ووعدهم بإمدادهم بالمؤونة والسلاح عبر الحدود المغربية.<sup>(3)</sup>

وبعد أن قرر أعضاء لجنة الستة الاعتماد على أنفسهم في تفجير الثورة واستكمال الاتصالات بالأعضاء الثلاثة الموجودين بالقاهرة ليقوموا بتمثيل الثورة في الخارج، بالإضافة إلى الاتصال بثوار المغرب وتونس في الاشتراك في العمل الكفاح المسلح، عمل أعضاء اللجنة في الشروع للتحضيرات النهائية للدخول في الثورة التحريرية من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي.

ففي صيف 1954م، أعطيت الأوامر من طرف الحركة لاستخراج السلاح من المطامر، وذلك لفرزه، وتنظيمه، وإعداده للتوزيع مع الشروع في صنع القنابل، وابتداء من 08 أكتوبر 1954م شرع في توزيع السلاح، وكل ذلك دون علم المستعمر بما يحدث.<sup>(4)</sup>

### مشاركته في اجتماع 10 أكتوبر 1954م:

(1) محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 62.

(2) نفسه، ص 59.

(3) Aissa Kachida , Op.cit , p 108.

(4) محمد لحسن أزغيدى، مرجع سابق، ص 65.

شارك العربي بن مهدي في هذا الاجتماع الذي عُقد ببيت المناضل مراد بوقشورة بحي لا بوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر (رايس حميدو حالياً) تقرر فيه تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق، وتعيين مسؤوليها ونوابهم كآتي:

- المنطقة الأولى: (الأوراس)، عُين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونوابه: شيحاني بشير وظاهر نويشي ولغرور عباس.

- المنطقة الثانية: شمال قسنطينة، عُين على رأسها مراد ديدوش ونوابه: زيغود يوسف والأخضر بن طوبال.

- المنطقة الثالثة: القبائل، وعُين على رأسها كريم بلقاسم ونوابه: عمر أوعمران وزعموم ومحمدي سعيد.

- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة، عُين على رأسها رابح بيطاط ونوابه: سويداني بوجمعة وبوعجاج وبوشعايب.

- المنطقة الخامسة: وهران، عُين على رأسها العربي بن مهدي ونوابه: ابن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف.<sup>(1)</sup>

وفي 23 أكتوبر 1954م، اجتمع الأعضاء الستة (بن بولعيد، بن مهدي، بيطاط، بوضياف، ديدوش وكريم) لآخر مرة بالعاصمة وحددوا بصورة نهائية تاريخ اندلاع الثورة المسلحة.<sup>(2)</sup>

وفي هذا الاجتماع صيغت أفكار بيان أول نوفمبر 1954م<sup>(3)</sup> وكذا باختيار تسمية:

جبهة التحرير الوطني» و «جيش التحرير الوطني»، وضبط التقسيم الإقليمي.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> محمد لحسن أزغدي، مرجع سابق، ص 66.

<sup>(2)</sup> بن يوسف بن خدة، جذور....، مصدر سابق، ص 349.

<sup>(3)</sup> أنظر الملحق رقم (03)

<sup>(4)</sup> Aissa kachida , Op.cit , p 114.

وبالإضافة إلى أنه تم إعطاء أولوية للداخل، والوفد الخارجي تتمثل مهمته في جلب السلاح فقط.

وعين محمد بوضياف كمنسق على رأس اللجنة الذي قرر اللحاق بالقاهرة ليتصل بالوفد هناك لتزويدهم بالوثائق الضرورية بهدف إعلان الثورة، وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج "صوت العرب" بالقاهرة.<sup>(1)</sup>

وأيضاً تم في هذا الإطار فتح المجال لكل من يرغب في المشاركة في تحرير الجزائر من قبضة الاحتلال الفرنسي ويكون الانضمام فرادى وليس حزبياً، كما تمت كذلك الموافقة في هذين الاجتماعيين على كل التنظيمات المهيأة لانطلاق العمل الثوري، وقررت البدء في العمل المسلح<sup>(2)</sup> صبيحة يوم الفاتح من أول نوفمبر 1954م، وتم تحديد ساعة الصفر يوم الإثنين الفاتح من نوفمبر تاريخاً لانطلاق الثورة لعدة أسباب:

- 1- أنه يصادف عيد جميع القديسين (Toussaint) عند الكاثوليك، وهو يوم عطلة يستفيد فيه أفراد الجيش والشرطة والدرك من إجازات.
  - 2- أنه وقت اقتراب موعد الشتاء الذي يصعب فيه تنقل القوات، وينتقل فيه السكان إلى الجبال بغرض الاحتطاب مما يسهل عملية الاتصال بهم.
  - 3- تيمناً بيوم الإثنين، وهو يوم ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- في نهاية هذا الاجتماع توجه الأعضاء الستة لأخذ صورة تذكارية لهم بمحل مصور كان بشارع "لاماران" بباب الواد.

وافترق القادة والتحق كل قائد بمنطقته وكان من المقرر أن يجتمعوا مجدداً في شهر جانفي 1954م لدراسة وتقييم الانطلاقة<sup>(3)</sup>، أما فيما يخص محمد بوضياف فقد التحق

(1) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 360.

(2) نفسه، ص 361.

(3) بشير بلاح، مرجع سابق، ص 464.



بالقاهرة وذلك بهدف ربط الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الداخل والوفد الخارجي للثورة الموجود بالقاهرة، وهناك أين تم اجتماعه مع خيضر وآيت أحمد وبين بلة وانتقوا على تكوين "اللجنة العليا المؤقتة للثورة" التي تتضمن المهام السياسية والإمداد بالسلاح، أما بخصوص الداخل فقد أُسندت المسؤولية إلى القادة الخمس كل على مستوى منطقته للإشراف على عمليات أول نوفمبر 1954م.<sup>(1)</sup>

لقد كان هؤلاء الجماعة المناضلين المتشبعين بالتجارب قد استنتجوا الدرس جيدا من فشل كل الحركات السياسية التي لم تستطع أن تحقق طموحات الشعب الجزائري رغم كل ما قدمه من جهود وتضحيات، وعلموا أن المستعمر لا يفهم إلا بلغة السلاح، فقد أرق الشعب ومل وعود الاحتلال خاصة وأن الكفاح قد انتشر في كل من تونس والمغرب، وما كان على هؤلاء إلا أن يقرروا رفع شعار الثورة والتضحية بالنفس والنفيس من أجل تحرير البلاد، على الرغم من أنهم لم يكونوا يملكون سوى قرارات اتفقوا عليها، والإرادة القوية والتصميم على وضع حد لهذا العدو الظالم<sup>(2)</sup>، وكان العربي بن مهدي صادقا عندما قال: " ارموا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب".<sup>(3)</sup>

وبعد أن تقرر اندلاع الثورة من طرف المناضلين، سعى كل قائد من الزعماء الذين تولوا قيادة المناطق المقسمة إلى جمع الخلايا الأولى المنظمة بوسائل محدودة ومعتبرة، وإقامة الهيكل الأول لجيش التحرير الوطني، وأن يصنع كل واحد منهم جوا من الثقة وبصيص من الأمل للشعب الجزائري.<sup>(4)</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول أن العربي بن مهدي قد ساهم مساهمة فعالة في تفجير الثورة الجزائرية من خلال جهوده الكبيرة التي بذلها في هذا الشأن إيمانا منه أولا

(1) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 367.

(2) محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 84.

(3) Aissa Kachida, **Op.cit**, p 208.

(4) محمد الصالح الصديق، مصدر سابق، ص 85.

بعدالة القضية الجزائرية وثقته الكبيرة وإدراكه بأن الاستعمار لا يمكن له أن يزول إلا عن طريق الكفاح المسلح وانطلاقاً من ذلك أخذ مكانه في طليعة العمل المسلح من خلال نشاطه داخل المنظمة الخاصة التي أكسبته تجربة ميدانية عسكرية، أو من خلال دوره في اللجنة الثورية للوحدة والعمل أو مشاركته في الاجتماع التاريخي الذي حسم مسألة الكفاح الصالح الفعال الفوري للثورة الجزائرية، أو عضويته في اللجنة المنفذة لقرارات اجتماع 22 الفورية ومشاركته في الاجتماعات الوطنية.

### ثانيا : قيادته للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)

وبالموازاة مع ذلك فقد ساهم العربي بن مهدي باعتباره قائدا للمنطقة الخامسة في الإشراف على التحضير للثورة وتنفيذ عمليات أول نوفمبر، بعد توزيع مناصب القيادة تم تعيين محمد العربي بن مهدي على رأس المنطقة الخامسة لغرب البلاد<sup>(1)</sup>، واستقبل مجاهدو الغرب الجزائري بن مهدي البسكري بترحاب كبير دون أي اعتبار للجهوية، فلم يكن هناك أي اعتبار آخر للعلاقات بين مناصلي القضية الوطنية إلا اعتبارات الإخلاص والكفاءة والعمل والأخلاق<sup>(2)</sup>.

بعدها قام العربي بن مهدي بتحديد أهداف عمليات أول نوفمبر عبر جولة في المنطقة الوهرانية، فقد كانت معرفته للمنطقة جيدا وذلك لكونه قضى بها عدة سنوات، كما ربط اتصالات مع الثوار المغاربة قصد تنسيق وتوحيد الكفاح المشترك على المستوى المغاربي، وعمل أيضا على إرساء هيكلية قوية لكي يجعل منها منطقة عبور للسلاح قصد تزويد المناطق التي تحتاج إليه وجعلها أيضا منطقة عبور وراحة للمجاهدين<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> بلحسن بالي، أبطال الثورة الجزائرية، منشورات ثالة، الجزائر، 2013م، ص 29.

<sup>(2)</sup> رابح لونيسي، تاريخ...، مرجع سابق، ص 170.

<sup>(3)</sup> Aissa Kachida, *Op.cit*, p 210.

تميزت المنطقة الخامسة بالموقع الاستراتيجي الحدودي، واتساع الرقعة الجغرافية التي كانت تغطيها<sup>(1)</sup>، وهي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا، إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، وتشمل ثماني نواحي عسكرية وقد نظمها محمد العربي بن مهدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف<sup>(2)</sup> وبعض المجاهدين الآخرين.<sup>(3)</sup>

### ومن أهم قام به ما يلي:

#### أ- إشرافه على التحضير للثورة في المنطقة الخامسة:

بمجرد أن تسلم العربي بن مهدي مسؤولية قيادة المنطقة الخامسة شرع في عملية التحضير للثورة من خلال توفير كل الإمكانيات البشرية والمادية والعسكرية. وكغيره من قادة المناطق كان على موعد مع الحدث من خلال اتخاذه العديد من التدابير لإنجاح الانطلاقة من بينها:

- إنشاء لجنة التعبئة والتوعية تولت مهمة توفير كل مستلزمات الكفاح من مال وسلاح وتموين. كما قامت بحملة توعية واسعة وسط المناضلين لإبراز الهدف الحقيقي من وراء تكوين هذه اللجنة. كما تولت مسؤولية البحث عن أماكن آمنة بعد الانطلاقة من مخابئ ومخازن للمؤونة.

وكانت هذه اللجنة مكونة من:

- غالي الجيلالي ( حلاق بوهران )

(1) عبد المجيد بخوش، مرجع سابق، ص 135.

(2) عبد الحفيظ بوصوف: مناضل في حزب الشعب الجزائري، وعضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان أحد منظمي عمالة وهران وعين قائدا لولايتها اثر مؤتمر 20 أوت 1956م، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ. أنظر: جريدة المجاهد، أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ القادة السياسيون - العسكريون للثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 183.

(3) بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة التحرير، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م، ص 197.

- بن عبو محمد (بائع خضر)

- لحبيب جلول بومدين (أمين مال)

- محمد مهامان<sup>(1)</sup>

ما يمكن أن نلاحظه هنا أن الثورة الجزائرية انضمت إليها كل الفئات الشعبية من عمال وفلاحين وتجار وطلبة.

1- الشروع في تكوين الخلايا والأفواج المسلحة وتدريبهم على مختلف أنواع الأسلحة من تفكيك وتركيب وتنظيف. وكيفية صناعة المتفجرات والتدريب على حرب العصابات ودراسة ضعف بعض الثكنات والمراكز العسكرية ودراسة خريطة المخازن للأسلحة والمتفجرات.

2- توزيع الأفواج على عدة نواحي من المنطقة منها مغنية، تلمسان وجبال سبدو وبلعباس.

3- التدريبات العسكرية: كانت التدريبات العسكرية تقوم على تدريب الشباب على استعمال السلاح، حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب خلالها على فك وتركيب وتنظيف الأسلحة. وعلى استعمال القنابل والمتفجرات وكيفية الرمي. كما كانت تعطى دروسا نظرية في شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك. وقد تولى مهمة تدريب المناضلين " بوشقوار، قدور عريان وبعوش محمد"<sup>(2)</sup>.

صناعة القنابل: كانت الظروف التي رافقت التحضيرات للثورة في غاية الصعوبة لقلة الإمكانيات المتوفرة لدى المناضلين، وهذا ما حمل على بذل مجهودات لسد هذا النقص، حيث أقام العربي بن مهدي عدة مراكز لصناعة القنابل والمتفجرات. ففي وهران مثلا تم تشكيل وتنظيم 03 أفواج متخصصة في صناعة القنابل والمتفجرات وزجاجات المولوتوف

<sup>(1)</sup> عبد المجيد بوجلة، الثورة في الولاية الخامسة (1954-1962م)، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009م، ص 66.

<sup>(2)</sup> نفسه، ص 67.

وهذا باستخدام المواد والوسائل الخاصة بهذه الصناعة كجهاز التلحيم الذي حصلوا عليه من معمل الإسمنت بزهانة (سان لو) والأنايب من مدينة وهران والمواد الكيميائية من عقارية "بسكري عمر" بوهران وقد كانت هذه المواد تنتقل إلى دوار مساعدة بحاسي الغلة. وقد كان الشهيد أحمد زهانة من المتخصصين في صناعة القنابل والتي كانت توزع في نواحي عدة من المنطقة الغربية (1)

4- الاجتماعات المحلية: بعد اجتماع 22 التاريخي عقد مناظرو المنطقة الخامسة تحت إشراف ومسؤولية العربي بن مهدي عدة اجتماعات محلية من أجل دراسة ومناقشة الظروف التي تمر بها التحضيرات وأهم ما يجب اتخاذه من قرارات. وأهم الاجتماعات: -اجتماع انعقد في صيف 1954م، ترأسه العربي بن مهدي شارك فيه كل من عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، الحاج بن علا، فرطاس محمد، بن حدو بوججر المدعو سي عثمان، ودلاع قدور، بن سعيد عبد الرحمن، ابن جودي (2). ناقش هذا الاجتماع عدة قضايا من أهمها، تفجير الثورة ووزعت المهام على رؤساء النواحي على النحو التالي:

- 1- العربي بن مهدي مسؤول على بلعباس.
- 2- عبد الحفيظ بوصوف على تلمسان.
- 3- فرطاس محمد أشرف على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى الحدود المغربية
- 4- واضح بن عدة، تولى الإشراف على المنطقة الممتدة بين الرمشي وحاسي الغلة

إلى مسرغين

- 5- أحمد زبانة عين مشرقا على الظهرة ومستغانم.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد الأول،

ج3، ص 6.

(2) نفسه، ص 7.

- بن جودي الشيخ عين مشرفا على جنوب المنطقة الخامسة.

وقد اختار كل قائد ناحية مساعديه (1).

وهناك اجتماعات كثيرة عُقدت في هذه المرحلة تحت إشراف العربي بن مهدي لدراسة الظروف والإمكانات لإنجاح عمليات أول نوفمبر 1954م على مستوى المنطقة الخامسة.

### عمليات أول نوفمبر:

لم يكن القائد محمد العربي بن مهدي على رأس المنطقة الخامسة أقل طموحا من رفاقه بالمناطق الأربعة الأخرى، وكانت خطته في البداية أن يضرب بقوة في وهران ثاني مدن البلاد بعد العاصمة بمهاجمة إحدى ثكناتها العسكرية، غير أن عدم دخول الأسلحة الموعود بها من طرف المناضلين المغاربة في تونس والمغرب جعل العربي بن مهدي ورفاقه يعدلون عن خطتهم بالاعتماد على إمكانياتهم الذاتية، وكانت محدودة على المستوى المادي والبشري، وقد خيم مشكل ندرة الإمكانيات على آخر اجتماع يوم 30 أكتوبر 1954م، حتى أن قائد المنطقة لم يجد ما يخبر به نوابه، حيث صرح قائلاً: "نحن ملزمون بأن نكون في الموعد بلا مال ولا سلاح". قبل أن يضيف: "إنها آخر جولة في آخر معركة مع النظام الاستعماري..". وعلق عليه نائبه رمضان بن عبد المالك (2): "سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا" (3).

ويؤكد بن بلة ذلك في قوله: " عندما آن الأوان للثورة وُزع السلاح في كل مكان تقريبا من البلاد وبالأخص في الأوراس، الذين كنا نريد أن نجعل منه الحصن الأساسي للثورة، بيد أن أي قطعة

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، المجلد الأول، ص 107.

(2) رمضان بن عبد المالك: ولد بقسنطينة في مارس 1928م، التحق بالخلايا الخاصة بحزب الشعب الجزائري مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وانخرط بالمنظمة الخاصة سنة 1948م، ولعب بها دورا نشطا، بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتفكيكها من طرف السلطات الاستعمارية، واصل النضال من أجل وحدة حزب الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، وشارك أيضا باجتماع ال22 في جوان 1954م، عين مساعد للعربي بن مهدي، قائد المنطقة الوهرانية، قاد يوم 01 نوفمبر 1954م هجومات مسلحة على مقر العدو بمنطقة مستغانم.... وسقط يوم 04 نوفمبر 1954م خلال اشتباك بين قوات الاحتلال. للمزيد أنظر: خثير تركزارت، "من أمجاد الجزائر"، مجلة المجاهدين، ع 04، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2016م، ص 87.

(3) محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 94.

سلاح لم ترسل إلى عمالة وهران، لأن أصدقاءنا المغاربة وعدونا بأن يزودونا به، وضرب الموعد في مكان ما من الريف، وفي الوقت والمكان المعنيين حضر رجالنا ببغالهم، وانتظروا أياما طويلة ولكن أحدا لم يحضر، وعادت قافلتنا بخفي حنين عشية غرة نوفمبر، واستولى على المسؤول المحلي الكبير اليأس، ولم تعد لديه الوسائل ليُخبر رؤساء الداخل بخيبتة المريعة...<sup>(1)</sup>

وكذلك يذكر السيد محمد بوضياف أن قائد المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) محمد العربي بن مهدي كان عند اندلاع الثورة يحمل مسدس قديم من نوع 7.65م، وليس في حوزته من الذخيرة الحربية سوى رصاصتين.<sup>(2)</sup>

ولم تكن المنطقة قد تحركت كثيرا أوائل عهد الثورة فكانت تكتفي بمناوشات خفيفة ومعارك قليلة، إنما كانت تستعد أثناء ذلك وكانت تحزم أمرها للقيام بالعمل الحاسم<sup>(3)</sup>، إذ اعتمدت على نفسها في بداية الأمر<sup>(4)</sup> وحاولت قيادة المنطقة الخامسة تغطية مظاهر العجز المادي الذي عرفته مرحلة التحضير وانطلاق الثورة، بعد فشل المساعي من طرف العربي بن مهدي وبوضياف لإدخال كمية السلاح من الريف التي كان قد وعدهم الثوار المغاربة باستهداف أهم المراكز العسكرية الفرنسية ومخازن الأسلحة التابعة لها خلال عمليات أول نوفمبر 1954م رغم فشل تنفيذها في تحقيق أهدافهم في الحصول على السلاح والذخيرة.<sup>(5)</sup>

وانطلاقا من المادة التاريخية المتوفرة ما يمكن قوله أن العمليات في منطقة وهران لم تضبط بدقة من طرف القيادة الخامسة، بحيث تركت الحرية لكل مسؤول انطلاقا مما يملكه من إمكانيات شرط أن تكون تلك العمليات مثيرة للاهتمام من جهة وفعالة من جهة أخرى،

(1) روبرير ميرل، مصدر سابق، ص 96.

(2) أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م - 1956م)، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص 92.

(3) أحمد توفيق المدني، هذه هي...، مصدر سابق، ص 215.

(4) وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 1994م، ص 34.

(5) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح من خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الامة، الجزائر، 2013م، ص ص 158-159.

فكان حرق مزرعة ومخزن أبسط شيء من مهاجمة ثكنة عسكرية أو وحدة للدرك، ومع ذلك فإن تضافر العمليات والمجالين يؤدي بالضرورة إلى اغتنام بعض الأسلحة ومفاجأة الإدارة الاستعمارية والرأي العام، ونذكر من بين أهم العمليات التي سجلت في هذا السياق: عملية الهجوم على ثكنة إكمول (ECK muhl) في مدينة وهران، من طرف فوج من المجاهدين بقيادة زبانة<sup>(1)</sup> ومساعدة أحد الجنود إلا أن العملية فشلت بسبب انعدام السلاح، بالإضافة إلى ذلك فقد تم القيام بعملية مماثلة استهدفت ثكنة عسكرية بطفراوي، وقام أحمد زبانة على رأس فوج آخر من المجاهدين بالهجوم على دار حراس الغابات في حمام بوحجر وتحديداً بالمكان المسمى قلعة الماء بين سيق ووهران، حيث كان يعتقد وجود بعض الأسلحة غير أن تلك المحاولات كانت فاشلة. وفيما يخص المجموعة التي يقودها العربي بن مهدي فقد عدلت هي الأخرى من رأيها في آخر لحظة بين عملية الهجوم على مركز حراسة الغابة، وتم تعويضها بعملية أخرى بأمر من القائد محمد العربي بن مهدي والمتمثلة في تحطيم أعمدة الهاتف، وتخريب الطرقات وكذلك إحراق مخازن الفلين بناحية أحفير بقرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سنوس وبني بهدل ومدينة تلمسان، ثم انسحب الفوج ولجأ بن مهدي إلى بيت الوهراني بالخابوي شرق صبرة.<sup>(2)</sup>

أما مجموعة عبد المالك رمضان فقد قرر لديه بمنطقة الظهرة منح الأولوية للحصول على السلاح، ومن ثم قرر الهجوم على وحدة الدرك الفرنسي في سيدي علي والبلدية المختلطة "لكسان" بمستغانم.<sup>(3)</sup>

(1) عُرف بزبانة وهو أحمد زهانة، وُلد سنة 1926م، قرب وهران، التحق سنة 1949م بالحركة من أجل الانتصار للحرية الديمقراطية، من المحضرين للثورة في القطاع الغربي، وقع في الأسر بعد معركة القعدة يوم 08 فيفري 1954م ليبقى رهينة السجن إلى أن نُفذ حكم الإعدام في حقه يوم 19 جوان 1956م، وهو أول شهيد في الثورة يُعدم بالمقصلة. أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 244.

(2) حياة بوشقيق، "تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة"، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، المنظمة الوطنية

للمجاهدين، الجزائر، 2016م، ص 39.

(3) الظاهر جبلي، الإمداد...، مرجع سابق، ص 159.



وقام عبد الحفيظ بوصوف ومجموعة هي الأخرى بحرق مخازن الحلفاء وتخریب مزارع المعمرين بالميزاب (ناحية سبدو ولاية تلمسان حالياً)، ومجموعات أخرى من المجاهدين قاموا بعمليات تخريبية لمزارع ومحلات المعمرين وتخریب السكك الحديدية، والهجوم على مخازن الأسلحة بين سيق ووهران غير أن هذه الأخيرة لم تُحقق لشدة الحراسة من طرف العدو.<sup>(1)</sup>

وهنا نؤكد بأن العربي بن مهدي ورفاقه قد كانوا في الموعد فعلاً يوم أول نوفمبر 1954م، وذلك حسب تصريحات الأمن الفرنسي نفسه:

مقتل ثلاثة أوروبيين من بينهم حارس غاب، وثان قُتل أمام مركز الدرك بقرية سيدي علي، عندما كان يهيم بالتبليغ عن فوج المجاهدين الذين كانوا يتأهبون لمهاجمة المركز، بالإضافة إلى إحراق عدد من مزارع المستوطنين بنواحي وبليس وبوسكي ووهران، وتخریب السكة الحديدية على خط وهران - العاصمة.<sup>(2)</sup>

وعليه فإن المنطقة شاركت كغيرها من مناطق الثورة في اندلاع الثورة المسلحة بقيادة العربي بن مهدي وعدد من المجاهدين في تنفيذ عمليات أول نوفمبر<sup>(3)</sup> بالرغم من أن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر لم تكن ناجحة في معظمها، حيث سقط الشهيد ابن عبد المالك رمضان النائب الأول لقائد المنطقة<sup>(4)</sup> يوم 04 نوفمبر 1954م وذلك خلال الاشتباك مع العدو بدوار السي العربي دائرة سيدي علي ولاية مستغانم، كما تمكن العدو من إلقاء القبض على أحمد زبانة يوم الثامن من نوفمبر أثناء مواجهة للقوات الفرنسية بغار بوجليدة نواحي زهانة بوهران.<sup>(5)</sup>

(1) حياة بوشفيق، مرجع سابق، ص 40.

(2) محمد عباس، نصر.... مرجع سابق، ص 95.

(3) أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 107.

(4) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص 136.

(5) أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 107.

كما وجد العربي بن مهدي في عبد الحفيظ بوصوف نائبه الذي توفرت فيه كل الشروط المطلوبة في القائد الناجح، الذي استطاع بفضل حركيته وبفضل المجهودات الجبارة التي كان يبذلها في جميع الأوقات وبكل المناسبات أن يعيد تنظيم المنطقة ويوفر لها الوسائل والإمكانات المادية والبشرية التي ستسمح لها بالانطلاقة من جديد.<sup>(1)</sup>

وكانت عمليات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة جريئة لولا قلة السلاح والرجال حيث بلغ عدد المجاهدين فيها 400 ويتوفر لديهم 10 بنادق فقط.<sup>(2)</sup>

هذا ما أدى إلى التحاق عبد الحفيظ بوصوف بالمغرب الأقصى، في حين كان العربي بن مهدي يحاول ربط الاتصال مع زعماء الحركة الوطنية بالمغرب من أجل الحصول على السلاح التي وعدوا بها بوضياف قبل التفجير، وبذلك مثل ما وقع في الجزائر تم حل جميع خلايا النشاط المسلح في منطقة وهران يوم 01 نوفمبر 1954م.<sup>(3)</sup>

وقد كانت المنطقة الخامسة متميزة عن بقية المناطق الأخرى وذلك لقلة الخلايا الثورية وانكشاف جغرافية المناطق وكثرة العيون بها، ولعل ذلك أمام وقف الفشل الذي ميز انطلاقة الثورة بالمنطقة، إلى جانب استشهاد رمضان عبد المالك مبكرا واعتقال مسؤولين آخرون كأحمد زهانة، وعلى هذا الأساس قرر قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهدي التريث بسبب عدم توفر الأسلحة وتجنيد الخلايا والبحث عن الأسلحة.<sup>(4)</sup>

(1) محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 136.

(2) مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص 29.

(3) الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 160.

(4) عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 31.

# قيادة العربي بن مهدي للثورة 1956-1957

أولا : تحركاته الثورية

1-مشكل التسلح

2-إقامة قواعد خلفية

3-دوره في مؤتمر الصومام 1956م

ثانيا: محطاته الثورية

1-دوره في معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام

2-ظروف اعتقال واستشهاده

أولاً: تحركاته الثورية.

### 1- مشكل التسلح:

انتقل العربي بن مهدي بداية سنة 1955م إلى المغرب وإلى القاهرة وهناك وُعد بقرب تسلمه لشحنات الأسلحة القادمة بحرا من مصر إلى الريف المغربي<sup>(1)</sup>، ولكن مع ذلك حرص رفاقه على إبقاء الثورة حية في المنطقة في انتظار الظروف الملائمة لانتشارها من جديد<sup>(2)</sup>.

يذكر فتحي الديب: أنه تم اجتماع الطرف الجزائري والمراكشي مساء يوم 11 جانفي 1955م في منزله وكان العربي بن مهدي من بين الحاضرين مع بوضياف وبن بلة وآيت أحمد، وكان يحث على ضرورة تنسيق الكفاح بين الجهتين، وبعد موافقة الطرفان تم استعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات وكانت رغبتهم للسلاح ملحة، وفي نهاية اللقاء استقر الرأي على إمداد الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح على أن يتم إيصاله إلى المنطقة الخلفية لتضمن الشحنة قسمين الأكبر منهما لجبهة وهران الجزائرية والثاني لمراكش وتشمل على أسلحة خفيفة وقنابل يدوية، وحدد الإخوة المجتمعون مكان للإنزال بجوار الناظور وترك تحديد الوقت لحين وقت إتمام وتجهيز المركب المقل للشحنة، ومن ثم يسافر الثوار المراكشيين إلى إسبانيا لتمهيد الطريق مع أصدقائهم الإسبان ليغضوا الطرف عن عملية الإنزال وذلك بحكم أن المغرب حينها كان خاضعا للحماية المزدوجة الإسبانية والفرنسية، وعليه فقد حُدد مبدئياً شهر مارس 1955م بدء الكفاح المشترك في وقت واحد بمراكش ومنطقة وهران.<sup>(3)</sup>

فقد علم العربي بن مهدي مع بداية الثورة باستحالة صمود منطقة أمام ضربات العدو، مما دفعه إلى اللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية المغربية لجمع السلاح وتنظيم

(1) عبد الله مقلاتي، التاريخ...، مرجع سابق، ص 31.

(2) محمد عباس، نصر...، مرجع سابق، ص 106.

(3) فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص 73.

عملية عبوره عبر المسار الذي يربط بين الناظور ووجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان، ولنجاح هذه العملية حاول قادة الثورة في المنطقة الخامسة تكثيف الجهود لإنقاذ النشاط الثوري الذي يندم فيه السلاح والإمكانات المادية بالرغم من خضوع المغرب للسيطرة الأجنبية في تلك الفترة ومقاومة الاحتلال، لذلك فلم يستفد أكثر من كمية السلاح عبر المغرب (1954م-1956م)، وما زاد من تدهور الأوضاع صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الجزائر والمقاومة في المغرب الأقصى بخصوص مشكل السلاح، ما كان على العربي بن مهيدي إلا أن يحرص على ضمان توطيد العلاقات مع قيادة المقاومة في المغرب، وقد أثمرت جهوده بعد تفجير الثورة ولتعزيز ذلك قام أيضا بالتنسيق مع محمد بوضياف المنتقل أثناء تلك الفترة بين مدريد وتطوان، وبدأت الاتصالات بين بوضياف والعربي بن مهيدي بداية من سنة 1955م في مدينتي الناظور وتطوان اللتان أصبحتا قاعدتين لدعم الثورة في المغرب والجزائر، وهناك تكونت لجنة التنسيق للمغرب العربي يوم 15 جويلية 1955م بين بوضياف وبين مهيدي وبعض المجاهدين المغاربة لتنسيق العمل الثوري والتموين بالسلاح للثورة الجزائرية، وتلخصت الاجتماعات حول كيفية تزويد منطقة وهران بالسلاح، والتي تلقت أيضا وعدا من طرف حكومة جمال عبد الناصر<sup>(1)</sup> لتموين الثورة عن طريق الجبهة الغربية بعد زيارة بن بلة للناظور، والتي تمثل مركز رئيسي لإمداد المنطقة الخامسة بالسلاح والذخيرة سنة 1955م.

---

(1) جمال عبد الناصر: زعيم عربي مصري، ولد يوم 15 جانفي 1918م بالإسكندرية، شارك سنة 1948م في حرب فلسطين ضد إسرائيل، كان ضمن جماعة الضباط الأحرار التي تأسست لتصحيح الأوضاع في مصر، والتي أطاحت بالملكية سنة 1952م، وتولى مهمة الدفاع والداخلية في حكومة محمد نجيب، انقلب على هذا الأخير سنة 1954م، وأصبح رئيسا لمصر لغاية يوم 28 سبتمبر 1970م. أنظر: لزهرة بديدة، مرجع سابق، ص 257.

وبذلك تمكنت الثورة من الحصول على الدعم من خلال شحنة نقلتها الباخرة "دينا"<sup>(1)</sup> إلى شواطئ الناظور مارس 1955م، وهي أول شحنة من السلاح المصري يصل إلى الحركتين المغرب والجزائر.<sup>(2)</sup>

وبعد رجوع العربي بن مهيدي إلى الولاية الخامسة يوم 09 فيفري 1955م قام باجتماع لمساعديه منذ الانطلاقة حيث طمأنهم بخصوص مشكلة السلاح الذي تم حلها، واستغل كذلك الفرصة في المنطقة لإعادة تنظيمها وتوزيع المهام على المسؤولين، حيث شرع بالناحييتين الحدوديتين الأولى (تلمسان) التي كان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف والثانية شمال مغنية التي عين على رأسها الحاج بن علا ووقع الاتفاق على أن تلتزم الناحية الثالثة (وهران) الهدوء في انتظار تنظيم الناحيتين الرابعة والخامسة، وبعد هذه الترتيبات عاد بن مهيدي إلى الريف المغربي وحدث اتصال بينه وبين بوضياف في شهر فبراير 1955م بوادي ملوية.<sup>(3)</sup>

#### - عمليات أكتوبر 1955م:

بعد العمليات التي قام بها المناضلون في المنطقة الخامسة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م واستشهاد بعضهم واعتقال البعض الآخر وانسحاب الباقون إلى أماكن آمنة، ساد هذه المنطقة نوع من الهدوء مما سمح لهم أن يعيدوا تنظيم وتجنيد عدد كبير من المجاهدين<sup>(4)</sup>، وقد جاء هجوم 20 أوت 1955م ليسهل مهمتهم إذ اقتنع سكان المنطقة بقوة

(1) ليلة 30 مارس 1955م أرسى اليخت "دينا" بشواطئ الناظور، على متنه أول شحنة من الأسلحة الموجهة إلى الجبهة الغربية التي تعاني من ندرة المادة الحيوية منذ اندلاع الثورة، يحمل هذا اليخت اسم صاحبتة ملكة الأردن السابقة عبد الحميد دينا، قائدها محمد بوخروية (هوارى بومدين). أنظر: محمد عباس، وداعا فيتنام... أهلا يا جزائر، رايح بيطاط... عقد مع الشعب، ج2، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 249.

(2) الطاهر جبلي، الإمداد...، مرجع سابق، ص ص 185 - 186 - 187.

(3) نفسه، ص 189.

(4) بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا (القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح) تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالثة، الجزائر، 2013م، ص 13.

الثورة واستمرارها من جهة وبوحشية الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، ففي فاتح أكتوبر 1955م بقيادة العربي بن مهدي وبوصوف انطلقت عدة عمليات في هذه المنطقة<sup>(1)</sup>، من قطع الطرقات وهدم الجسور وإتلاف أعمدة وخيوط التليفون والكهرباء وحرق المزارع والهجوم على ثكنات الجيش والدرك وغير ذلك من العمليات في الجهة الشمالية الغربية للمنطقة واستمرت هذه العمليات وتكاثرت وأخذت تتوسع في النواحي الأخرى من المنطقة وتكبيد العدو خسائر كبيرة مما دفعه إلى تطبيق سياسة القمع والقتل والاعتقال والهدم وهو الأمر الذي جعل الشعب يلتف أكثر حول الثورة، وفي شهر جانفي 1956م تمكن المجاهدون في هذه المنطقة من عملية أذهلت الفرنسيين، ففي السبابة بناحية سبدو وقع الاتصال بضابط جزائري في الجيش الفرنسي بثكنة المدينة فيها ما يقرب من مائة جندي جزائري إضافة إلى الضباط الفرنسيين واستولوا على السلاح الموجود في الثكنة وخرجوا منها والتحقوا بالمجاهدين، وكانت بذلك هذه العملية ضربة أخرى قاسية يتلقاها الجيش الفرنسي أفقدته الثقة في نفسه، وكانت نصرا مبينا عزز قدرات المنطقة القتالية.<sup>(2)</sup>

وبذلك بدأت أزمة السلاح تختفي نوعا ما في صفوف جيش التحرير الوطني وذلك نتيجة غنم الأسلحة بواسطة المعارك والاشتباكات، والكمائن ضد قوات الاحتلال، وأيضا بواسطة الجنود الجزائريين الفارين بأسلحتهم من صفوف الجيش الفرنسي، مما رفع من طلبات الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، وضاعف من الهجومات واشتداد المعارك، واتساع لهيب الثورة ليشمل كافة التراب الوطني.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 25.

<sup>(2)</sup> نفسه، ص 26.

<sup>(3)</sup> أحسن بومالي، مرجع سابق، ص ص 205-206.

## 2- إقامة قواعد خلفية:

لقد أدرك مسؤولو المنطقة الغربية منذ بداية الثورة التحريرية صعوبة العمل الثوري بمنطقة لا تسمح طبيعتها التضاريسية بحرب العصابات والسرية في التنقل والنشاط العسكري، كما أنها مكشوفة الأخبار ومراقبة من قبل قوات العدو، فكان من الضروري الاستناد إلى قواعد خلفية لنجاح الثورة في هذه المنطقة، وبذلك فقد تم الاعتماد على مناطق الريف المغربي والحدود الجزائرية المغربية كقواعد خلفية للتدريب والتأطير ومنطلقا لوحدة جيش التحرير الوطني في شن الهجمات العسكرية على القوات الفرنسية، وامتدت مهامها لتكوين إطارات الثورة التحريرية في مختلف التخصصات العسكرية وفنون القتال والمتفجرات، وسلاح الإشارة واللاسلكي والتمريض والعلاج والاستعلامات، فضلا عن اتخاذها مقرا لقيادة المنطقة الخامسة، فركز مسؤولو الثورة في هذه المنطقة بن مهيدي ويوصوف على اعتماد مناطق الريف المغربي الخاضعة للنفوذ الإسباني كمراكز لنشاط الجزائريين، بحيث أنه كان مجاهدو المنطقة الخامسة يشنون هجماتهم على القوات الفرنسية ويرجعون إلى الأراضي المغربية للراحة والتزود بالموثونة استعدادا لمناوشات أخرى.<sup>(1)</sup>

وبذلك اعتمد العربي بن مهيدي من وادي ملوية مركزا لتجمع وحدات وقيادة المناطق الخامسة التي يتم فيها التجنيد والتدريب وتخزين الأسلحة، وإثر مباشرة التنسيق مع حركة المقاومة المغربية استفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية، والتي امتد نفوذها على مواقع هامة بالمغرب الشمالي للتدريب والتمركز، واهتمت قيادة الثورة التحريرية بمهمة التدريب على الأسلحة وعلى التقنيات الحربية وتكوين الإطارات لجيش التحرير الوطني في مراكز خاصة، فأنشأت بمناطق الريف الحدودية سنة 1956م ثلاث مراكز بالقرب من بركان هي الزوية، ملوية، وجبل علوت، تمثلت مهمتها في التكوين السريع للمجندين الذين يلتحقون

(1) عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص



بالداخل، واتخذت الولاية الخامسة من منطقة الناظور مقرا للقيادة ومركزا لتخزين الأسلحة وصناعة المتفجرات والتدريب والتكوين وإقامة الإذاعة السرية...<sup>(1)</sup>

### 3- دوره في مؤتمر الصومام 1956م.

هنا لا بد من الإشارة أن "لجنة الستة" التي تحملت قيادة ثورة أول نوفمبر 1954م ختمت آخر اجتماع لها يوم 23 أكتوبر، وحددت موعدا آخر في شهر جانفي لتقديم حصيلة أولى ورسم الآفاق الجديدة، هذا الموعد لم يتم وتوسعت الثورة التحريرية وانتشرت سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وبدأت فكرة اللقاء بين القادة الرئيسيين تنمو في نهاية 1955م عند جميع المسؤولين<sup>(2)</sup>، بحيث أنه كان قد مر على هجومات الشمال القسنطيني عام، ومن خلالها مكنت الثورة الجزائرية من تحطيم الحاجز الذي بناه الاستعمار الفرنسي على منطقة الأوراس، وبرهنت أيضا على أن جيش التحرير الوطني قادر على أن يضرب قوات الاحتلال في أي مكان يريده وفي أي زمان يحدده.<sup>(3)</sup>

لذا أصبح من الضروري عقد مؤتمر لتقييم ثورة أول نوفمبر وتوضيح الأهداف وتصور إستراتيجية وإلى ترسيخ تنظيم ذي فعالية، ضف إلى ذلك أن اللجنة السادسة لم تمكنها ظروف الحرب من التلاقي بين المسؤولين: فمن بينهم سقط ديدوش مراد يوم 15 جانفي 1955م، وتم إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد حينما ذهب إلى ليبيا لإحضار

(1) عبد الله مقلاتي، دور... مرجع سابق، ص 350.

(2) مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة) (1954-1956م)، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 51.

(3) الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 59.

لأسلحة، وإلقاء القبض كذلك على رابح بيطاط يوم 22 مارس 1955م، ولم يبق منهم سوى كريم بلقاسم والعربي بن مهدي داخل الجزائر، وكان بوضياف حينها في مهمة بالخارج.<sup>(1)</sup>

واتفق القادة في الجزائر العاصمة على عقد المؤتمر وهم: كريم بلقاسم وسعد دحلب<sup>(2)</sup> وبن يوسف بن خدة<sup>(3)</sup> والعربي بن مهدي وعبان رمضان<sup>(4)</sup> الذي خرج من السجن والتحق بالثورة<sup>(5)</sup>، وأخذوا على عاتقهم مهمة تحضير المؤتمر، وفي شهر جوان اجتمع كل من العربي بن مهدي وكريم بلقاسم عمر أوعمران، عبان رمضان، وتقاسم هؤلاء الأربعة المهام بينهم:

\*تولى العربي بن مهدي الإشراف على الاتصال بمختلف المناطق الأخرى وإقناعها للمشاركة في المؤتمر.

\*وعبان رمضان تولى مهمة إعداد المشاريع التي ستعرض على المؤتمر، وساعده في ذلك كل من عبد الرزاق بوشنتوف، عمار أوزقان ومحمد ليجاوي.

(1) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص205.

(2) سعد دحلب: من مواليد 1918م بقصر الشلالة، بدأ نضاله في حزب نجم شمال إفريقيا وتم توقيفه خلال مظاهرات شعبية يوم 18 أبريل وسجن بوهران، ناضل في حزب الشعب الجزائري ما بين 1953-1954م، ثم التحق بجهة التحرير الوطني عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، عُين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، وكان عضوا في مختلف تشكيلات الحكومات الجزائرية المؤقتة، وكان من ضمن الوفد المفاوض على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962م، بعد الاستقلال عُين سفيراً للجزائر بالمغرب ثم انسحب من الحياة السياسية إلى غاية وفاته في 16 ديسمبر 2000م. أنظر: عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص ص233-234.

(3) بن يوسف بن خدة: مناضل في حزب الشعب، وعُين أمينا له خلفا لحسين لحول (أوت 1951م)، في 1953-1954م كان من قادة تيار المركزيين في صراعهم مع المصاليين، التحق بالثورة عام 1955م، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى مكلف بالاتصال مع الأوربيين عام 1956م، وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة (1958-1968م)...توفي في شهر فيفري 1997م. للمزيد أنظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 706.

(4) عبان رمضان: من مواليد 10 جوان 1920م، عضو حزب الشعب الجزائري، بعد خروجه من السجن في جانفي 1955م التحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها، حيث كان المحرك الأساسي لمؤتمر الصومام، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى والثانية، اغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957م. أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص185.

(5) حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، باتنة، 2003م، ص99.

\*أما كريم بلقاسم وعمر أو عمران فتوليا اختيار المكان وضبط أمن المؤتمر.<sup>(1)</sup>

وكان اقتراح البعض بخصوص مكان انعقاده في البداية الشمال القسنطيني أو الأوراس) وهي مناطق قريبة من الحدود التونسية تسهل دخول ومشاركة مندوبي الوفد الخارجي)، ثم حدد في المنطقة الثالثة (القبائل) بناحية الببيان التي توفر أفضل الضمانات للأمن والدخول السهل بالنسبة لممثلي المناطق: الأولى (الأوراس) والثانية (قسنطينة) والرابعة (الجزائر) والخامسة (وهران) ونعلم بفضل شهادات مجاهدين بالمنطقتين الثالثة والرابعة أن:

عبان وبن مهيدي قدما من وهران وغادرا مدينة الجزائر حوالي 22 جوان 1956م للذهاب إلى المنطقة الرابعة ومن هناك سافرا إلى القبائل.<sup>(2)</sup>

ليستقر رأيهم فيما بعد على عقد المؤتمر في قرية إفري، "أوزلاقن" دائرة أقبو قرب بجاية، وذلك لإستراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة وغابة جرجرة.<sup>(3)</sup> بعد أن حال من انعقاده في المناطق السالفة الذكر وذلك راجع لاكتشاف العدو للتحضيرات المقررة، وكانت قد داهمت تلك المناطق وشتت الوفود المتحضرة حيث أن العربي بن مهيدي قد تاه في خضم تلك الأحداث ولكن تم إرشاده من طرف بعض السكان.<sup>(4)</sup>

واختير له يوم 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر تكريما ليوم 20 أوت 1955م<sup>(5)</sup>، واقترح الرائد عميروش<sup>(6)</sup> مسؤل القبائل الصغرى والمكلف بهذه الصفة بحماية المؤتمر، وقام هو

(1) محمد عباس، ثوار... مرجع سابق، ص124.

(2) بلحسين، مصدر سابق، ص52.

(3) عمار قليل، ملحمة...، ج1، مصدر سابق، ص408.

(4) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص74.

(5) عائشة حسيني، المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1956م، مجلة المصادر، ع12، الجزائر، 2005م، ص122.

(6) عميروش: من مواليد 31 1926 انخرط في صفوف الحركة الوطنية وسُجن بعدها عام 1948م، كان ليلة الفاتح نوفمبر

على رأس فرقة من المجاهدين في نواحي تيزي الجامع قرب عين الحمام عُين مسؤولا على منطقة الصومام

وأشرف على التحضير الأمني والمادي للمؤتمر 1957م انتقلت الولاية الثالثة تحت قيادته استشهد يوم 29 1958

ومساعدية بهذه المهمة وتحملوا المسؤولية وأتقنوا عملهم، وهكذا بدأ المشاركون يصلون تباعاً<sup>(1)</sup> وانعقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956م "بإفري" واستمرت الأشغال حتى 05 سبتمبر 1956م.<sup>(2)</sup>

أسندت رئاسته إلى العربي بن مهيدي كما أسندت الأمانة العامة لعبان رمضان، ودرس الحاضرون في جلساتهم المسائل المتعلقة بسير العمل الثوري واستخلاص مسيرة الثورة<sup>(3)</sup>. فيما يخص التقرير الذي قدمه العربي بن مهيدي حول منطقة وهران بصفته القائد لها وباعتباره رئيس الجلسة، فكان حول: حدود المنطقة: عمالة وهران، وبها ست نواحي، مغنية، الغزوات، وهران، مستغانم، معسكر، والجنوب (كولمب بشار). في فاتح نوفمبر 1954م، كان هناك ستون مجاهدا منهم خمسون بين قتيل وجريح، وأسير.

المالية: في فاتح نوفمبر 1954م كان في الصندوق 80000 فرنك، وعدد المجاهدين، في الاندلاع الثاني في أول أكتوبر 1955م من 500 مجاهد و 500 مسبل، وفي فاتح ماي 1956م، كانت هناك 50 بندقية رشاشة 1400 بندقية حربية، مائة مسدس، ألف بندقية صيد.

المالية: إلى فاتح ماي 1956م ( 35 مليون من الفرنكات)، منها 25 مليون في الخارج (الريف). معنويات المجاهد والشعب: قوية جدا، والعلاقات بين الجيش والجبهة وبين الشعب حسنة للغاية.<sup>(4)</sup>

(1) مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 53.

(2) محمد عباس، الثورة الجزائرية من الفكرة... إلى النصر، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014م، ص 164.

(3) عمار قليل، ملحمة...، ج1، مصدر سابق، ص 419.

(4) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (من ركب الثورة التحريرية)، ج3، المجلد الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 339.

وتمخض عن مؤتمر الصومام عدة قرارات هامة بالنسبة للثورة الجزائرية خاصة وأنه كان أول لقاء يجمع أكبر عدد من القادة لتقييم قرابة السنتين من الجهاد جاء فيها مايلي: (1)

**أ- على المستوى السياسي:**

1- أولوية السياسي على العسكري وألوية الداخل على الخارج مع مبدأ القيادة الجماعية.

2- تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وإعادة تسميتها وتحديد جغرافيا. (2)

3- تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE): والتي تتكون من خمسة أعضاء وهم:

محمد العربي بن مهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب،  
يكونون الهيئة التنفيذية التي تتولى مهمة تطبيق وتنفيذ القرارات(3).

4- المجلس الوطني للثورة (CNRA): الذي يتكون من 17 عضو دائمين و17

عضو إضافيين، وتمثل صلاحياته في تحديد السياسة العامة للثورة وتعيين قيادتها(4).

**ب- على المستوى العسكري:**

-توحيد الجيش من حيث الرتب والقيادة والتشكيلة.

\*الفوج: يتركب من 11 جندي بينهم عريف واحد وجنديان أوليان.

\* نصف الفوج: يتألف من 5 رجال منهم جندي أول وأربعة جنود.

\* الفرقة: تتكون من 35 جندي، ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

\*الكتيبة: تشمل على 110 جندي ثلاث فرق مع خمس إطارات.

(1) الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962م)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص 164.

(2) مبروك بلحسين، مصدر سابق، ص 54.

(3) علي زغود، ذاكرة الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2004 م، ص 16.

(4) الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 164.

\* الفيلق: مكون من ثلاث كتائب زائد عشرين إطار.

وفيما يخص الرتب العسكرية فكانت: جندي أول، عريف أول، مساعد، ملازم أول، ملازم ثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، صاغ أول، صاغ ثاني<sup>(1)</sup>.

وكان عقد هذا المؤتمر ضرورة حتمية بصفة أن الثورة قد دخلت مرحلة صعبة، فبرزت الصراعات والخلافات وخاصة المنطقة الأولى، وكان عبان رمضان ومحمد العربي بن مهدي ينتقدان ممارسات بن بلة، ومنه أيضا نقول أنه بعد رجوع بن مهدي من إسبانيا الذي كان ينتظر وصول الأسلحة غير أن ذلك لم يحدث، واستنتج أنه لا يوجد قيادة للجبهة بل قيادات وأفراد يبحثون عن الزعامة، فكان عقد هذا المؤتمر لإيجاد الحلول وتخليص الثورة من هذه الزعامات والصراعات فيما بينها بعد مؤتمر الصومام<sup>(2)</sup>.

وتشكلت جماعة السياسيين التي ضمت عبان رمضان والعربي بن مهدي وغيرهم... وتحصلت في البداية على دعم أعضاء القادة العسكريين لها منهم كريم بلقاسم وغيرهم...

وكان عبان رمضان يريد تخليص الثورة من الزعامات، وجعلها تقوم على القيادة الجماعية، فلقى مساندة العربي بن مهدي وكريم وأوعمران<sup>(3)</sup>. واتفق العسكريون بعدها على مقررات مؤتمر الصومام وسط أجواء مكهربة، ونصت وثيقة الصومام على أولوية الداخل على الخارج، وهو ما لم يرض به بن بلة ورفقائه الذين شككوا في المؤتمر، كما نصت أولوية السياسي على العسكري<sup>(4)</sup>.

(1) عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 108.

(2) حميد عبد القادر، فرحات... مرجع سابق، ص 162.

(3) نفسه، ص 163.

(4) نفسه، ص 167.

ويعد هذا المؤتمر بمقرراته الحكيمة الرشيدة نتوجها للأعمال الثورية والسياسية التي قام بها الشعب الجزائري منذ اندلاع ثورته إلى ذلك اليوم، وقد استطاعت الثورة بما اتخذ في هذا المؤتمر من قرارات عسكرية وسياسية وتطبيق ذلك في الميدان أن تبسط سلطتها على كامل التراب الجزائري وتمضي في طريقها الثوري قوية عملاقة تكتسح كل ما يعترض لها من عقبات.<sup>(1)</sup>

## ثانيا: محطاته الثورية

### 1- دوره في معركة الجزائر 1957م:

#### أ- تعريفها:

يقصد بمعركة الجزائر، تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها الجزائر العاصمة نهاية سنة 1956م إلى غاية سبتمبر 1957م، والتي جاءت استجابة لتوجهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام<sup>(2)</sup>، حيث أصبحت الجزائر العاصمة مقر لجنة التنسيق والتنفيذ وعُينت كمنطقة مستقلة مرتبطة مباشرة بلجنة التنسيق والتنفيذ.<sup>(3)</sup>

(1) محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص141.

(2) رقية لزنك، محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م، ص53.

(3) حمود شايد، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2010م، ص81.

## ب-هدف قيام الثورة في الجزائر العاصمة 1957م:

وقد وضع مؤتمر الصومام القيادة السياسية للمنطقة المستقلة لمدينة الجزائر تحت إشراف العربي بن مهيدي، فيما يخص الجانب العسكري لها. (1) وبمساعده ياسف سعدي (2) حيث تكلف بن مهيدي بالفدائيين وترأس الأفواج المسلحة العاملة بالمدن وبصفة خاصة منطقة الجزائر مع توحيد العمل مع المدن الأخرى بالتنسيق مع قادة الولايات. (3) وكان اختيار القيادة الثورية لمدينة الجزائر لأهميتها كونها تعتبر واجهة البلاد ومقر تجمع السلك الدبلوماسي ومدوبي الصحافة العالمية ومراسلي وكالات الأنباء الدولية، وبالتالي فأى عمل ثوري مهما صغر حجمه إلا وأنه سيساهم بدون شك في فضح السياسة الاستعمارية وإسماع صوت الثورة للعالم الخارجي لذلك كان مقر اللجنة، والتي أخذت على عاتقها مسؤولية الإشراف على سير العمل السياسي والعسكري للثورة عبر كافة أنحاء البلاد، وكانت قد قسمت منطقة الجزائر حينها إلى ثلاثة نواحي، على رأس كل ناحية مسئول لمساعدة نائبين، وتحتوي الناحية على أقسام، والأقسام على فروع، والفروع على أفواج والأفواج على خلايا قاعدية موزعة على كافة أحياء العاصمة. (4)

(1) باتريك إيفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر (ملف وشهادات)، تر: بن داوود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013م، ص 226.

(2) ياسف سعدي: من مواليد 20 جانفي 1928م بالقصبة، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، تولى الحملة الانتخابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المدينة والعاصمة 1947م، هاجر إلى فرنسا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1951م، بعد عودته للجزائر اتصل بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكانت مهمته إخفاء المناضلين وتأمين =سلامتهم عين قائدا للمنطقة المستقلة بالعاصمة ولعب دورا هاما في معركة الجزائر 1957م إلى أن تم إلقاء القبض عليه في 23 سبتمبر 1957م بالقصبة مع زهرة ظريف، حُكم عليه بالإعدام، وأُطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار 1962م. أنظر: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة (1954-1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية، الجزائر، 2007م، ص ص224-226.

(3) محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، سلسلة رؤى إبداعية، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013م، ص ص146-147.

(4) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص 87.



وتعد معركة الجزائر من أهم المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية والتي كانت من اقتراح العربي بن مهدي الذي طالب قادة الثورة بضرورة خوض معركة الجزائر والقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام، وذلك بهدف جلب أنظار الرأي العام الدولي اتجاه القضية الجزائرية.<sup>(1)</sup>

### ج- بداية معركة الجزائر 1957م:

بدأت معركة الجزائر عندما قام كل من المناضلين ياسف سعدي وعلي لابوانت<sup>(2)</sup> بناء على أوامر صادر من القائد العربي بن مهدي باغتيال رئيس فيدرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك "إميدي فروج" (Amedée FROGER)، الذي يعد من أكثر المستوطنين الأوربيين في الجزائر تطرفا ومعاداة للشعب الجزائري، وقد تمت هذه العملية البطولية من قبل الفدائي علي لابوانت بتاريخ 28 ديسمبر 1956م أمام منزلة الكائن بحي ديدوش مراد بالعاصمة.<sup>(3)</sup>

ولعبت المرأة الجزائرية أروع أدوارها النضالية ضمن خلايا الفدائيين في هذه المنطقة نظرا لبعدها عن الشبهات من جهة، وعدم تصور العسكريين الفرنسيين أن المرأة الجزائرية يمكن أن تلعب دورا في الثورة، فقد كانت النساء والفنديات الجزائريات يقمن بتوصيل الرسائل وإبلاغ المعلومات من جهة لأخرى ويربطن بين خلايا الفدائيين الموزعين في الأحياء، علاوة

<sup>(1)</sup> عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 247.

<sup>(2)</sup> علي لابوانت : من مواليد 14 ماي 1930م بمليانة، انخرط في صفوف النادي الرياضي بالعاصمة ومارس رياضة الملاكمة، انضم إلى صفوف الثورة التحريرية، ضمن فوج الفدائيين بالعاصمة وشارك في عدة هجومات على مراكز الجيش والشرطة الاستعمارية، وقد شكل مع حسبية بن بوعلي وطالب عبد الرحمن ومجموعة من الفدائيين شوكة في حلق البوليس الفرنسي بالمنطقة الحرة وبالقصة بالذات، استشهد علي لابوانت يوم 08 أكتوبر 1957م بحسبية بن بوعلي ومحمود بوحميدي وعمر الصغير. أنظر: خنير تكرارت، مرجع سابق، ص 91.

<sup>(3)</sup> عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 248.

على وضع المتفجرات في المحلات العمومية، والحوانيت، وأماكن تجمع وتردد المستوطنين والعساكر الفرنسيين، وقد ساهمت هذه الأخيرة في إثارة الرعب في صفوف المستوطنين.<sup>(1)</sup>

كما كان أيضا كومندو ياسف مكونا من ألف وأربعمائة فدائي مسلحين بكيفية جيدة وموزعين على كامل العاصمة من فيوت فيل(عين البنيان) إلى ميزون كاري (شرق العاصمة). وبعد وصول العربي بن مهدي إلى القصبية وتعرف على قادة العمل الفدائي واعلموه بنظامهم العسكري والأنشطة والإمكانات المادية والبشرية بها، شرع هو بشرح قرارات مؤتمر الصومام ثم قدم الكلمة للحاضرين، فتقدم المسؤول عن الخلايا العسكرية بالعاصمة ليقدم تقريره العسكري مباشرة بعد استماعه للتقارير، بدأ في تنظيم الخلايا الفدائية في جميع الأحياء، وتم اقتراح البحث عن كيميائيين لصنع القنابل وحضر عبد الرحمن طالب من الولاية الرابعة التي التحق بها إثر إضراب الطلبة في ماي 1956م، وتمكن من تكوين مخزون من القنابل، فحددها في الكافيتيريا وميلكبار ومقر الخطوط الجوية الفرنسية وأسندت مهمة وضع القنابل، لكل من سامية لخضري وزهرة ظريف وحسيبة بن بوعلي<sup>(2)</sup> وجميلة بوحيرد<sup>(3)</sup>، نجم عنه مقتل أربع أشخاص وجرح خمسين أوريبيا، من بينهم العديد من الأطفال<sup>(4)</sup>.

(1) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص 87.

(2) حسيبة بن بوعلي: من مواليد 1938م بالشلف، التحقت بصفوف الثورة 1955م وعمرها 14 سنة، كانت في البداية مساعدة اجتماعية حينما برزت بفضل كفاءتها سنة 1956 لما أصبحت عضوا ناشطا في جماعة الفدائيين، مكلفة بصنع القنابل ونقلها، ساهمت في تفعيل معركة الجزائر، واكتشف العدو مكانها في القصبية ومرافقيها، وقصفت المكان قوات العدو يوم 08 أكتوبر 1957م. أنظر: بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962م)، تر: علي حكمت صاري، منشورات ثالة، الجزائر، 2014م، ص 54.

(3) جميلة بوحيرد: من مواليد 1935م، التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني وعملت فيها كضابطة اتصال والمساعدة الشخصية لياسف سعدي بالجزائر العاصمة، أصيبت في إحدى الاشتباكات والقي عليها القبض سنة 1957م وحكم عليها بالإعدام، لتستفيد من العفو بعدها بفضل الحملة الإعلامية وأُفرج عنها 1962م وهي لا تزال على قيد الحياة. أنظر: بلحسن بالي، المرأة...، نفسه، ص 53.

(4) رقية لزنك، مرجع سابق، ص 55-56.

ولم يقتصر النشاط الثوري لمناضلي العاصمة على العمل الفدائي فحسب، بل تعداه إلى عدة مجالات أبرزها في مجال الإعلام " بحيث كانت المناشير الخاصة بجهة التحرير الوطني توزع بسرعة وتنظيم كبير عبر كافة مناطق العاصمة، كما تم إصدار جريدة المجاهد في العاصمة، وتم صنع جهاز إرسال من طرف المناضلين، وكان بمثابة إذاعة متنقلة لجهة التحرير الوطني تعرف باسم "إذاعة الجزائر من قلب الجزائر"، بالإضافة إلى ترويج إشاعة عن دخول جيش التحرير إلى العاصمة قصد إرباك العدو، زيادة على هذا قام موظفو البريد الجزائري بالعاصمة بدور هام في الثورة تمثل في حرق وإتلاف الرسائل الواردة من أهالي الجنود الفرنسيين في فرنسا، ونفس الشيء بالنسبة لرسائل الجنود الفرنسيين المرسلة إلى أهاليهم بفرنسا، فأثار هذا الانقطاع بين الطرفين موجة كبيرة من التوتر والقلق في صفوف هؤلاء الأطراف.<sup>(1)</sup>

وأمام هذه الأوضاع التي آلت إليها منطقة الجزائر العاصمة، قام الوزير الاشتراكي روبير لاقوست (ROBERT Lacoste) بمنح الجنرال ماسو (Massu) تفويض مطلق لتخليص مدينة الجزائر من جبهة التحرير الوطني، خاصة مع إعلان هذه الأخيرة عن إضراب 28 جانفي 1957م.<sup>(2)</sup>

تسلم الجنرال "ماسو" (Massu) مسؤولية حفظ النظام بالعاصمة، واضعا تحت تصرفه قرابة 90000 جندي فرنسي يقودهم مجموعة من أشهر القادة الفرنسيين، من بينهم "سالان"، و"ترانكي" و"غودار" و"قوصول" و"بيجار" وغيرهم.<sup>(3)</sup>

### -إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957م:

وفيما يخص إضراب الثمانية أيام والذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني يوم 28 جانفي 1957م، الذي يعد امتحانا صعبا بالنسبة للثورة التحريرية الجزائرية، لكونها أقامت

(1) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص88.

(2) أحمد شقرون، معركة "الجزائر" لـ جاك دوكنسن، مجلة المصادر، ع 06، الجزائر، 2002م، ص 467.

(3) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص 89.

الشعب الجزائري كافة، خاصة مع عدم تكافئه مع الاستعمار الفرنسي حيث سببت المواجهات في شل حركة النشاطات الاقتصادية والتجارية والإدارية... وغيرها. (1)

ويصرح سعد دحلب فيما يخص مدة الإضراب أنه كان تضاد بينهم، حيث يقول: "فمع أننا كنا متفقين على مبدئه عشية انعقاد دوره منظمة الأمم المتحدة، إلا أنه كان من الصعب جدا علينا الاتفاق على مدته وتاريخ انطلاقه، وكل العواقب المحتملة التي ستجر عنه، وإذا لم تخني الذاكرة فقد كانت الفكرة لبن مهيدي... وانتهينا إلى تقبل مدة الثمانية أيام، حيث أن بن مهيدي كان يدافع وبكل شدة عن فكرة القيام بالإضراب. (2)

وعليه فقد قررت جبهة التحرير الوطني القيام بالإضراب الشامل لمدة ثمانية (3) أيام يبتدئ يوم 28 جانفي 1957م وأذيع تاريخ الثامن والعشرون من يناير عبر "صوت العرب" من القاهرة، وفي فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كان عليها أيضا أن تتقيد بالإضراب (4)، ووزعت لجنة التنسيق والتنفيذ منشورا (5) عبر الولايات تعلن فيه الإضراب العام والأهداف المرجوة منه. (6)

وهنا لابد للإشارة إلى زيادة فرنسا في سياستها القمعية واستعمالها أساليب لضرب الثورة وعزلها عن الشعب من خلال:

**1- الدعاية الإعلامية:** من خلال المناشير والبلاغات المزورة وبث الإشاعات الكاذبة، وتضخيم خسائر جيش التحرير الوطني في ميدان المعارك... الخ.

(1) 28 1957 \_ ( وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي) مجلة

الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع4 1996 35.

(2) Saad Dahleb, *Mission Accomplie pour l'indépendance de L'Algérie*, édition DAHLAB, Algérie, 2009, p60.

(3) جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-04 فيفري 1957)، تر: خليل أودايبينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م، ص34.

(4) saad dahleb ,op.cit , p 61.

(5) (04) .

(6) رقية لزنك 57.

**2- الحرب النفسية:** سخرت الإدارة الاستعمارية إمكانيات مادية وبشرية لتنفيذ مخطط للحرب النفسية بإنشاء هياكل مثل: الفرق الإدارية المعروفة باسم (لاصاص) المكتب الثاني (مدني) وغيرها من المصالح التي أسندت لضباط من خبراء علم النفس وعلم الاجتماع وتتمثل غايتهم في غسل الأدمغة وتوجيه الأفكار في اتجاه عزل الشعب عن ثورته من خلال تحطيم معنويات الجزائريين.

**3- تجنيد الحركة:** عن طريق استمالة الجزائريين بالضغوط تارة والإغراءات المختلفة تارة أخرى واستعمالهم في إثارة النعرات والخلافات العشائرية بين المواطنين، والدس بهم في أوساط الجزائريين للتجسس وتصفية المجاهدين والفتنيين والمسبلين.

**4- الاختطاف:** عمدت السلطات الفرنسية إلى انتهاج سياسة الخطف، سواء المناضلين الجزائريين أو الأوربيين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية في محاولة منها لخنق أي صوت من شأنه التنديد بالسياسة الاستعمارية أو إبداء التأييد لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ولم تتوانى السلطات الفرنسية عن التأسيس لفعل القرصنة الجوية إذ أقدمت يوم 22 أكتوبر 1956م على عملية قرصنة جوية على متنها خمسة مسؤولي لجهة التحرير الوطني من أعضاء الوفد الخارجي، من خلال إجبار الطائرة المقلدة لهم والتي كانت متجهة نحو تونس، تمثل هدفهم من هذه القرصنة في إحباط معنويات مناضلي جبهة التحرير الوطني...<sup>(1)</sup>

#### -أهداف الإضراب:

كان إضراب الثمانية أيام بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل جبهة التحرير الوطني في الميدان، نظرا لكونه مرتبطا بوثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في المحيط الأممي في الخارج، ونظرا لكونه سيضع الشعب الجزائري في الداخل والخارج وجها لوجه أمام قوة

(1) عامر رخيلا، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي - 04 فيفري 1957م، مجلة أول نوفمبر، العددان 177-178، الجزائر، 2013م، ص 67.

الاستعمار الغاشم<sup>(1)</sup>. ولذلك كان لزاما على الثورة الجزائرية مواجهة الدعاية الفرنسية والتي مفادها أن "الجزائر فرنسية" وأن الشعب الجزائري متناغم مع فرنسا وسياستها المتبعة في الجزائر، ودحض الادعاءات الاستعمارية التي سعت إلى تكذيب الثورة، إلى جانب الترويج لكفاح الشعب الجزائري وكسب المزيد من التأييد الدولي وتعاطف أحرار العالم مع الشعب الجزائري في قضيته العادلة، خاصة وأن الإضراب تزامن مع بداية مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة بتاريخ 28 جانفي 1957م.<sup>(2)</sup>

وبذلك كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ الولايات الست بعملية التحضير للإضراب العام وتوزيع المناشير التي تدعو إلى:

-تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات ولجان فرعية.

-تشكيل لجان تحسيس بالإضراب داخل المرافق العامة مثل: الموانئ، النقل،

الإذاعة...

-دعوة سكان المدن إلى الاحتياط والتزود بما يحتاجونه إليه من مؤونة مدة الإضراب.

-إصدار رُخص للمسؤولين في لجان الإضراب باستخراج المقادير الضرورية من

صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة.

إصدار أوامر لجيش التحرير الوطني بنصب الكمان عبر أنحاء القطر وإطلاق النار

على كل سيارة عسكرية إذا هي تنقلت خلال مدة الإضراب.

(1) عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص153.

(2) بوعلام بلقاسم، إضراب الثمانية أيام (محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية)، مجلة الجيش، ع 642، الجزائر، 2017م، ص 60.

دعوة الجزائريين المقيمين في تونس والمغرب والمتواجدين في الخارج بصفة عامة للمساعدة في إنجاح الإضراب.<sup>(1)</sup>

واستخدمت السلطات الفرنسية العديد من الوسائل محاولة لكسر وإفشال الإضراب الذي شل مظاهر الحياة بالمدن والقرى...، وأرغمت العديد من المضربين على الرجوع إلى مراكز عملهم باستخدام القوة، خاصة التجار والحرفيين المتواجدين في المدن الكبرى، حيث أنها قامت بكسر المحلات ومداومة منازل المضربين واعتقالهم...<sup>(2)</sup>

وفي المقابل فقد أفرزت إضراب الثمانية أيام من تحسيس الضمير الدولي من خلال أصداء الإضراب التي وصلت لأروقة الأمم المتحدة، وبذلك تم إدراج وتثبيت القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ومناقشتها، وأيضا تأكيد تمثيل جبهة التحرير الوطني للشعب الجزائري والتفافه حولها، زيادة على هذا فقد تم قطع خط الرجعة على المتمردين والمشككين من الجزائريين وكذا نسق خرافة "الجزائر الفرنسية"، وتحقيق القطيعة النهائية بين مختلف فئات الشعب الجزائري والنظام الاستعماري.<sup>(3)</sup>

#### -نتائج الإضراب:

كانت حصيلة الإضراب غالية جدا، فالى جانب ما لحق التجار من خسائر مادية نتيجة تعرض محتوياتهم في المحلات للنهب والتخريب من طرف جنود فرنسا والمستوطنين، فإن أكبر خسارة كانت على الصعيد التنظيمي إذ أن جبهة التحرير الوطني دفعت ثمنا غاليا، فقد تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من اكتشاف العديد من المخابئ لعدائي جبهة التحرير الوطني والخلايا المدنية ولاسيما في مدينة الجزائر التي تتميز بتنظيم صلب، فأدت عمليات

(1) عامر رخيلا، مرجع سابق، ص ص 68 - 69.

(2) بوعلام بلقاسم، مرجع سابق، ص 62.

(3) عامر رخيلا، مرجع سابق، ص 70.

التوقيف والاستجواب والتفتيش الواسعة طيلة شهور إلى اكتشاف وشل الشبكات التي أقامتها الجبهة في مختلف أحياء مدينة الجزائر. (1)

وبلغت حملة المداهمات درجة من العنف أثارت الرعب في العاصمة بأكملها وطالت معظم هياكل جبهة التحرير وأسفرت عن 6000 جزائري مفقود، قُتل جُلهم تحت التعذيب الوحشي والتكيل الذي بلغ أقصى درجات الوحشية والعنف. (2)

ولعل أكبر الخسائر التي لحقت بالثورة الجزائرية نتيجة حملة الاعتقالات التي تلت الإضراب، تمكن الجيش الفرنسي من إلقاء القبض على العربي بن مهدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 23 فيفري 1957م وغيرهم من الفدائيين، وبذلك تمكنت الشرطة الفرنسية من شل النشاط الفدائي في مدينة الجزائر الذي تراجع بشكل ملحوظ طيلة سنوات 58، 59، 60 بفعل القمع الاستعماري. (3)

## 2- استشهاد العربي بن مهدي 1957م:

### 1- ظروف اعتقاله:

انقلبت الأوضاع رأسا على عقب نتيجة إضراب الثمانية أيام، فبعد ثمان وأربعين ساعة من انطلاقته أفلتت المبادرة من بين أيدي أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر العاصمة التي غشيها فيلق العاشر تحت إمرة "ماسو". وبذلك لم تصمد مخابئ الأعضاء طويلا نظرا إلى الرعب والخراب الذي زرعه المظليون في كل مكان فخلقوا حلقة مفزعة حولهم، ثم صارت مخابئهم ومخابئ أسلحتهم تتساقط الواحدة تلو الأخرى وكان لذلك تأثير مباشر على "ضباط الاتصالات" الذين لاذوا بالفرار إلى كنف السرية أو تفرقوا هنا وهناك. (4)

(1) نفسه، ص70.

(2) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص89.

(3) عامر رخيعة، مرجع سابق، ص70.

(4) Benyoucef BENKHADDA, *ALGER Capital de la résistance 1956-1957*, édition Houma, Alger, 2005, p136.



ويصرح ذلك سعد دحلب في قوله: "وفي هذه الأثناء أخبر العربي بن مهدي بأن إقامته في القسبة أصبحت مشكوكا فيها وأنه يخاطر بالقبض عليه في كل حين، فقرر أن يخرج من القسبة وأتى ليقوم ليومين أو ثلاثة في شقة صغيرة".<sup>(1)</sup>

ويؤكد بن يوسف بن خدة في كلامه: "لقد سلمت لبن مهدي الشقة الصغيرة التي أسكنها بالطابق الأول في 05 شارع "بيتيني" في عمارة تقع خلف قاعدة سينما "دوبيسي" debussy في حي البلاطو quartier de plateau في موضع غير بعيد عن كاتدرائية "ساكري كور" le sacré coeur، وكلفت بالاتصال ببقية أعضاء مجلس التنسيق والتنفيذ فشرعت في الحين أطلعهم وأحدا وأحدا على قرار الانتقال إلى الولاية الرابعة وهي أقرب ولاية إلى العاصمة، وقرنا عدم الانتقال بصفة جماعية وذلك من قبيل الحيطة والحذر..."

وتوجهت فورا إلى 05 شارع "دوبيتيني" لإطلاع بن مهدي فألفت باب الشقة مقفلا ثم أعدت الكرة ثم بعد مدة قصيرة، ولكن لم يرد علي أحد فأخذت قصاصة ورق وكتبت عليها ما يفيد أنني مررت بالمكان ورميتها تحت الباب بعد أن طرقته من جديد ولكن دون جدوى، وعدت إلى الشقة الصغيرة غداة ذلك اليوم ثم في الأيام الموالية حوالي ثلاث أو أربع مرات فلم أوفق في الاتصال ببن مهدي.<sup>(2)</sup>

لقد أحاط غموض كبير في عملية اعتقال العربي بن مهدي، فلم يكن أحد يعلم بتفاصيل هذا الاعتقال<sup>(3)</sup> فذهب بعضهم إلى القول بأن اعتقال بن مهدي راجع إلى وشاية انتزعت تحت وطأة التعذيب، وفيما راح بعضهم الآخر إلى أن اعتقاله كان نتيجة لتحريات رجال الشرطة العاملين في مصلحة حماية التراب الوطني والذين قادمهم جواسيسهم على خطى العربي بن مهدي غير أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة.<sup>(4)</sup>

ويضيف بن يوسف بن خدة، أن الفرضية المبينة على احتمال الوشاية به مرفوضة وذلك لكونه الشخص الوحيد الذي كان يعرف عنوان الشقة الصغيرة والتي كان يختبئ فيها

(1) Saad Dahleb, op.cit, p68.

(2) ben youcef ben khedda, op.cit, pp 138-139.

(3) عمار قليل، ملحة...، ج2، مصدر سابق، ص91.

(4) ben youcef ben khedda, op.cit, p120.

قبل تسليمها لبن مهدي الذي صار مرغما على مغادرة حي القصبة، ولم يكن لا كريم ولا عبان ولا دحلب ولا أحد غيرهما من الإطارات في منطقة الجزائر الخاصة على علم بذلك المخبأ، ويرجع توصل المظليون إلى اكتشاف مخبأ بن مهدي<sup>(1)</sup> إلى اعتقال موظف من أعضاء جبهة التحرير الوطني كان يعمل بإحدى الوكالات العقارية، واكتشفوا عنده قائمة بعناوين الشقق الكائنة بالحي الأوربي، والمشتراة لحساب لجنة التنسيق والتنفيذ بأسماء مستعارة، وكانت تلك الأسماء بصفة عامة هي لمناضلي ميسوري الحال، من بينهم الأطباء، والملاك والتجار. وتحت تأثير التعذيب اعترف الموظف بأن له اتصالات بين خدة، فشرع المظليون يفتشون عن بن يوسف بن خدة في عناوين تلك الشقق. وبذلك تم الوصول إلى المكان الذي يقيم فيه العربي بن مهدي الذي كان أقل حظا من رفاقه.<sup>(2)</sup>

## 2- استجوابه:

تم إلقاء القبض على العربي بن مهدي يوم 23 فيفري 1957م من طرف مظليو بيجار<sup>(3)</sup> على الساعة الثانية صباحا عن طريق الصدفة، في شقة تقع في شارع كلود ديبيسي، بالعاصمة، والتي كان من المقرر أن يغادرها على الساعة الرابعة، ولم يكتشف المظليون الذين اعتقلوا هويته إلا بعد 24 ساعة وذلك كون اعتقاله كان مجرد صدفة<sup>(4)</sup> وكان يحمل بطاقة تعريف باسم عبد الرحمن غيبود.<sup>(5)</sup>

(1) *ibid* , p121.

(2) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص92.

(3) Bellahsene Bali, OBG-ELLIL (Années Sanglantes de la guerre libération de l'Algérie (1954-1958) Mohamed Bouzidi ( l'homme qui s'opposa à sa hiérarchie) , Alger, 2009, p59.

(4) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص78.

(5) رقية لزنك، مرجع سابق، ص 70.

ويؤكد ذلك الجنرال أوساريس في حديثه: "قمنا بإلقاء القبض على بن مهدي، لقد تحصلنا على عنوانه، وتم تبعا لذلك إيقافه<sup>(1)</sup> من طرف الوحدة الثالثة للمظليين التي يقودها بيجار، تحت إشراف جاك أليير ضابط استعلامات هذه الوحدة. وبقيت هذه المعلومة المهمة سرا لمدة أسبوع كامل. يمثل العربي بن مهدي دون أدنى شك المسؤول الرئيس عن كافة العمليات التي جرت في العاصمة بصفته البطل الأول في معركة الجزائر، وبصفته الرقم واحد للجنة التنسيق والتنفيذ"<sup>(2)</sup>. ونقل بعدها إلى مركز قيادة العقيد بيجار وهناك تعرض إلى سلسلة من الاستجابات منها تقديمه لتصريح مطول عن أسباب حرب التحرير ضد الاحتلال الفرنسي والهدف من هذه الحرب، ولكنه حين سئل من طرف أحد ضباط فرنسيين عن أعضاء جبهة التحرير الوطني ونشاطاتهم اليومية، فكان رده الرفض قطعيا. بعد عملية التفتيش الدقيق لبن مهدي وجد لديه نسخة من مشروع أرضية الصومام، وقد رحب به الجنرال بيجار في مكتبه. في حوار مع أحد الصحفيين أمام بيجار والضباط الفرنسيين سأل بيجار قائلا: كيف تحملون القنابل في قفف وتضعونها داخل المقاهي والأماكن العمومية؟ وما الدافع لفعل ذلك؟ فرد عليه بن مهدي: "أعطونا طائراتكم ومدافعكم نعطوكم قففنا. أما ما يدفنا لفعل هذا العمل لأنه الوسيلة الوحيدة التي لدينا لنهزمكم بها"<sup>(3)</sup>.

### 3- تعذيبه واستشهاده:

أثارت عملية القبض على العربي بن مهدي موجة عارمة من التنديد العربي والدولي حملت السلطات الفرنسية مسؤولية الحفاظ على بن مهدي، وضرورة معاملته كقائد وطني وأسير حرب ولا كمجرد مجرم وخارج عن القانون كما تدعي ذلك السلطات الاستعمارية. من بين الشخصيات العربية التي حذرت فرنسا من اغتيال العربي بن مهدي الزعيم المغربي

(1) أنظر الملحق رقم (05)

(2) بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة" الجزائر (1954-1962)، تر: مصطفى فرحات، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 172.

(3) رقية لزنك، مرجع سابق، ص 71.

"علال الفاسي" الذي كتب عنه كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: "من الشخصيات العظمى التي قرأنا في الصحف أن القبض قد وقع على شخصية شاب مؤمن، بر، تقي، مخلص لدينه ولوطنه بعيد عن كل ما يشينه، ألا وهو محمد العربي بن مهدي، وقد زعمت الصحافة الفرنسية أنه عضو الهيئة التنفيذية لمنظمة الثورة الجزائرية، فلا نؤيد ذلك ولا ننفيه، ولكن الذي نعلمه أن السيد بن مهدي كان من أقطاب الوطنية ويمتاز بصفات إنسانية قليلة في شباب العصر، فهو من المتدينين الذين لا يتأخرون عن أداء واجباتهم الدينية، ولا يشهدون مشهدا يمس المروعة أو يقف موقفا مربيا، إنه لا يفكر في شيء أكثر مما يفكر في مصير بلاده "الجزائر" له روح قوية في التنظيم وحسن المعاملة مع الخلق ترفعه إلى درجة الزعماء الممتازين، وقد سبق أن اجتمعنا به في ظروف شيمه ولطف معشره...." (1)

وفي تلك الفترة كانت المحاورات بين العربي بن مهدي والكولونيل بيجار طويلا ظنا منه أنه يستطيع جذب إليه، فقد كان من الوجهاء، ولو التحق لصالح فرنسا ستتقلب الأوضاع في الجزائر بسرعة غير أن بيجار لم يستطع إقناع سجينه. (2)

أراد بيجار - مرة أخرى - إنقاذ سجينه، فقال:

- ولماذا لا تعمل عندنا... ألا ترى أن تقريبك من فرنسا يخدم بلادك؟

- لا أظن ذلك.

وختم بيجار كلامه رافعا كتفيه:

- ظن ما تشاء، أما أنا، فإنني أوّمن بفرنسا الكبيرة.

- لم يرد بن مهدي التعاون معنا، ولم يكن لبيجار أن يتجاهل نتائج هذا الرفض. (3)

يتحدث أوساريس في قوله أن بيجار لم ينجح في إقناع خصمه بينما كان يعامله بكل عناية، إلى أن دعاه يوم 05 مارس 1957م جاك ماسو إلى مكتبه وكان عنده الكولونيل

(1) عمار قليل، ملحمة...، ج2، مصدر سابق، ص 90.

(2) Bellahsen Bali , op.cit , p 60.

(3) بول أوساريس، مصدر سابق، ص 178.

روحي ترانكي، رئيس أركانه، تحاورا عن مصير بن مهدي، وفي الأخير قال له ماسو: "تكلف به، واعمل ما يليق وسأعطي عملك".<sup>(1)</sup>

ويضيف: "وفهمت بأن ماسو تحصل على الضوء الأخضر من الحكومة<sup>(2)</sup> من طرف القاضي بيرار (Bérard)، كان هذا القاضي يمثل مكتب حافظ الأختام فرانسوا ميتيران (François Mitterand) أمام الأركان وكان خطه الهاتفي في اتصال مباشر مع خط فرانسوا ميتيران (كان وزير دولة ووزير العدل في حكومة غي مولي (Guy Mollet) من أول فبراير 1956 إلى 13 جوان 1957م) وكانا يتحدثان بالضبط إزاء مكتب القاضي<sup>(3)</sup>، أنا هو الذي تسلم بن مهدي ليلة بعد ذلك في الأبيار، وأعلم بيجار بذلك تدبر أمره لكي يكون غائبا وقت تسليمه."

ووصلت بسيارات جيب وشاحنة وبرفتي بضعة عشرة رجلا من فريقي الأول وهم مدججون بالسلاح وكان النقيب أليير هو المداوم حينها، وقام بصف فريق صغير من رجال وحدته، وطلبت منه إحضار بن مهدي وتسليمه لي.

-اعرضوا الأسلحة!

"وتفاجأت عندما رأيت فرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير الوطني، لقد كان هذا هو التقدير الذي قام به بيجار للرجل الذي أصبح صديقه، وأزعجني هذا العمل الاستعراضى المبني على المشاعر نوعا ما، وحينها فقط عرف بن مهدي ما الذي ينتظره. وأدخلناه الشاحنة وتوجهنا بسرعة مفرطة لأن كميننا تحظره جبهة التحرير الوطني كان جد محتمل."

"وقدمت تعليمات صارمة إلى ضابط الصف المكلف بحراسة زعيم جبهة التحرير الوطني وقتلت له: إذا تعرضنا لهجوم ما، فاقض عليه مباشرة حتى وإن خرجنا سالمين أطلق عليه النار ولا تتردد."<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> Bellaahcen Bali ,op.cit , p60.

<sup>(2)</sup>بول أوساريس، مصدر سابق، ص 179.

<sup>(3)</sup>Bellahsen Bali, op.cit ,p60.

<sup>(4)</sup>بول أوساريس، مصدر سابق، ص 180.

تم اقتياد العربي بن مهدي إلى مزرعة منعزلة على بعد بضعة كيلومترات جنوب العاصمة، يسار الطريق، وتم عزل السجنين في غرفة مهيأة سلفا تحت الحراسة.

وبمجرد إدخال بن مهدي إلى الغرفة. وتم تقييده وشنقه، بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية انتحار. (1)

ونُقلت الجسد في الحين لمستشفى سان أوجان (Saint Eugène) لنشر خبر الانتحار، وأخبر ماسو عند الثانية ليلا، أما القاضي بيرار فكان العرض حال حول انتحار بن مهدي الذي تم تحريره قبل يوم. ولقد كان موت بن مهدي ضربة قاسية لجبهة التحرير الوطني. (2)

ونضيف هنا بأن العربي بن مهدي قد تعرض لعمليات التعذيب الوحشي، ولكنه استطاع الصمود أمام جلاديه فلم يعترف لرجال العدو بأدنى معلومة عن الثورة. (3)

وجربوا معه كل الوسائل الوحشية التي اخترعها إنسان ق 20 في ميدان الإرهاب والتعذيب، فانضجوا جلده بالكهرباء وكسروا أسنانه، وغيروا ملامح وجهه بالضرب، واقتلعوا جلدة رأسه، علمهم بذلك يفتكون منه سرا من أسرار الثورة.

ولكن بن مهدي المؤمن ظل صامدا صابرا، يتعذب في صمت وكبرياء ويرفض أن يتأوه أو يشكو، أو يستغيث، وكانت الكلمة التي تنفجر شفتاه من حين لآخر "لکم الماضي ولنا المستقبل" وأيضا: "إننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر، وانتم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ الذي سيسحقكم... لأنكم تريدون التشبث بماضي استعماري متعفن حكم عليه العصر بالزوال".

(1) نفسه، ص 181.

(2) Bellahsen Bali ,op. cit, p61.

(3) محمد زروال، مرجع سابق، ص 82.

وكانت دهشة الجلادون من صمود هذا البطل، وصبره الخارق، وإيمانه بمبادئ الثورة حتى إن الكولونيل بيجار لم يستطع أن يكتم هذه الدهشة فكتب مقالا طويلا في شكل بلاغ كله تنويه بشخصية بن مهدي الخارقة، وكان مما جاء في قوله: "إن بن مهدي يعرف كيف يقهر الأمم... إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى" (1).

توفي العربي بن مهدي في ليلة 03 و04 تحت تأثير التعذيب منهيًا بذلك نضالا قام به طوال حياته تحت غدر قوات الاحتلال ويتواطؤ من الحكومة الفرنسية، والتي كانت تروج لفكرة على أن بن مهدي قام بالانتحار، حيث خلال ندوة صحفية يوم 06 مارس بعد وقوع الجريمة يصرح غورلان ميشال الناطق باسم الحاكم العام روبيير لاکوست: "انتحر بن مهدي في زنزانته شانقا نفسه بقماش قميصه" (2).

وأورد كذلك ماسو نفس الرواية تقريبا في كتاب له بعنوان "معركة الجزائر الحقيقية" مؤكدا أن بن مهدي انتحر في زنزانته. ولكن ماسو ذكر في هذه الرواية أن بن مهدي شنق نفسه "بقطعة سلك كهربائي" (3).

أما بيجار فقد ألمح لمسؤولية المصالح الخاصة (في قضية وفاة بن مهدي) ولكنه لم يجازف في الاستطراد في تلميحاته المضمرة في معظم إجابته على سؤال أحد الصحفيين في أسبوعية (L'Algérie Actualité) (نشر الاستجاب في العدد 994 الأسبوع الأول من 1 إلى 7 نوفمبر 1984) حيث قال: "كنت مجبرا على تسليم بن مهدي إلى المصالح الخاصة حيا وذلك بأمر من باريس... إن المصالح الخاصة هي التي فعلت ذلك... لا أعتقد أن بن مهدي انتحر... لم يكن من صنف الرجال الذين يقدمون على الانتحار...". (4)

(1) محمد الصديق الصالح، من الخالدين...، مصدر سابق، ص 68.

(2) Aissa kachida , op.cit ,p211.

(3) Ben youcef ben khedda,op cit ,p121.

(4) ibid ,p122.

وصارت رواية انتحار بن مهدي هي الرائجة خلال تلك الفترة ولم تتخلى عنها الدعاية الفرنسية لمدة 45 سنة<sup>(1)</sup>، ليتضح فيما بعد بفضل كتاب "أوساريس" أن بن مهدي تم اغتياله شنقا وبأمر من حكومة فرنسا.<sup>(2)</sup>

دفن الشهيد العربي بن مهدي بناحية معزولة من مقبرة العالية، دون أن يراه أحد من عائلته ولما نقل جثمانه إلى مرجع الشهداء بالعالية سنة 1966.<sup>(3)</sup>

(1) aissa kachida ,op. cit , p211.

(2) ben youcef ben khedda ,op. cit , p211.

(3) رقية لزنك، مرجع سابق، ص77.



خاتمة

من خلال دراستنا لحياة المناضل العربي بن مهدي ومسيرته النضالية التي أظهرت فطنته وذكائه وحبّه للدراسة ونضاله السياسي وجهوده خلال الثورة وظروف استشهاد خالصنا إلى بعض الاستنتاجات حول هذه الشخصية الثورية التي أثارت إعجاب العدو نفسه من خلال قول الجنرال بيجار أثناء تعذيب بن مهدي: "لو كان عندنا رجال مثل العربي بن مهدي لفتحنا العالم..". من هنا برزت قوة وصلابة هذا الرجل وإيمانه العميق بعدالة القضية الوطنية وإصراره على الوصول إلى الهدف مهما كانت الصعوبات والعوائق حتى وإن كانت حياته هي الثمن، ومن بين هذه النتائج نذكر:

- أن العربي بن مهدي قد ترعرع في فترة كانت الجزائر تئن تحت سيطرة الاستعمار الذي مارس في حق الشعب الجزائري كل أنواع الظلم والقهر والعنصرية، وهذا كان له انعكاسا على شخصية العربي بن مهدي الذي كان يرى في الاستعمار السبب في المعاناة التي يعيشها المجتمع الجزائري، وبالتالي لا بد من النضال والكفاح من أجل القضاء عليه.

- لقد أثبت بن مهدي حبه للعلم منذ صغر سنه وخاصة التعليم الديني، حيث كان تعليمه في الزوايا وهناك تعلم مبادئ الشرع الإسلامي من خلال حفظه ما تيسر من القرآن الكريم، بالإضافة إلى بروزه إلى جانب علماء جمعية العلماء المسلمين الذين كان لهم أكبر الأثر في تكوين ونشأة بن مهدي وصقل مواهبه وأفكاره من خلال نبذ الذل والتمسك بالحق على الباطل، حيث كان هؤلاء العلماء بمثابة الشمعة التي أنارت الدرب بالنسبة لهؤلاء الشباب وكان إيمانهم بعدالة القضية الوطنية، وعلى هذا الأساس ساعدت الشباب للانخراط في صفوف الكشافة الإسلامية التي كانت بمثابة المدرسة الحقيقية التي كونت العديد من الإطارات ودعمت شخصياتهم من خلال تكوينهم وتنشأتهم على أحسن صورة.

- فكانت الكشافة تحمس الشباب المنخرط ضمن صفوفها على النضال في سبيل الوطن وقد ساهمت في خلق الوعي المبكر لهؤلاء، وذلك باعتبارهم رجال المستقبل الذي سيعملون بكل جهدهم وإمكانياتهم على إخراج المستعمر من الجزائر وتكذيب أطروحة

"الجزائر الفرنسية"، هذا ما جعل بن مهدي يبرز في الفوج الكشفي "الرجاء"، وقد أظهر براعة فائقة ضمن صفوفه، وبعدها أوكلت له مهمة تنظيم وتسيير مظاهرة ببسكرة في 08 ماي 1945م، والتي عوقب خلالها وذاق العذاب وقد أثار حينها السلطات الاستعمارية بصفته المحرك لهذه المظاهرة وأصبح محل ريبة وشكوك لكونه تمرد عليهم، ليتم بعدها إطلاق سراحه ليتأكد مثل الكثير من الجزائريين أن هذا الاحتلال لن يفهم إلا لغة السلاح وأن ما أخذ بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة.

-وبعدها يدخل بن مهدي مرحلة التنظيم السري مع المناضلين في الحركة الوطنية وذلك استعدادا لإشعال فتيل الثورة المسلحة، ليظهر في المنظمة الخاصة من خلال مشاركته في تجنيد الخلايا الثورية وذلك لتهيئة الجو المناسب للثورة التحريرية، لكن باكتشاف المنظمة التي أجلت انطلاق الكفاح بسبب قضية الخيانة، لينجو هو وبعض المسؤولين ليختفي في العاصمة تحت اسم مستعار من خلال استعمال بطاقة هوية مزورة حتى يتمكن من المرور والتنقل بين الأماكن، ليحكم عليه الاستعمار غيابيا بمدة عشر سنوات سجنا بالإضافة إلى حرمانه من الحقوق المدنية.

-ثم ينظم فيما بعد رفقة المجموعة الثورية التي قررت التسريع في تفجير الثورة المسلحة وكان له الشرف الكبير أن يصبح من ضمن أحد القادة الستة التاريخية، ليُعين فيما بعد لتنظيم وقيادة المنطقة الخامسة (وهران) حيث باشر بتنظيم العمل المسلح وتهيئة الظروف لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر بالرغم من افتقارها للسلاح والرجال إلا أنها كانت جريئة، لكن أمام هاجس التسليح يضطر العربي بن مهدي للمخاطرة بحياته عبر الحدود والسفر إلى الخارج لتوفير الأسلحة وتأمين ما يلزم لرفقائه.

-وبعد أقل من سنتين عرفت الثورة انتشارا وتوسعا وتطورا سواء في مجالها الجغرافي أو من حيث عدد المنضمين إلى صفوفها من مختلف الفئات الاجتماعية في المدن

والأرياف، وفي نفس الوقت شكل مشكل التسليح الذي أصبح لزاما على قيادة الثورة أن تُعيد تنظيم الثورة وفق متطلبات المرحلة وأنتجت عن حلول لمشكل السلاح.

وفي هذا الإطار كان لقاء الصومام وقد شارك العربي بن مهيدي في هذا المؤتمر بل أنه كان رئيس المؤتمر وممثلا لوفد المنطقة الخامسة باعتباره قائدها.

-وبعد مؤتمر الصومام يُعين في أول هيئة تنفيذية تحملت مسؤولية تسيير الثورة وتجسيد قرارات مؤتمر الصومام. كما عُين كمسؤول عسكري على العاصمة التي تحولت بموجب قرارات المؤتمر إلى منطقة مستقلة تُسير مباشرة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وفي إطار مسؤوليته هذه شارك في معركة الجزائر، حيث قام بتنظيم العمل الفدائي وتكوين الخلايا الفدائية في مختلف أحياء العاصمة في القصبة، بلكور، باب الواد، بولوغين وقال بأنه سيجعل من الجزائر "ديان بيان فو ثانية".

-كما ساهم في التحضير والدعوة إلى أقوى إضراب عرفته الثورة منذ انطلاقتها وهو إضراب الثمانية أيام الذي برهن على قوة الثورة وقدرتها على تأطير مختلف فئات المجتمع، حيث بلغت نسبة الإضراب 90% لتوجيه ضربة للاستعمار بحيث لا تدع أي مجال للشك في كون جبهة التحرير الوطني دون سواها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، واستطاع الشعب الوقوف إلى جانب ممثله الشرعي والوحيد ولإسماع صوته للعالم مما يعانیه الشعب الجزائري على يد الاستعمار الفرنسي وكشف حقيقته. كما راهن أيضا على الشعب كقوة داعمة للثورة بقوله: "ارموا بالثورة إلى الشارع وسوف يحتضنها الشعب".

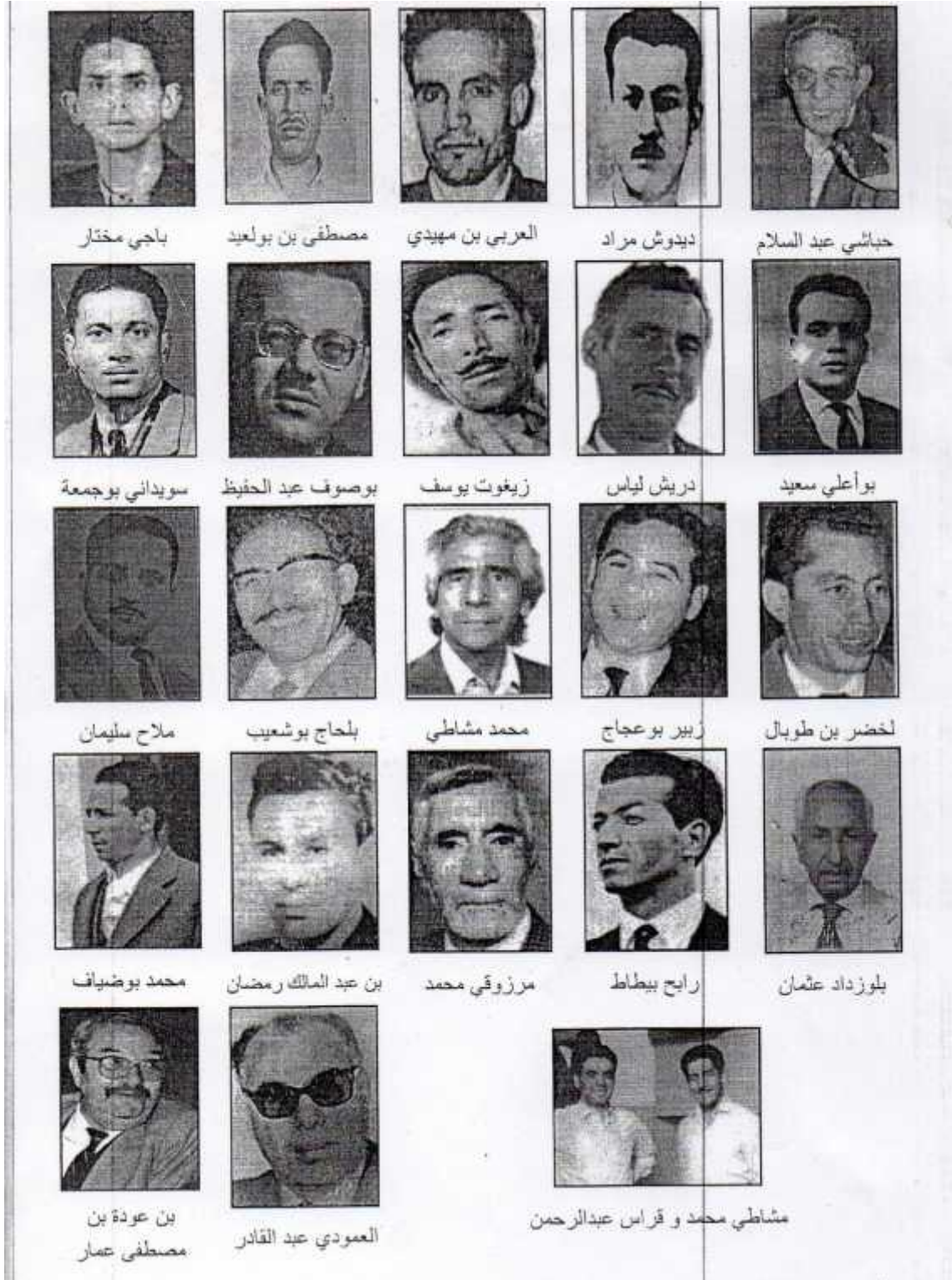
-لكن شاعت الأقدار أن تنطفئ شمعة بن مهيدي مبكرا بعد أن أُلقي عليه القبض في العاصمة في ظروف غامضة، ويتعرض لكل أنواع التعذيب الوحشي ويستشهد لتُصرح بعدها الإدارة الاستعمارية بأنه انتحر في زنزانته إلى أن يكشف أوساريس في صحيفة لوموند 2001م بارتكابه الجريمة الشنيعة في حق بن مهيدي، منهايا بذلك رواية الانتحار التي أُلغوها، وبالرغم من اعترافه بجريمته لم يُبيد أسفه على فعلته تجاه رمز من رموز الوطن.

لنتتهي بذلك سيرة البطل العربي بن مهدي عند هذا الحد... ويستشهد في ريعان شبابه تغمره الحيوية واليقظة، مبتسما للحياة، متفائلا بمستقبل الوطن... الذي لم يُكتب له أن يرى بُزوغ فجر الحرية في سمائه... إنه العربي بن مهدي، الحي في قلوب الجزائريين، وعلى صفحات تاريخ الجزائر المحروسة.

مات محمد العربي بن مهدي شهيدا على وطنه ولم يكن من السهل بالنسبة لنا الحديث عن شخصية بعظمة هذا الشهيد، فأن نتحدث عن محمد العربي بن مهدي يعني أنك تتحدث عن أحد أعظم الثورات في العالم " ثورة الجزائر المجيدة" وهنا قد تقع بين خيارين أحلاهما مر أن تقس شخصية أو أن تهضمها حقها وذلك من الصعب بما كان. وانظم لقوافل الشهداء فرحمه الله وطيب ثراه، وأسكنه فسيح جنانه مع الشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا. ونرجو أن يكون في كل شاب من شباب الجزائر شخصية كشخصية العربي بن مهدي الذي نال إعجاب العدو قبل الصديق.

الملحق رقم "01"

مجموعة 22 التاريخية



الملحق رقم "02"

لجنة الستة الواقفين من اليمين إلى اليسار:



محمد بوضياف ، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط

الجالسون من اليمين إلى اليسار:

العربي بن مهدي، كريم بلقاسم

<sup>1</sup> - Mohamed Cherif Ould El houcin, Elément pour la mémoire ..., Op.cit, P 22.

## ملحق رقم: 03

## نداء أول نوفمبر

## بيان الأول من نوفمبر 1945

بسم الله الرحمن الرحيم

## نداء إلى الشعب الجزائري

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا — نعي الشعب بصفة عامة،  
والمناضلون بصفة خاصة — نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن  
نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا  
والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال  
الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نحثكم الالتباس الذي يمكن  
أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية — بعد مراحل من الكفاح —  
قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية — في الواقع  
— هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب  
الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في  
الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي  
من بينها قضيتنا التي نجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب  
والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل  
الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة



ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدنا للحسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورحمية، ملغية بذلك كل الأقاليم والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

#### وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين اللاننتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

**الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:**

1 — إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 — احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

**الأهداف الداخلية:**

1 — التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى منحها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 — تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

**الأهداف الخارجية:**

1 — تدويل القضية الجزائرية

2 — تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي

3 — في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

**وسائل الكفاح:**

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى نحقق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في

أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزه الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزهما الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

#### إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التحديدية تظهر تحت اسم:

#### جبهة التحرير الوطني.

وهكذا تستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

## الملحق رقم "04"

## نداء لإضراب 28 جانفي 1957

جبهة التحرير الوطني.  
نداء لشن إضراب شامل مدته ثمانية أيام  
ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلع السلطات الفرنسية بمجرد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إن الجنرال «ماسو» يتهدد ويتوعد بأنه سوف يجعل دكاكين المضربين نهبا مُشاعاً وتهتد الإدارة الفرنسية الموظفين الذين قد يشاركون في الإضراب بأنها سوف تفصلهم من مناصبهم. إن هذا خير دليل عن الفرع الذي استولى على صفوف المستعمرين. وهذا سبب إضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سدى لأن التجار الجزائريين يُقننون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حق قدرها ولن تفت التهديدات في عضدهم. إن خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإن ثروات الشعب تتعرض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهاناً آخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السلم». نن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

أيتها الشعب الجزائري!  
إن أنظار العالم مُتَّجِهَةٌ نحوك ولقد تُثَبَّتَ للرأي العام العالمي  
ووجودك بفضل بسالتك وشجاعتك وسوف تُعَبَّرُ مرَّةً أُخرى عن إرادتك  
التي لا تلتين في التخلُّص من الاستعمار.  
سوف يُغلق التجار دكاكينهم وسوف يقابلون تهديدات الجنرال  
«ماسو» بالاحتقار الذي هو أهلٌ له وسوف يُغادر العمال الورش  
والمصانع ويترك الموظفون مكاتبهم وتتوقف جميع فئات المستخدمين  
عن العمل.  
سوف يبرهن جميع الجزائريين أنهم يفقون صفًا متراصنا  
تحدوهم أفكار ومشاعر مُشتركة خلف مسئلتين في الأمم المتحدة وخلف  
المجاهدين والفدائيين والمُسَبِّلين وأنهم عازمون على أن يحيوا في كنف  
الحرية والاستقلال.  
سوف يبرهن الشعب الجزائري طيلة الأيام الثمانية عن وحدته  
والتزامه بنهج جبهة التحرير الوطني،  
من أجل تصفية الحساب مع النظام الاستعماري،  
من أجل تحرير الوطن الجزائري،  
من أجل إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية.  
إلى الأمام نحو الإضراب الشامل طيلة ثمانية أيام  
ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصغرى!  
تحيا الجزائر حرةً مستقلةً!

## الملحق رقم "05"

الشهيد العربي بن مهدي في قبضة السلطات الفرنسية



## I - قائمة المصادر:

باللغة العربية:

القرآن الكريم.

1. الإبراهيمي أحمد طالبي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
2. الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.
3. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
4. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.
5. الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م.
6. الصالح الصديق محمد، أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
7. الصالح الصديق محمد، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
8. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009م.
9. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م.
10. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح (من ركب الثورة التحريرية)، ج3، المجلد الثالث، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
11. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2010م.
12. إيفينو باتريك وبلانشايس جون، حرب الجزائر (ملف وشهادات)، تر: بن داوود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013م.

- 
13. أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب "مصالح خاصة" الجزائر (1954-1962)، تر: مصطفى فرحات، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
  14. بالي بلحسن، أبطال الثورة الجزائرية، منشورات ثالة، الجزائر، 2013م.
  15. بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962م)، تر: علي حكمت صاري، منشورات ثالة، الجزائر، 2014م.
  16. بالي بلحسن، ملحمة اليخت دينا (القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح) تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالثة، الجزائر، 2013م.
  17. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر - القاهرة) (1954-1956م)، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
  18. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945-1954 م، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
  19. بن الرحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.
  20. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
  21. بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
  22. بودواو عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.
  23. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000م.
  24. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2001م.
  25. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، دار القصة، الجزائر، 2010م.



- 
26. جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955م)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م.
27. حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.
28. خير الدين محمد، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م.
29. زغدود علي، ذاكرة الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2004 م.
30. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2007م.
31. شايد حمود، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات دحلب، 2010م.
32. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ترجمة: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.
33. عباس فرحات، ليل الاستعمار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005م.
34. فافرود شارل أندري، الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمن وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010 م.
35. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2010م.
36. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.
37. كيوان عبد الرحمن، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954م ثلاثة نصوص أساسية ل(ح.ش.ج.-ح.أ.ح.د) (PPA-MLTD)، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2008م.

38. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

39. ملاح عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، روبير، مذكرات أحمد بن بلة، تر:العفيف الأخضر، ط3، منشورات الآداب، لبنان، 1981م.

40. مهساس أحمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر.

41. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1914-1954، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.

42. يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.

بالفرنسية:

1. AINAD Redoune TABET, **08 Mai 45 le génocide**, édition ENag, Alger, 2002.

2. Bali Bellahsene, **OBG-ELLIL(Années Sanglantes de la guerre libération de l'Algérie (1954-1958) Mohamed Bouzidi ( l'homme qui s'opposa à sa hiérarchie)** , Alger, 2009.

3. BENKHADDA Benyoucef, **ALGER Capital de la résistance 1956-1957**, édition Houma , Alger, 2005.

4. Dahleb Saad, **Mission Accomplie pour l'indépendance de L'Algérie**, édition DAHLAB ,Algérie ,2009.

5. KACHIDA Aissa, **les Architectes de la Révolution Témoignages** , 2<sup>ème</sup> édition , chihab tions , Batna ,2010.

6. MAHSAS Ahmed, **le Mouvement Révolutionnaire en Algerie de la 1<sup>er</sup> guerre mondiale à 1954**, édition el Maarifa , Alger, 2007.

---

7.ould el houciné Mohamed chérif, **De la résistance à la guerre d'indépendance (1830 1962)**, édition casbah, Alger, 2010.

8.Ould el Houciné Mohamed Cherif, **Eléments pour la Mémoires Afin que Nul N'oublie de L'Organisation Spéciale (os) 1947 à L'indépendance de L'Algérie le 5 juillet 1962** ,casbah édition , Alger , 2009.

9.trodi EL hachemi, **l'Arbi Ben Mhidi l'homme des grandes rendezvous**, 2eme édition, ENAG, Algerie, 2009.

## -II قائمة المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
2. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830 - 1962م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.
3. أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992م.
4. أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل (1956-1962م) قصص حرب، ج2، وزارة المجاهدين.
5. أزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م.
6. بخوش عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رجال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
7. بديدة لزهري، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

- 
8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
  9. بلاسي أحمد نبيل، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990م.
  10. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م.
  11. بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق 1950-1954م، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
  12. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.
  13. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.
  14. بن سايح عبود، محمد العربي بن مهدي رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
  15. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
  16. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون (من شهداء أول نوفمبر 1954-1962م)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
  17. بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.
  18. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
  19. بوعزيز يحيى، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، دار هومة، الجزائر، 2001م.

- 
20. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954م - 1956م)، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
21. ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015م.
22. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلح من خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
23. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
24. خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962م)، ج1، دار الغرب، وهران، 2006م.
25. درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962م)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
26. رمضان عبد الكريم، معالم بارزة في ثورة أول نوفمبر، منشورات جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999م.
- 27.
28. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984م.
29. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999م.
30. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجاً، دار هومة، الجزائر، 2010م.
31. سعدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 1994م.

- 
32. سيفر لخضر، شخصيات جزائرية، ج1، ط1، دار الأمة للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
33. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، 2007م.
34. صاري جيلالي، تجريد الفلاحين من أراضيهم ( 1830-1962م) ، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م.
35. صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-04 فيفري 1957)، تر: خليل أوزاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
36. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
37. عباس محمد، اغتيال حلم...أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009م.
38. عباس محمد، الثورة الجزائرية من الفكرة... إلى النصر، ط2، دار هومة، الجزائر، 2014م.
39. عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ،ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.
40. عباس محمد، ثوار... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005م.
41. عباس محمد، وداعا فيتنام... أهلا يا جزائر، رابح بيطاط... عقد مع الشعب، ج2، دار هومة، الجزائر، 2013م.
42. عباس محمد، الحلم والتاريخ وهواجس الحضارية (1930-1962م)، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013م.
43. عبد القادر حميد، عبان رمضان، مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، باتنة، 2003م.
44. عبد القادر حميد ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

- 
45. عثمانى مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.
46. العسلي بسام، أيام جزائرية خالدة، دار الرائد والنفائس، الجزائر، 2010م.
47. العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م.
48. العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت ثورة التحرير، طبعة خاصة، دار النفائس والرائد، الجزائر، 2010م.
49. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، سلسلة رؤى إبداعية، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013م.
50. عليّة عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.
51. عمامرة رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الرويبة 2001.
52. عمرانى عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2010م.
53. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
54. غربى الغالى، فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات (1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
55. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر 1830 - 1954م، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
56. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم، الجزائر، 1994.

- 
57. قنانش محمد، آفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م، منشورات دحلب، الرغاية، الجزائر، 2009م.
58. قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956م)، ج1، دار إبتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
59. كبير سليمة، الشهيد محمد العربي بن مهدي صندوق الأفكار الثورية (من أعلام الجزائر في العصر الحديث)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 09.
60. لونيبي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر.
61. لونيبي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
62. معمري خالفة، العربي بن مهدي رمز الوطنية، تر: أحمد خلاص، وزارة المجاهدين منشورات ثالثة، الجزائر، 2004م
63. مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
64. مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
65. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، المجلد الأول، ج3.
66. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، المجلد الأول.
67. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م.
68. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954م بالجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م.



69. يحيوي الطاهر، العربي بن مهدي سيد شهداء الجزائر (رجال صنعوا الأحداث فخلدهم التاريخ)، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009م.

### III- المجلات:

1. أزغيدي محمد لحسن، (الدلالات الرمزية لشهداء مارس، الشهداء القادة نموذجا)، مجلة المجاهدين، ع2، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015م.

2. بلقاسم بوعلام، إضراب الثمانية أيام (محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية)، مجلة الجيش، ع 642، الجزائر، 2017م.

3. بوشقيق حياة، "تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة"، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2016م.

4. بومالي أحسن، إضراب 28 جانفي 1957م (اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي)، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، ع4، الجزائر، 1996م.

5. تكررارت خثير، "من أمجاد الجزائر"، مجلة المجاهدين، ع 04، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2016م.

6. حسيني عائشة، المنطقة الرابعة ومؤتمر الصومام أوت 1956م، مجلة المصادر، ع 12، الجزائر، 2005م.

7. رخيلة عامر، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي - 04 فيفري 1957م، مجلة أول نوفمبر، العددان 177-178، الجزائر، 2013م.

8. شقرون أحمد، معركة "الجزائر" لـ جاك دوكسن، مجلة المصادر، ع 06، الجزائر، 2002م.

9. مهري عبد الحميد، "شهادتي حول الشهيد العربي بن مهدي"، مجلة المصادر، ع 13، الجزائر، 2006م.

### IV- الجرائد:

---

1. جريدة المجاهد، "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، ج1، ع9، 20 أوت 1957م، الجزائر.

#### V- الرسائل الجامعية

1. بوجلة عبد المجيد، الثورة في الولاية الخامسة (1954-1962م)، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2009م.

2. سليح كمال، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1956م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م.

3. لزنك رقية، محمد العربي بن مهدي ومعركة الجزائر 1957م، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015م.

#### VI- القواميس والموسوعات

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة: مختار عالم، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

2. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الكتاب العربي، 2010م.

3. موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة (1954-1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية، الجزائر، 2007م.

العنوان	الصفحة
شكر وعرافان	
إهداء 1	
إهداء 2	
قائمة المختصرات	
ملخص المذكرة	
مقدمة.....	أ-هـ
الفصل التمهيدي : واقع الشعب الجزائري في القرن العشرين.....	25-7
1- الأوضاع الاجتماعية.....	9-7
2- الأوضاع الاقتصادية.....	12- 9
3- الأوضاع الثقافية .....	18- 13
4- الأوضاع السياسية.....	25-18
<b>الفصل الأول : نبذة تاريخية عن شخصية العربي بن مهدي.....</b>	<b>52-27</b>
أولا : حياة محمد العربي بن مهدي.....	35-27
مولده ونشأته.....	28-27
تكوينه التعليمي والفكري.....	30-28
صفاته وهواياته.....	35-31
<b>ثانيا : نضاله السياسي في الحركة الوطنية 1942-1946م.....</b>	<b>52-36</b>
1- في حزب الشعب PPA 1942م.....	37-36
2- في حركة أحباب البيان والحريةUDM1944م.....	38-37
مشاركته في أحداث الثامن ماي 1945م.....	39
3- في حركة الانتصار للحريات الديمقراطيةMTLD .....	41
*نشاطه في المنظمة الخاصة1947م.....	44-42
*اكتشاف المنظمة الخاصة ومحاكمته غيايبا 1950م.....	49-4

52-49.....	*أزمة الحزب موقفه منها 1953
74-54...م	<b>الفصل الثاني : دور العربي بن مهدي في التحضير للثورة 1954-1956م</b>
66-54.....	أولا : التحضيرات التمهيديّة للثورة.....
57-54.....م	1- تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954م
60-57.....م	2- مشاركته في اجتماع الاثنين والعشرين جوان 1954م
62-60.....	3- عضويته في لجنة الخمسة والستة.....
66-63.....م	*مشاركته في اجتماع 10 أكتوبر 1954م
74-66.....	ثانيا : نشاطه الثوري.....
70-66.....	1-رئاسته للمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) .....
74-70.....	2-عمليات أول نوفمبر.....
104-76.....م	<b>الفصل الثالث : قيادة العربي بن مهدي للثورة 1956-1957م</b>
87-76.....	أولا : تحركاته الثورية .....
78-76.....	1- مشكل التسليح.....
79-78.....م	*عمليات أكتوبر 1955م.....
80.....	2- إقامة قواعد خلفية.....
87-81.....م	3- دوره في مؤتمر الصومام 1956م.....
104-87.....	ثانيا : محطاته الثورية.....
96-87.....	1- دوره في معركة الجزائر وإضراب الثمانية أيام.....
104-96.....	2-ظروف اعتقاله واستشهاده.....
109-106.....	خاتمة.....
119-111.....	الملاحق.....
132-121.....	المصادر والمراجع.....
135-134.....	فهرس الموضوعات.....